جامعــة عباس لغرور خنشلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية
الرقم التسلسلي: ...../ك.ع إ ج.إن/ق ع إج/2024

آراء وأفكار بن جلول من خلال جريدة الميدان (1937- 1938)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في شعبة: التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعـداد الطالبين:
- عبد المالك غواري
- صورية توام

إشـراف الأستاذ(ة):
- مليكة قليل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الحليم طاهري	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا
مليكة قليل	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
صالح حيمر	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الدراسية 2024/2023

شكر وعرفان

بسم الله نبدأ وبه التمام وباسمه يفتح الكلام وله الحمد والشكر في اول وآخر المقام الذي قال في محكم تنزيله:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

"قال رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين " سورة الأحقاف الآية 15.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنال الغايات بداية نتقدم بالشكر الجزيل والذي لا تعبر عنه الكلمات إلى الأستاذة المشرفة على تكويننا والتي تحملت معنا مشقة هذا العمل وكانت لنا نعم الأستاذ والرفيق والأخت الأستاذة الفاضلة "قليل مليكة"

دون أن ننسى أن نتقدم بالشكر للأستاذ الفاضل الذي وفر لنا جريدة الميدان وبذلك فهو قد اقتصر علينا الجهد والوقت وهو الأستاذ الفاضل الدكتور "قرينة عبد النور".

وكما نتقدم نتقدم بالشكر إلى إدارة قسم التاريخ على قبلوها تأجيل مناقشتنا لهذه المذكرة ونخص بالذكر الأستاذ طايبي زيد ولجنة المناقشة الدكتور صالح حيمر وعبد الحليم طاهري.

ونشكر كل من شجعنا على إتمام هذا العمل ونخص بالذكر عائلاتنا وزملائنا.

الإهداء

أهدي عملي المتواضع وثمرة جهدي إلى اللذان إن نسيت كل الدنيا فلن أنساهم، إلى اللذان غابا عن عيني فليس عن فؤادي يغيبا، إلى اللذان حرمت من ذكر اسمهما "أمي وأبي" رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى فلذة كبدي أبنائي محمد أنس، أحمد يونس، بلال، الذين تحملوا معي مشاق هذا العمل وشجعوني على إنهائه حفظهم الله

إلى باقي عائلتي الكريمة كل باسمه ومقامه

إلى كل زملائي في العمل وزملائي في الدراسة

توام صورية

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى ذوي المقام العالي أمي وأبي

إلى زوجتي العزيزة

إلى أبنائي "ليلى، أزيري أمير، عبد العزيز"

عبد المالك غواري

مـــقـــدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر في نهاية القرن 19م وطيلة النصف الأول من القرن 20م تطورا في أسلوب مواجهتها للاستعمار الفرنسي فمن الأسلوب المسلح والذي عرف بالمقاومة الشعبية إلى الأسلوب السلمي او ما يعرف بالنضال السياسي ومن أبرز أقطابه جماعة النخبة الجزائرية التي تلقت تعليما فرنسيا محضا أو مزدوجا (فرنسي-عربي)، وتشبعت بأفكار وفلسفات وثقافات عربية إسلامية وغربية على حد سواء، وبذلك فهي نخبة المجتمع الأهلي الجزائري المسلم التي انفتحت على قضايا عصرها وهو ما أهلها لتأدية دور سياسي بارز.

حيث عرفت الجزائر خلال فترة الثلاثينيات من القرن الماضي نشاطا سياسيا متنوعا كان نتيجة حتمية لنهاية الحرب العالمية الأولى من جهة وتلاشي المقاومات الشعبية من جهة أخرى ، ويتجلى ذلك في ظهور تيارات سياسية محلية عبر كل منها على توجهاته وطموحاته الفكرية والسياسية أبرزها النخبة الإدماجية التي كان لها تأثير في مسار الحركة الوطنية معتمدة على وسائل النضال السياسي كتأسيس الأحزاب السياسية والجرائد والصحف وغيرها.

ويعتبر الدكتور محمد الصالح بن جلول أحد أبرز أقطاب التيار الإدماجي، إذ نجده من بين الأسماء والشخصيات التي أثارت الكثير من الجدل في تاريخ الحركة الوطنية، وذلك نظرا للغموض وتطور آرائه ومواقفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية من المطالبة بالإدماج إلى المطالبة بالمساواة دون التخلي عن الأحوال الشخصية الجزائرية والاتسام بالاعتدال السياسي، تماشيا والظروف التي عاشتها الجزائر، و قد برز ذلك من خلال جريدة الميدان (1937 -1938) والتي اعتبرها الكثير لسان حال الدكتور بن جلول، حيث مثلت الصحافة رمزا للمقاومة الوطنية من خلال الربط بين الطبقة المثقفة والطبقة الشعبية وحثها على العمل والتمسك بمقوماته الأساسية وتجاوبت مع مختلف قضايا الأمة العربية دون المبالاة لبطش الاستعمار الفرنسي.

فكان الدور الأول لجريدة الميدان هو تتبع المسار السياسي للدكتور بن جلول وتلته النواب الفيدراليين المسلمين لعمالة قسنطينة دون إهمال باقي القضايا الوطنية والعربية خصوصا.

1- أهمية الدراسة:

إن دراسة كتلة النخبة الإدماجية كما أطلق عليها البعض لم تأخذ حقها في الدراسة بالشكل اللازم حيث أنها درست من وجهة نظر واحدة وهي مطالبة هذه الكتلة بالاندماج مع فرنسا، خاصة الدكتور محمد الصالح بن جلول وجريدة الميدان حيث أننا نرى أنهما لم يأخذا حقهما في الدراسة والتحليل من قبل

الباحثين ولم نجد دراسة معمقة لهما خاصة وان جل الدراسات السابقة لابن جلول أظهرت وركزت على مطالبته بالإدماج متغافلة عن اعتداله ومطالبته بالتمسك بالدين الإسلامي وهويته الوطنية كما أننا لم نجد أي دراسة لجريدة الميدان من طرف الباحثين المختصين في مجال الصحافة وهمشت فيه الجريدة بشكل ملفت للانتباه.

وعليه فإننا نهدف من خلال دراستنا إلى تسليط الضوء على جريدة الميدان (1937-1938) تحليلا ونقدا وللتعريف بها وإعطائها حقها في الدراسة كغيرها من الجرائد التي تزامن ظهورها معها، كما تهدف إلى تحليل مواقف وآراء بن جلول السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلالها حيث اعتبرت لسان حال الدكتور بن جلول وفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين لعمالة قسنطينة.

2- أسباب اختيار الموضوع:

يمثل اختيار موضوع آراء وأفكار بن جلول من خلال جريدة الميدان، ذاتية وموضوعية

أ-الأسباب الذاتية:

- الرغبة في إشباع فضولنا في التوسع وإدراك ومعرفة حقائق مواقف بن جلول وإبراز دوره السياسي بشكل جديد وبأسلوبنا الخاص.
- رغبتنا في التعرف والتعريف بشخصية سياسية جزائرية أثارت الجدل لدى معاصريها وكذا الدارسين لها.
- محاولتنا لإثراء رصيدنا العلمي في ما يخص الصحافة الوطنية بصفة عامة وجريدة الميدان بصفة خاصة.

ب- الأسباب الموضوعية:

- إزالة بعض الغموض عن شخصية ومواقف بن جلول المتسمة عند أغلب الدراسين بالاندماجية دون إعطائها حقها في الوطنية.
- تقديم أول دراسة تحليلية نقدية لجريدة الميدان التي لم يتعرض لها بالدراسة أي مؤرخ أو باحث أو طالب باحث لأننا طيلة دراستنا لها لم نجد مصدر أو مرجع تحدثت عنها بعمق ما عدا بعض الإشارات التي لم تتعدى الأسطر.
- محاولة إثراء المكتبة العلمية لقسم التاريخ بهذا الموضوع وفتح المجال لدراسات أكاديمية اخرى للموضوع.

3- حدود الدراسة:

لقد تناولت دراستنا هذه القترة (1937-1938) وتعتبر هذه الفترة هي المرحلة التي برزت فيها شخصية محمد الصالح بن جلول السياسية وأنه يشمل فترة إصدار الجريدة (1937-1938).

4- الإشكالية:

لقد ساهمت جريدة الميدان خلال فترة 1937- 1938 في إبراز آراء وأفكار الدكتور محمد الصالح بن جلول اتجاه القضايا الجزئرية في ظل الوجود الاستعماري ،فمن المطالب الإدماجية والنضال للحفاظ على الهوية الجزائرية ،تباينت مواقفه .

ويتفرع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات أخرى.

أ- هل شخصية محمد الصالح بن جلول السياسية إدماجية بحتة أم تتخللها الوطنية الجزائرية؟

ب- ماهي أهم القضايا التي درستها جريدة الميدان وفيما يتمثل دورها؟

ج- هل ساهمت مواقفمحمد الصالح بن جلول المختلفة في تغير أوضاع الجزائر السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

5- وصف الخطة:

وللإجابة على هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع وبناءا على المادة العلمية المتوفرة أنجزنا خطة تتكون من مقدمة استعرضنا فيها مجموعة من العناصر ثم فسمنا العمل إلى ثلاث فصول، الفصل الأول بعنوان لمحة عامة عن شخصية الدكتور بن جلول واسهاماته مقسم إلى ثلاث مباحث، جاء المبحث الاول بعنوان ملامح شخصية الدكتور الصالح بن جلول، اما المبحث الثاني فعنوناه بنشاطه السياسي والمبحث الثالث، جاء تحت عنوان اسهامات بن جلول.

أما الفصل الثاني فجاء تحت عنوان دراسة تقنية لجريدة الميدان (1937-1938) مقسم بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الاول بعوان: دراسة تحليلية للجريدة تلاه المبحث الثاني في معلومات مختلفة عن الجريدة تحت عنوان "متفرقات".

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان: آراء وأفكار بن جلول من خلال الجريدة، قسم بدوره إلى ثلاث مباحث فكان عنوان المبحث الأول: مواقف بن جلول السياسية من خلال الجريدة، يليه المبحث الثاني، بعنوان:

مواقف بن جلول الاقتصادية والاجتماعية، وأخيرا المبحث الثالث بعنوان الآراء المختلفة حول مواقف بن جلول.

6- المصادر والمراجع:

ومن أجل إنجاز هذا العمل اعتمدنا على عدة مصادرو مراجع وأول مصدر وهو جريدة الميدان محل الدراسة بالإضافة إلى كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر لمؤلفه عبد الرحمان بن العقون الذي أفادنا في مختلف محطات البحث، بالإضافة إلى كتاب ليل الاستعمار لمؤلفه فرحات عباس لما احتوى هذا المصدر على معلومات من الشخصية عاصرت الحدث وصديق الدكتور بن جلول وكذلك كتاب لأحمد توفيق المدني، وجريدة الشهاب والبصائر وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين والتي كانت لها مواقف معارضة لابن جلول وتزامن نشاطها مع جريدة الميدان فعرضت كل منها الأحداث من وجهة نظرها.

وفيما يخص أهم المراجع فقد اعتمدنا على:

شارل روبير أجيرون، وكتابه تاريخ الجزائر المعاصرة وكتاب أبو القاسم سعد الله وكتبه الحركة الوطنية الجزائرية (الجزء الثاني والثالث)، والتاريخ الثقافي الجزء الخامس، وبشير ملاح، كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة، وعبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحريرية الأخرى.

7- مناهج الدراسة:

ولدراسة الموضوع والإجابة على التساؤلات وتوظيف المعلومات فقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي لملائمته لوصف وسرد الأحداث، والمعطيات التاريخية للجريدة وبن جلول، كما اعتمدنا على التحليل في دراسة الجريدة وموضوعاتها وتحليل مواقف الدكتور بن جلول دون أن نغفل على استخدام المنهج المقارن لأنه مكننا من إجراء مقارنة بين جريدة الميدان وباقي الجرائد، كما قارنا بعض مواقف وآراء الدكتور بن جلول مع أقرانه المثقفين بالثقافة الفرنسية أو بعض المصلحين السياسيين والمعاصرين له.

8- صعوبات الدراسة:

وككل طالب باحث واجهتنا عدة صعوبات منها عدم تمكننا من الوصول إلى بعض الوثائق والرسائل التي كتبها بن جلول إلى السلطات الاستعمارية وعدم وجود دراسات سابقة للجريدة وعدم إشباع رغبتنا في البحث في هذا الموضوع وما زلنا نرى أنه بحاجة إلى الغوص في ثناياه.

ورغم ذلك فإننا نرجو أننا قد وقفنا في دراستنا لهذا الموضوع ولو بالقدر القليل وأن يكون هذا البحث النواة الاولى لفتح المجال امام دراسات أوسع وأدق، فإن أصبنا فهو توفيق من الله وإن أخطأنا فهو من أنفسنا.

الفصل الأول:

لمحة عامة عن شخصية الدكتور محمد الصالح بن جلول وإسهاماته

المبحث الأول: ملامح شخصية الدكتور محمد الصالح بن جلول

المبحث الثاني: نشاطه السياسي

المبحث الثالث: إسهامات محمد الصالح بن جلول السياسية من خلال الفيدرالية

يعد الدكتور "بن جلول" من الشخصيات الهامة التي ظهرت على الساحة السياسية أواخر القرن 19 "وطيلة فترة الثلاثينات" من القرن 20م وذلك من خلال نشاطه في هذه الفترة التي عرفت اضطرابات اجتماعية وسياسية وثقافية تحت تنظيم عرف بحركة الشبان الجزائريين[1] عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى ويعتبر الدكتور صالح بن جلول من بين أبرز الشخصيات السياسية التي عرفتها مدينة قسنطينة والجزائر، حيث عاصر نخبة من الزعمات التي كانت سباقة في خوض غمار العمل السياسي من أجل التصدي للإستعمار الفرنسي وشارك في العديد من الأعمال السياسية والثقافية.

المبحث الأول: ملامح شخصية الدكتور محمد الصالح بن جلول:

1–1– مولد ونشأة محمد الصالح بن جلول:

ولد الدكتور محمد الصالح بن جلول في منطقة الأوراس سنة 1894[2]، في وسط أسرة برجوازية ، واصل تعليمه الثانوي بقسنطينة[3]، تحصل على العديد من المنح الدراسية ، تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر في تخصص الطب سنة 1924، عاد إلى قريته أريس ومارس بها مهمة الطب ثم انتقل إلى قرية شطايبي[4] "هربيون سابقا".

1 – 2 – شخصية بن جلول:

تميز ابن جلول بشخصية قوية وإتصف بزعامة والمجاهد الكبير وسميت الملابس على اسمه ووصف بالحلقة التي تربط بين الشعب الجزائري وفرنسا، فقد اعتبر غاندي الجزائر آل على نفسه القضاء على السيادة الفرنسية ، حيث ذاع صيته واشتهر مع بداية الثلاثينيات وأحبه الناس إلى درجة التغني به وقول الأمثال والأشعار فيه[5] .

---

[1] ظهرت حركة الشبان الجزائريين للوجود سنة 1908 وكانت بمثابة حركة نخبوية تتشكل من المثقفين الذين درسوا في المدرسة الفرسية وكان البعض منهم معربا، تأثر بفكر النهضة بعد زيارة محمد عبده للجزائر 1905 . أنظر: Mahfoud Kaddache , histoire de nationalisme algerien 2 algerenal 1993 , p47

[2] زوزعبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 512.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية لجزائرية ،الجزء الثالث، (1900-1930)، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، لبنان، 1992، ص 354.

[4] زوزعبد الحميد، المرجع السابق، ص 572.

[5] بد الرحمان إبن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920 – 1926، الجزء 1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 340.

ومن أوصافه التي ذكرت في جريدة الميدان "النائب الفحل السيد بن جلول وفحل النواب المحبوب الدكتور بن جلول"[1]، كما وصف بعد عودته من العاصمة في جويلية 1937 إلى قسنطينة بعد انتهاء أعمال المجلس المالي "نعم الحبيب للأمة ونعم المدافع عنها أمام أعدائها الكولون الذين يريدون محوها"[2] ، وما يلاحظ كذلك أنه كان محبوب الجماهير لقولهم : "نفديك بأرواحنا"[3]، ومن الألقاب التي حضي بها الدكتور محمدالصالح بن جلول لقب الزعيم الذي لا يخاف حيث جاء في الميدان : "زعيم الجزائر المغامر الدكتور بن جلول الذي لا يخاف إلا ربه ولا يخشى إلا غضب أمته، والذي تعرف الأمة أمس واليوم وعدا إلا هو"[4]. ويشير الحاج مصطفى بن جامع العضو بالمجلس البلدي بقالمة في جريدة الميدان كذلك بقوله حول شخصية بن جلول: "فهل عرفت الجزائر رجلا حاز أكمل الخصال الرجولية والخصال المحمدية مثل الدكتور بن جلول"[5]، كما أنه يرى أنه ذو كفاءة وجدارة وشهرة ذائعة.

والمتتبع لشخصية بن جلول يلاحظ من خلال خطاباته مع الجماهير التي كانت تتابع جمعية النواب المسلمين أنه اتصف بالليونة والمشاورة ، ويمكن القول أنه محنك سياسي، لا يصدر قرارات مباشرة ينفر منها الشعب ، وإنما اعتمد على أسلوب التشاور مثل ما جاء في خطابه يوم 4 جويلية 1937 قائلا : "...نحن معكم فيما ترون، فإننا نتكلم معكم بهذا بعد أن انتظرنا حكومة الواجهة الشعبية أكثر من سنة تنتظر وعودها التي لم تنفذ منها ، وياللأسف ، يشئ فإذا أرددتم زيادة الإنتظار فنحن منتظرون ، وإن رأيتم خلاف ذلك فنحن معكم فيما ترون"[6].

كما كانت له غيرة عربية على حسب ما جاء في الميدان : "وذلك لعلمهم بأن الدكتور بن جلول له من الغيرة العربية ما يجعله يرتمي وسط المعركة الشعبية المدبرة فيغتنمون فرضة قتله"[7]. كما وصف ببطل الإسلام "فلا تأخذك الدهشة أيها القارئ وتستبعد أن يكون لبطل الإسلام الحكيم بن جلول أعداء في هذا الوطن"[8]، ووصف بأب الجزائرية: "ويكفي الحكيم بن جلول فخرا أن يكون أبا للأمة الجزائرية وزعيمها الوحيد"[9]، كما

---

[1] جريدة الميدان، صاحب الامتياز : الحاج الطيب بن حملة المدير حسن الوارزقي ، نهج شابرون رقم 8 قسنطينة العدد 2 04 جويلية 1937 ، المقال 7، ص 6.

[2] نفسه، العدد 3، المقال 3، ص 3. 11جوباية 1937

[3] نفسه، المقال 2، ص 6.

[4] نفسه ، العدد 4، المقال، 10، ص 7. 8 جويلية 1937

[5] نفسه، العدد 6، المقال3، ص 4. 1اوت 1937

[6] نفسه، العدد 3، المقال، ص 4.

[7] نفسه، العدد 7 ، المقال 1، ص 1. 4 اوت 1937

[8] نفسه ، العدد 9 ، المقال 2، ص 2. 15 اوت 1937

[9] نفسه ، ص 2.

كانت له روحا وطنية وهذا يظهر جلي بمناسبة استغناء النواب في 29 أوت 1937 ما يلي: "فإذا نظرت إلى زعيم الأمة المحبوب وقائدها إلى الخير وجدت روحا فائضة بالغيرة والوطنية التي قد لا تجد لها نظير في أمثاله"[1].

أما رأي الكولون في شخصية بن جلول فكان غير ثابت حيث إذ تغنى بفرنسا وأبدى الولاء لها مدحوه ووصفوه بالشجاعة وإذا ما جهة تيار الوطنيين سخروا منه واتهموه بأنه دخل زاوية الإصلاح[2]، كما وصف بالمشوش والمفتن وطالبوا بسجنه[3]، وفي جوابه على وصفه بالمشوش فقد طالب أن يخرج النواب ورئيسهم من المجلس المالي وذلك لأنه يرى نفسه أحق منهم في البقاء.

1-3- تكوينه السياسي:

بعد تخرجه من الجامعة كان ابن جلول يمتلئ حيوية ويفيض حماسا مما دفعه إلى المشاركة في الكفاح السياسي بكيفية أو بأخرى[4]. أما في نهاية العشرينات فقد كان ما يزال غامضا، باحثا عن مكان له في المستقبل[5]، وقيل أنه كان معجبا ببرنامج الأمير خالد[6] وعمله السياسي ، وهذا ما جعله يندفع إلى نشاطات سياسية ويظهر بحيوية ممتازة في الانتخابات المحلية ، فالأمير خالد ظهر كأحد أبرز قادة حركة الجزائر الفتاة التي ضمن الشباب الجزائري المسلم الذين تلقوا تعليمهم في المدارس الفرنسية كما حاولت ضم كل المثقفين في تلك الفترة ، بالإضافة إلى فتح المجال أمام المسلمين لتمثيلهم في المجالس المحلية وطالبت بإلغاء الضرائب والقوانين الإستثنائية وتم حلها من طرف السلطات الاستعمارية قبل الحرب العالمية الأولى[7].

ثم ترأس الأمير خالد جمعية الإخاء الجزائري التي نشأت في 23 جانفي 1922 وكان برنامجها ذو صبغة اصلاحية على نطاق واسع وتمثلت أهدافها في تمثيل الجزائريين غير الحاصلين على الجنسية الفرنسية في البرلمان الفرنسي ، وتمثيل عادل للمسلمين في مجالس الجزائريين والإلغاء النهائي لقانون الأنديجينا والمطالبة

[1] المرجع السابق العدد 12 ، المقال 3، ص 2. 12 سبتمبر 1937

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 70-71.

[3] الميدان، العدد السابق المقال 6، ص 6.

[4] ابراهيم العقون، مصدر سابق، ص 388.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري(1900-1930)، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر، سنة 2009، ص 353.

[6] الأمير خالد: هو خالد بن الهاشمي بن عبد القادر وهو حفيد الأمير عبد القادر، ولد بدمشق 20 فيفري 1875، التحق بكلية سان سير الحربية وبدأ نشاطه السياسي (1919-1925) وشارك في حملات عسكرية بالمغرب سنة 1907 برتبة ملازم أول قبل أن يرقى إلى نقيب سنة 1908، أنظر: عبد القادر خليفي، مخططات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1920)ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2010 ، ص 97، وابراهيم العقون، مصدر سابق، ص 75.

[7] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري ، قادة الجزائر التاريخيون ، الجزء الثالث، دار النفائس ، بيروت، 2009، ص 75.

بتعميم التعليم كما طالبت بمشاركة الجزائريين حقا وفعلا في الأراضي المخصصة للإستعمار وفتح الطرقات وخطوط سكك الحديد في المناطق المنسية تماما[1].

وحسب رأي أبو القاسم سعد الله فإنه وخلال الثلاثينات فقد نفى ابن جلول أن تكون هناك وطنية جزائرية وكل ما هناك في رأيه هو الوطنية الفرنسية وكتب في جريدة "لانتانت"[2] أنه من الخرافة الحديث عن الشعب ومن الجامعة العربية لأن كل الأعمال والكتابات التي تصدر عن الشبان (النخبة) الجزائريين في أعمال وكتابات فرنسية والشيوعية الجامعة الإسلامية ، ألف نرفض أنه مرة هاتين الفكرتين المتناقضتين ... وإذا كان لدينا وطنية أفليست هي فرنسية لحما ودما؟[3].

من المعروف أن المطلب الأساسي للنخبة خلال الثلاثينات هو المساوات بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق[4].

وإذا كانت نخبة العشرينيات عرفت بحركة الأمير خالد فإن نخبة الثلاثينات انتعشت بظهور مشروع بلوم فيوليت وحكومة الجبهة الشعبية، كما كانت لها علاقات مع العلماء فكانت كتلة النخبة والنواب عبارة عن تيار عام ليس له تنظيم قوي يعتمد عليه ولا صوت زعيم ينطق باسمه ، ولقد وصفها أحدهم بأنها جماعة رفضها المجتمع الفرنسي وخيب آمالها مشروع فيوليت وهي توحيد وسط محيط من الأهالي ملعونة من العلماء كجماعة من الملحدين والكفرة ، وكان الحب الرقيق الذي يمسكهم إلى الحضارة العربية الإسلامية هو الدين والتأرجح بين الإسلام وفرنا هو الميزة الواضحة لدى هذه الجماعة[5].

ومن هنا فإن النخبة والنواب خلال الثلاثينات اتبعت سياسة المطابة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين ، ومعنى هذا أنهم كانوا يرحبون بفكرة الإندماج عن طريق الحقوق (مسلم فرنسي) لا عن طريق التجنيس (فرنسي مسيحي أو لا دين لهم) ولتحقيق فكرة (مسلم فرنسي) تمسكت هذه الفئة فمشروع بلوم فيوليت والتقرب إلى فرنسا[6].

---

[1] ابراهيم العقون، المصدر السابق، ص 76-77.

[2] لانتانت

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1992، ص 71.

[4] نفسه، ص 61.

[5] ، المرجع نفسه ، ص 62-63.

[6] نفسه ، ص 65.

وهناك شخصيتان لعبتا دورا بارزا باسم النواب والنخبة خلال الثلاثينات وهما فرحات عباس والدكتور الصالح بن جلول الذي برز صيته بعد فشل حركة الأمير خالد ، اشتغل الدكتور بن جلول في منصب مندوب بلدي عاما وظهر نشاطه السياسي مع نهاية الاحتفالات المئوية للإحتلال هذه الاحتفالات التي أيقظت جراح قديمة لدى الوطنيين والشعب الجزائري بصفة عامة، ويعد ابن جلول شخصية سياسية بالدرجة الأولى ولم يكن له ميولات مسلحة[1].

ولقد أقر ابن جلول حال الجائر لم تتغير منذ دخول فرنسا إلى غاية مرور مائة سنة كاملة من الاحتلال [2] وسنتناول من المئوية في الفصل القادم.

وبرز ابن جلول كسياسي معروف مع مطلع الثلاثينات تبرز فيدرالية المنتخبين المسلمين في شتى المجالات[3]، وتبنى برنامج الليبراليين الذي كان في ملامحه معتدا وعليه طابع المساواة وتجلت مطالبهم في :

- احترام الحضارة الإسلامية.
- التخلي عن نظرية الإمتياز العنصري.
- المساواة في الحقوق السياسية.
- تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع حديث عن طريق جماعة النخبة لا عن طريق الجزائريين.
- إن الجزائريين كاليابانيين يطمحون إلى وضع أنفسهم في المدارس الأوروبية دون أن يفقدوا حضارتهم الخاصة[4].

إلا أن هذه المطالب كانت أكثر من حلم وكانت بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش وعن السياسة الاستعمارية ما أدى بالليبراليين إلى الرضى ببرنامج "عملي" يحقق التعليم عن الطريق الغربية والأمن والعدل الاجتماعي[5].

[1] عطا الله فشار، النخبة الجزائرية جذورها ، تطورها اتجاهاتها ، (1914-1954)مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، سنة 2009، ص 262.

[2] الميدان ، العدد 3 المقال، ص 5.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، جزء أول، دار المعرفة للطبع، باب الواد، الجزائر، سنة 2006، ص 431.

[4] أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 354-355، وانظر كذلك: عباس فرحات، ليل الاستعمار ،نقلة إلى العربية أبو بكر رحال، منشورات anep ، المؤسسة الوطنية للإتصال، الرويبة، 2010، ص 130.

[5] أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص 355.

ومن هنا تحول الدكتور بن جلول عن مطالب الأمير خالد الإصلاحية وطالب بالإدماج وهذا لاعتباره عضو في فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين التي ترأسها بن التهامي[1].

وتزامن ظهور ابن جلول تأسيس العلماء جمعيتهم سنة 1931 وتكوين اتحاد شيوخ البلديات الفرنسيين في الجزائر وانشاء الحزب الشيوعي .

ويذكر فرحات عباس أن ابن جلول قد دخل المسرح السياسي سنة 1933 كرئيس لكتلة النواب في ولاية قسنطينة ، كما توجه ابن جلول إلى باريس على رئيس وفد إلا أن وزير الداخلية رفض استقباله .

كما حقق في انتخابات سنة 1934 على رأس كتلة النواب على أغلبية الأصوات من هنا بدأت كتلة النواب تلعب دورا هاما في الحياة الجزائرية[2]، خلال هذه الانتخابات اتهم حزب بن جلول بأنه يمثل اليسارية الاصلاحية بالجزائر . كما شارك ابن جلول في العديد من المناسبات التي جعلته شخصية مرموقة سلطت عليها الأضواء ومن هذه المناسبات، أحداث قسنطينة 1934،وفي سنة 1935 شارك ابن جلول في اللجنة الوزارية المختلطة المكلفة بالشؤون الأهلية والتي كان مقرها في باريس، وترأس عدة وفود إلى هناك تأييدا لمشروع فيوليت أو لتقديم مطالب النواب. وفي سنة 1936 قدمه المؤتمر الإسلامي ليكون رئيسا له وليترأس المؤتمر إلى باريس، وبذلك أصبح ابن جلول الشخصية الأهلية الأولى في الجزائر في تلك الفترة[3].

إلا أن اغتيال كحول وفشل مشروع بلوم فيوليت كان منعرجا حاسما في المسار السياسي لابن جلول فتخلى عن إدارة المؤتمر وشكل سنه 1937(التجمع الفرنسي –الإسلامي الجزائري) وشكل فرحات عباس بدوره الاتحاد الشعبي الجزائري وهكذا حدث الانفصال بينهما[4].

كان لابن جلول علاقة مع الإمام بن باديس وذلك لعدة اعتبارات أولها أنهما في ولاية واحدة بالإضافة إلى حاجة كل طرف إلى الآخر، فابن باديس هو الذي رشحه لقيادة المؤتمر بالإضافة إلى التقائهما في التجمعات الشعبية[5]. فابن جلول وفرحات عباس أثرا في اعتدال شخصية ابن باديس، وهذا الأخير أثر فيهما بجعلهم يتبنون في بعض المواقف مطالب الحركة الإصلاحية ويتحالفان معها ضد المرابطين والنواب الرجعيين[6].

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 430.

[2] أبو القاسم سعد الله،، مرجع سابق، ص 71.

[3] نفسه، ص 73.

[4] نفسه ، ص 72.

[5] عل مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925-1940، تر: محمد يجاتن، دار الطبع، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 299.

[6] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص 73.

المبحث الثاني: نشاطه السياسي

1–1– تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927-1938

إن فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين تتشكل من المثقفين والأعيان ، تهدف إلى زيادة تمثيل الأهالي الجزائريين في المجالس والمساواة أكثر في المعاملة وفي الخدمات العسكرية وإلغاء المحاكم الخاصة بالمسلمين وإصلاح التعليم ونظام الغابات وتحسين الظروف الإقتصادية (زراعة، وأجور..) وزيادة عدد الجزائريين في المجالس[1].

فالفيديرالية لم تكن حزبا سياسيا ذو برنامج محدد، وإنها هي حركة سياسية ضمت طبقة البرجوازية الذين تلقوا تكوينا فرنسيا وهم أصحاب الإتجاه الليبرالي[2]. كما تضم هذه الجمعية المثقفين بالثقافة الفرنسية عن معلمين وأطباء وصيادلة ومحامين وغيرهم والذين يعرفون بأصحاب الشهادات[3].

تعود بداية تأسيسها إلى 1927حين حاول الشباب الجزائري وخاصة المندوبين الماليين المسلمين التجمع والمطالبة بتمثيل الأهالي في البرلمان[4].

ففي 18 جوان 1927 قدم التهامي[5] تصريح بمدينة الجزائر لإنشاء إتحادية النواب المسلمين الجزائريين[6]، عقد مؤتمرها الأول في الحادي عشر من نفس السنة ولم يحضره ابن التهامي وخرج بعدة اقتراحات وهي:

1- تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

2- المساواة في الأجور والمنح في الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين.

3- المساواة في الخدمة العسكرية.

4- إلغاء الإجراءات المفروضة على العمال الأهالي القاصدين فرنسا.

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة ، الجزائر ، ص 235.

[2] ناهد ابراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 145.

[3] الأمين بوشريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص 19.

4 شارل روبير اجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عيوادت، بيروت، باريس، 1982، ص 142.

[5] انت التهامي : ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم تلقى تعليمه بها والثانوي بالجزائر العاصمة تزعم حركة الشبان الجزائريين بعد الحرب ع 1 ، كان من المطالبين بالإدماج، اختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية بعد نفي الأمير خالد 1923 هو من أسس فيدرالية المنتخبين الجزائريين ، وانظر: رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر (1889-1930) ، ج2، دار الطبع، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 109.

[6] ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 145.

5- إلغاء القانون الخاص بالأهالي (الانديجينا).

6- تحسين حالة الثقافة والتعليم في الجزائر.

7- تطبيق القوانين الاجتماعية في الجزائر.

8- إقامة مجامع انتخابية في الأحواز الممتزجة حسب قانون 1919 في انتخابات المجالس العمالية والمجالس المالية.

ونشر في جريدة التقدم: "أن أهم مطلب للجزائريين هو تمثيلهم في البرلمان الفرنسي".[1]

وبسبب تشاحن وتنافس شخصيات جمعية النواب وما أثارته شخصية بن التهامي من ريبة انقسمت الجمعية إلى ثلاث فروع: إتحادية العمالة الجزائرية ويرأسها زرق محي الدين ، واتحادية عمالة قسنطينة ويرأسها أولا سيسبان[2] رئيس القسم العربي في المجلس المالي، واتحادية عمالة وهران وترأسها بن عود باش ترزي[3].

ظهرت اتحادية النواب القسنطينية في 20 جوان 1930 بزعامة الدكتور بن جلول وهي حركة سياسية أكثر حزما وأنشط حركة وأظهر حيوية رغم أنها لم تخرج عن نطاق سياسة الإصلاحات التي أقرتها الجمعية الأم. وقد حاربت هذه الأخيرة الكولون ، وظهرت لدى فرنسا أنها تحمل بذور اتجاه جديد لا يطمأن[4]. ولقد أظهر الكولون محاربتهم لكل ما فيه خير للأهالي وهذا ما عبر عنه فرحات عباس بقوله: "أن الكولون "معمر" في الجزائر لا يتوفر على أية عقلية سياسية أنه يحتج ضد أي تغيير كلما أحس بما يظهر له أنه مساس بامتيازاته"[5]. وفي هذه الفترة برز كل من فرحات عباس وبن جلول في العمل السياسي.

وترشح ابن جلول لرئاسة اتحادية النواب المسلمين لانتخابات المجالس العمالية "الولائية" سنة 1934 وفاز بها بأغلبية المقالب[6]. ونظرا لانتشارها وحزمها جعلت الكولون قلقين منها لحد أن أخذوا يحملون الحكومة

---

[1] ابراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 146.

[2] محمد الشريف سيسبان أصله من قبائل الشمال القسنطيني ، تخرج من جامعة الأدب ، اشتغل كأستاذ للغات في ثانوية سكيكدة(1920-1921)انتخب عضو في اللجنة المالية القسنطينية من 1924 -1945 . أنظر: عبد الحميد زوز ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 618.

[3] ابراهيم بن يعقوب، نفسه، ص 149.

[4] نفسه ، ص 325.

[5] فرحات عباس ، ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 113.

[6] ابراهيم العقون، المصدر السابق ، ص 341.

الفرنسية عواقب ذلك[1] ورغم قيام هذه الأخيرة بممارسة القمع ضدها إلا أن ذلك زادها نشاطا خاصة بعد الاحتفالات المؤيدة[2].

ولأن حركة اتحادية النواب بزعامة ابن جلول معتدلة المطالب والمكتفية بطلب الحقوق في ظل الأمة الفرنسية فخاض هذا الأخير المغامرة السياسية كأحد أبناء فرنسا خاصة بعد نجاحه في انتخابات سنة 1934 فأصبح مؤيدا من طرف الشعب[3].

وكانت اتحادية قسنطينة أكثر توسعا من الاتحاديين الآخرين بل أنها ظلت هي القاعدة للمنتخبين في العملات الثلاث[4].

وعملت الإتحاديات الثلاثة على توحيد الصفوف وتنسيق الجهود لكنها فشلت، لك هذا لا يعني أنها لم تكسب ثقة الشعب الجزائري بل انتشرت فروعها عبر جميع أنحاء الوطن وما ساعدها في ذلك هي المرونة السياسية لابن جلول وفرحات عباس معرفتهم للعة العربية وقد حثهم على الانفتاح وإيجاد الحجج في المناقشات المختلفة وبالتالي توصيل مطالبهم[5].

ورغم أن موافقتهم غير متطابقة إلا أن نشاطهم كان إيجابيا ، فقد ساهموا في إيقاظ اهتمام المواطن بالسياسة وانتشار الوعي، وتشجيع الأهالي على رفع رؤوسهم في وجه الاضطهاد والظلم[6].

1 -2- مطالب فيدرالية المنتخبين المسلمين:

إن جماعة الفيدرالية اعتبروا فرنسا وطنا مشتركا بين المسلمين والمحتلين وأكدوا على احترامهم للسلطات الاستعمارية، فهي لم تكن معارضة للوجود الفرنسي في الجزائر، ففرنسا بالنسبة لهم هي وطن الحرية والتقدم والديمقراطية[7].

[1] أحميدة عمراوي، أوراق تاريخية، دار الطبع الهدى الجزائر، 2006، ص 50.

[2] بن العقون، مصدر سابق، ص 342.

[3] نفسه ، ص 342.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1995)، دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013، ص 343.

[5] نفسه ، ص 343.

[6] احمد مهساس، الحركة الورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس [د،ط] القصبة للنشر ، الجزائر ، ص 61

[7] فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص

رأى كتلة النواب أن سنة 1930 مواتية لتذكير فرنسا بوعودها، والتشبث بآمالهم فأكدوا الطابع الفرنسي للجزائر وطالبوا بالإدماج والمساواة وأكثروا من رفع الإلتماسات وإرسال الوفود إلى باريس، وفي تشدوا أكثر مطالبهم سنة 1931 خاصة في ما يتعلق ب:

- تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي وفي المجالس المنتخبة.
- المساوات في الأجور بين الجزائريين والأوروبيين.
- التسوية بين الجزائريين والأوروبيين في الخدمة الوطنية.
- إلغاء القيود المفروضة على الهجرة.
- إلغاء قانون الأهالي.
- تطوير التعليم العام والمهني.
- إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر عام 1910[1].

وإذا قمنا بتحليل هذه المطالب فكلما تدعوا إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والاجتماعية.[2]

أما من ناحية المطالب الاجتماعية فقد طالب النواب بحرية العقيدة والتعليم للمسلمين والتعامل مع الدين الإسلامي كغيره م الديانات.[3]

ولقد سعت هذه الاتحادية من خلال مطالبها إلى تحقيق الإدماج وكان مناضلوها يرون بأن استقلال الجزائر يمر عبر تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين[4].

ولتحقيق هذه المطالب قام أعضاء الاتحادية المنتخبين بدور سياسي واسع النطاق خلال الثلاثينيات والأربعينيات ، نظرا لتكوينهم بالثقافة الفرنسية بالإضافة إلى مشاركتهم في المجالس المحلية كما ضاعفت

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق ، 354.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 71.

[3] نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دارالطبع، الهيئة العاملة لمكتبة الاسكندرية، 1990، ص 49.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-194)، دار الطبع، دار الطلبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 24.

نشاطها في الجزائر بواسطة الصحافة والاجتماعات وكانت أكثر التنظيمات السياسية تعلقا بمشروع بلوم فيوليت كما شاركت في المؤتمر الإسلامي[1].

وينبغي الإشارة إلى أن المطالب التي ناءت بها الاتحادية من احترام الدين الإسلامي واللغة العربية لم يكن يعبر عن جميع أعضائها فمنهم من كان ملحدا، ومنهم من لا يكثرون بالعقيدة الإسلامية بل كانت عقيدتهم اشتراكية ، وعليه فإنهم غير منسجمين في العقيدة ولا في الأيديولوجيات السياسية ولا حتى إلى نظرتهم للمستقبل فقط جمعتهم الثقافة الواحدة وهي الثقافة الفرنسية[2].

ولقد كان لفيدرالية المنتخبين علاقة مع تيارات الحركة الوطنية الناشطة في تلك الفترة كالحزب الشيوعي ونجم شمال افريقيا وجمعية العلماء المسلمين ويمكن أن نلخصها في ما يلي:

إن علاقة الفيدرالية بالحزب الشيوعي وقت اتفاقا وتقاربا سياسيا خاصة أثناء المؤتمر الإسلامي 1936 حين طالبوا بتحرير الجزائر المسلمة يكون في إطار المواطنة الفرنسية والحصول على المساوات والإندماج في ظل المجتمع الفرنسي ، كما طالبوا بأن يكون التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين إلا أن هذه العلاقة الودية لم تدم طويلا لأن النخبة غيرت مطالبها نحو المساواة في الحقوق[3].

أما علاقتها بالنجم فغلب عليها عدم الاتفاق لأن مطالبها متناقضة سواء في أهدافها أو مضمونها فالنجم يطالب بالإستقلال والفيدرالية تطالب بالمساواة ويظهر هذا الاختلاف في قول فرحات عباس :"إن الجزائر أرض فرنسية ، ونحن فرنسيون يحكمنا قانون الأحوال الشخصية، وليس في القرآن ما يحرم على الجزائري المسلم أن يكون فرنسي الجنسية قوى السواعد وحاد الذكاء، طاهر القلب واعيا بالتظام الوطني لا شيء يمنع ذلك غير الاستعمار"[4].

أما علاقة الفيدرالية بجمعية العلماء المسلمين فلقد اختلفت معها في الأهداف والوسائل ، ولقد حدث تبادل للأفكار السياسية فالجمعية أحست بأهمية النخبة فحاولت التأثير عليها والاستفادة منها في تحقيق مطالبهم خاصة الاتصال بالإدارة الاستعمارية كما تأثرت النخبة بمطالب الجمعية وأصبحت أكثر اعتدالا في مطالبها ومن أوجه هذه العلاقة أن بن جلول وعبد الحميد بن باديس كلاهما من قسنطينة وكذلك أحداث

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 346.
[2] نفسه، ص 243.
[3] نفسه، ض 335.
[4] احمد مهساس، المرجع السابق، ص 62.

قسنطينة 1934 ومساندة الجمعية للفدرالية في انتخابات نفس السنة واختيار بن باديس لابن جلول ليكون رئيسا للمؤتمر الإسلامي[1].

1 – 3 – إنقسام فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

أحست النخبة بخيبة الأمل في الجبهة الشعبية وفشل مشروع بلوم فيوليت وتبعثر أحلامهم وضاعت هذه الأسباب وغيرها كخيبتهم كذلك في المؤتمر الإسلامي الثاني كما طالب المصاليون النواب بالإستقالة من جميع الأنشطة[2] وتولد فكرة إنشاء حزب جديد لدى كل من فرحات عباس وبن جلول على غرار ظهور حزب الشعب الجزائري سنة 1937[3]. كل هذه الأسباب أدت إلى انقسام الفدرالية. فأسس فرحات عباس في 28 جويلية 1938 الإتحاد الشعبي الجزائري[4] والذي حمل شعار "من الشعب وإلى الشعب" وكان مفتوح على جميع التيارات السياسية[5] ومن أهدافه:

- المساواة والحرية السياسية.
- التعليم باللغة العربية.
- حرية الديانة.
- في حين ركز في برنامج حزبه على الإصلاحات الخاص بالمجتمع الريفي الذي بقي تحت الظلم والفقر وجاء فيه:
- تحويل الدواوير إلى مجالس بلدية ، تكون تحت إدارة جماعة منتخبة منه.
- تحديد حد أدنى للأجور يكفل معيشة العمال.
- منح قروض فلاحية للفلاحين.
- إعادة تنظيم ديوان الحبوب.

[1] مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، (د،ط)، دار عالم الأفكار ، الجزائر، ص 157.

[2] عمار بوحوشن، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، طبعة 1، دارالغرب الإسلامي ، بيروت، 1997، ص 234.

[3] عبد الحميد زوز الفكر الإسلامي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1، د.ط، دار هومة، الجزائر، ص 487.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، الجزء 3، ص 487.

[5] حميد عبد القادر، فرحات رجل جمهورية ، (د-ط)، دار المعرفة ، الجزائر، ص 76.

- إلغاء قانون استغلال الغابات.

ونفسر تركيزه على الجانب الريفي لأنه عاش في وسط بيئة فلاحية فقيرة ، حيث قال : "نعم، إنني من سلالة فلاحية ، ...إني ترعرعت وسط أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر لا من شجاعتهم ولا من أنفتهم"[1] أما هدفه من إنشاء هاذ الإتحاد هو تطوير الجزائر في إطار مقاطعة فرنسية خاصة بما يتعلق بالديمقراطية مع الحفاظ على خصائصها الذاتية من عادات وتقاليد[2].

أما الدكتور بن جلول فأسس التجمع الإسلامي الفرنسي في 31 يوليو 1938، كان مفتوحا على جميع فئات الشعب الجزائري، وجمع جزءا من حزب الشعب الجزائري وعدد من العلماء ، بالإضافة إلى جزء من أعضاء الحزب الشيوعي[3]. ويهدف هذا الحزب إلى توثيق الصلات مع التجمع الشعبي الفرنسي طالب بالتصويت على مشروع بلوم فيوليت ، وتحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المقدمة إلى الحكومة الفرنسية و تعهد بن جلول على احترام الأحوال الشخصية دون الاهتمام لأي مذهب ديني ينادي على نزعة طائفية كما أوضح أن إلحاق الجزائر بنظرنا ليس إدماجا بل التخلي عن الهوية الإسلامية[4].

المبحث الثالث: إسهامات بن جلول السياسية من خلال الفيدرالية

1-1 أحداث قسنطينة 1934.

في يوم الجمعة 22ربيع الاول1353ه (الموافق ل3اوت1934)قام جندي يهودي مخمور بإزعاج المصلين بسبهم بصوت عال وبعدد انتهاء الصلاة طاردته مجموعة من المسلمين إلى حيه "حي اليهود" فضربوه بالحجارة وحدث اشتباك بين المسلمين واليهود، وتم استدعاء قوات الأمن لتفريق الحشد[5]، ثم تقرر عقد اجتماع شعبي إلا انه تم إلغاءه دونان بن جلول من بين بعض الجزائريين الذين حضرو في الموعد وهو ما أدى إلى اعتداء اليهود عليه وما أن انتشر الخبر إلى أن تجمهرت الحشود واشتد الصراع وشاع ان اليهود قد قتلوا الدكتور بن جلول، ولم يتمكن الأمن من إنهاء الشغب وقتل26والجرحى واحد وثمانين ومن قتلى المسلمين ثلاثة[6].

[1] فرحات عباس، ليل الاستعمار ، مصدر سابق، ص 114.

[2] عبد الحميد زوز، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 489.

[3] يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين(1919-1939) د.ط ، الموسوعة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988.، ص 19.

[4] بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، الطبعة 1، دار النفائس ، بيروت ، 1982، ص 98.

[5] La depeche de constantine, august,4,1934.

[6] La depeche de constantine, august,6 and 9,1934.

وانطلقت بعدها التظاهرات وأعمال الشغب في بعض المدن المجاورة مثل عين البيضاء، عنابة، قالمة، باتنة، وغيرها، وتم توجيه التهمة إلى الوطنين الجزائريين أو عملاء حرمة الوحدة العربية بأنهم كانوا يسعون للقيام بالثورة، وفي أثناء الحادثة طلب ابن باديس من الوالي سلب السلاح من اليهود إلا انه اعتذر وتوالت الأحداث بين اليهود والمسلمين في عدة مناطق كأحداث سطيف 1935 وغيرها ونظرا لهذه الأحداث وما أحيط بها من ظروف فقد أدى ذلك إلى زيارة وزير الداخلية رينيه Renierللجزائر في 16مارس1935 دامت إحدى عشر يوما قابل فيها فرحات عباس وبن جلول كما قابل وفد من الجمعية في قسنطينة برئاسة عبد الحميد بن باديس في 3مارس1935 وفي هذه المقابلة نفى عبد الحميد بن باديس التهم المنسوب إليه والى الجمعية[1]، وتوالت اللقاءات بين الجزائريين والفرنسيين وبين وزير الداخلية وممثلي المستوطنين والحاكم العام وتم إعطاء رئيس الحكومات الحق في اتخاذ التدابير التي لم ينص عليها القانون لضمان السياسة الفرنسوية.

وبالنسبة لموقف بن جلول من أحداث قسنطينة1934 فقد اتهم بن جلول السلطات الاستعمارية المحلية بتدبيرها عندما أغلقت المساجد صبيحة الخامس من شهر أوت وهو يوم الاضطراب، ونتيجة لتوالي الاضطرابات التي تلت منشور ميشال اقترح بن جلول أن يترأس وفدا إلى باريس ليطلع السلطات بالوضع السائد في الجزائر، إلا أن "رينيه" وزير الداخلية رفض ذلك، مما دفعه إلى التقرب إلى العلماء[2].

فقد حاول بن جلول منع حدوث ما حدث وتخفيف التوتر الذي حل بالمدينة، والمطالبة بالرأفة في معاملة المواطنين الذين اتهموا بتدبير الأحداث ووقع بن جلول وبن باديس وابنه وحوالي ثلاثين شخصا على الوثيقة التي رفعت إلى الحاكم العام والتي تنص على أن أعيان قسنطينة تحترم فرنسا والنظام[3].

وكان لابن جلول وفيدرالية المنتخبين رأي واضح فيما يخص قانون الأهالي حيث صح بن جلول قائلا: "أننا سنظل وسطا بين المواطن الفرنسي الكامل والتابع الفرنسي السابق فقد قلنا أن المسلمين الجزائريين لن يقبلوا أبدا أن ينتقص من كرامتهم وحقوقهم"[4].

[1] الشهاب، ج1، م11، محرم1354، افريل1935م

[2] أبو القاسم سعد الله، نفسه، ص74.

[3] نفسه، ص75.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص54.

2-1 موقف بن جلول من حادثة اغتيال المفتي بن دالي كحول.

نظم مهرجان في 2اوت 1936بمناسبة عودة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس في الملعب البلدي وفي أثناء اطلاع الجماهير لما توصل إليه المؤتمرون في باريس اغتيل كحول على الساعة التاسعة أو العاشرة[1]، ونحن لسنا بصدد رواية حادثة اغتياله وإنما سنقتصر الحديث على موقف بن جلول من الحادثة:

لقد كان الدكتور بن جلول يخشى قيام حرب دينية بسبب هذه الحادثة[2]، فقد أدلى الدكتور بن جلول بتصريحات يدين فيها جمعية العلماء بمقتل كحول[3]، حيث انه لما ذهب إلى فرنسا واجتمع في مرسيليا يصاحب جريدة فرنساوية سأل صاحب الجريدة الدكتور عن البلشفية والإسلام فأجاب أن الإسلام ضد البلشفية وكاد يصيب إلا انه أخطا خطا فادحا إذ يقول أن العلماء الإصلاحيين يحاولوا رد الإسلام إلى أصله فإذا رجع الإسلام إلى أصله فهو خطر على فرنسا حيث قال: "رجوع الإسلام إلى أصله خطر على فرنسا" وانه منفرد بهذا القول الذي صدر منه عن جهل وتهاون وعدم مبالاة لأنه يكذب الله ورسوله[4] وكان غرض الدكتور من هذه التصريحات إدانة الجمعية وإضعاف التيار العربي الإسلامي بتوجيه اتهامات خطيرة إليه، هذا ما أرغم الجمعية على التصدي له بمقالات عديدة أهمها مقال بمجلة الشهاب: تحت عنوان "ارتفاعه القناع علي وجه الدكتور وقد ورد فيه: "أمثال هؤلاء يجب قبل كل شيء أن تظهر منهم الأمة وان تخلوا منهم الصفوف أن يرتدع بمصرعهم الوخيم أمثاله من الذين يريدون السير على منوالهم[5]، وترى الجمعية أن ابن جلول اتهم الجمعية بالإجرام السياسي وبالتالي انقلاب بن جلول المفاجئ وتنكره لأصحابه وقال: "انه لا يشترك في حركة تعمد إلى قتل وإغماد الخناجر في قلوب المعارضين"[6]، واستقال من رئاسة المؤتمر، وهكذا استعمل ابن جلول حادثة الاغتيال كحجة وذريعة للتنصل من عضوية المؤتمر الإسلامي حيث قام بعد مرور يومين فقط من حادثة الاغتيال أن يوم4اوت ليعلن[7] "نحن لسنا شيوعيين ليس لدينا ما يجمعنا بالشيوعية ولا نريد معرفتها فما بالك إتباعها، وأقولها لكم مرة أخرى، ومن أعماقي بعد خطابه مصالي وبعد اغتيال المفتي ن

[1] احمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي، ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص205.

[2] شارل روبير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص537.

[3] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية1830 حتى ثورة نوفمبر1964، ط1، دار الأبحاث قسنطينة، 1985، ص154.

[4] شرفي احمد الرفاعي: مقالات آراء جمعية العلماء المسلمين والشيخ العقبي، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص، ص336، 337.

[5] محمد الطيب العلوي، نظاهر المقاومة الجزائرية، المرجع سابق، ص154.

[6] بلمهدي بشر، اغتيال المفتي كحول ومواقف جمعية العلماء منه، مجلة المصادر، عدد16، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007، ص49.

[7] تداعيات اغتيال تحول كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي،1936-1939، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات لتاريخية، المجلد5، العدد10، 26ديسمبر2019، ص103.

دالي كحول، انهارت الجسور وكل ما يلمس فرنس سوف يكون بالنسبة إلى منبوذا وسوف ألاحقه بلا رحمة"[1] إن اغتيال كحول وفشل مشروع فيوليت وتصريح مصالي جعل ابن جلول بعيد النظر في علاقاته وإمكانياته، وتأسيسا للتجمع الفرنسي-الإسلامي".

3-1 إسهامات بن جلول الثقافية:

ترأس بن جلول جريدة الوفاق الفرنسي الجزائرية وهي جريد أسبوعية تصدر في قسنطينة لدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين وفي سنة 1936 أصبحت الجريدة الرسمية لاتحاد النخبة المسلمة لفرع قسنطينة وقد تناولت عدة مطالب من بينها: الموافقة على مشروع بلوم فيولت والحق الانتخابي[2].

كما كتب في العديد من الجرائد منها جريدة الميدان سنة1937 التي تعتبر لسان حال الدكتور بن جلول، والتي حصص له مجالا واسعا لتحدث عن برنامجه السياسي والاقتصادي.

كان بن جلول يرتاد العديد من النوادي منها نادي الشرق الذي تأسس سنة 1927وهو تابع للحركة الإصلاحية وألقى به العديد من المحاضرات[3] بالإضافة إلى تأسيسه نادي الاتحاد بقسنطينة 1932والذي تولى رئاسته بهدف تنظيم الشباب وترتيبهم وتوظيف القيم الاجتماعية[4].

4-1 اسهامات بن جلول (التعليم).

منذ احتلالها للجزائر سنة 1830عملت السلطات الاستعمارية على تحطيم التعليم بمختلف الوسائل لمحاربة اللغة العربية وثقافتها القومية والإسلامية مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية في الأوساط الجزائرية ولقد نددنت فيدرالية المنتخبين بالوضع التعليمي الراهن وخاصة أن عدد المتمدرسين لا يتجاوز الثلث من الأهالي حيث نشروا مقالا في جريتهم "صوت المستضعفين" بعنوان "المد المدرسي" علقوا عليه بقولهم "...بان الامتداد

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939، ترجمة أمحمد بن الباز، ج2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص582.

[2] عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية1954-1962، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص35.

[3] يوسف قنفود: الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي، غيلزان، الجزائر، ص105.

[4] نفسه، ص106.

المدرسي موجود أصلا في جميع البلدان التي لها نفس مستوى الحضارة والمساواة...وهنا يجب التسطير على نقطة مهمة وهي ندرة المدارس"[1].

ولقد طالب كل من فرحات عباس وبن جلول من السلطات الفرنسية بإصلاح التعليم وضرورة الإكثار من المدارس ولمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في ذلك، وإنشاء مدارس خاصة بالفتيات المسلمات وان يكون التعليم حقا لجميع الفئات[2] ولقد أشار فرحات عباس إلى الحرمان الذي يعاني منه الطالب الجزائري مقارنة بأنباء المعمرين المحظوظين ولقد صرح بن جلول في نفس الإطار قائلا: "...نحن نصر على التعليم باللغة العربية التي ستصبح عامة ومعاصرة وكما طالب بفتح المدارس القرآنية والخاصة ويحجب الاهتمام بتعليم لفتيات، كما أن التعليم باللغة العربية يعني إبقاء المجتمع الجزائري محافظا على كرامته"[3].

فبالرغم من توجهاتهم الثقافية الغربية إلا أنهم أدركوا مغزى وعمق المأساة التي آل إليها الجانب الثقافي والفكري الجزائري، واكتشفوا أن مخطط فرنسا من هذه السياسة التعليمية هو القضاء على بقاء الإرث الحضارة الإسلامي والعربي خاصة بعد أن بدأت أعلامهم تتبدد بعد1936 وذلك لان معظم كتاباتهم بعد هذه المرحلة على التسامح الديني وهو عنوان مقال "صوت المستضعفين" حيث أكدوا فيه بان الإسلام لا يمكن أن يكون عائقا أمام تطور العلوم والثقافة بل انه يعطي بعض التغييرات لبعض العوائق ففي سنة 1938 أصدرت فرنسا قانون "شوطان" الذي لقي رفضا ودعا عباس وبن جلول إلى ضرورة طلب العلم والعمل لأنهما مصدرا حرية الشعوب.[4]

إن شخصية بن جلول شخصية متميزة عرفتها الجزائر خلال الثلاثنيات حيث لعب دورا بارزا في توجيه الرأي العام الجزائري والقسنطيني بصفة خاصة، بن جلول مثقف ثقافة فرنسية جزائرية الأصل رقص على نغمات الحضارة الأوروبية التي تشبع بها إلا انه اصطدم بالواقع المعاش الذي حاول تطويعه لصالح الجزائريين لإخراجهم من الدائرة الضيقة إلى ضفاف الحضارة الأوروبية دون أن تبين أصله الجزائري رغم تنكره له في بعض محطات حياته.

---

[1] احمد مريوش: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1930-1954)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص72.

[2] نفسه، ص75.

[3] يوسف قنفود: الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين1927-1938، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غيلزان، الجزائر، ص104.

[4] زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص211.

اتصف بن جلول في شخصيته السياسية بالمزاجية فهو يثور على فرنسا من جهة ثم يثور على الجزائريين من جهة أخرى وهذا طبيعي لشخصية تربت وترعرعت في ظل استعمار خبيث ارتوى بثقافتها وجذوره في ارض الجزائر الطيبة.

الدكتور محمدالصالح بن جلول رجل سياسي محنك قام بالدور الذي كان يراه مناسبا ومقتنع به لصالحه ولصالح الجزائريين، رغم انه لاقى النقد من أقرانه ومن المؤرخين الذين درسوا مساره السياسي فهل نستطيع نحن اليوم أن نقوم بما قام به بن جلول آنذاك فمهما اختلفت الآراء حول شخصية إلا أنه كان له أثر سياسي في تلك الفترة فقد تعلم منه الكثير الشجاعة، المواجهة، الرفض، التمسك بالدين الإسلامي، واللغة تكفي أنه تكلم بالعربية وأتقنها رغم ثقافته الفرنسية هذا نوع من المقاومة يحسب له.

الفصل الثاني:

دراسة تقنية لجريدة الميدان

المبحث الأول: دراسة تحليلية للجريدة

المبحث الثاني: أقلام الجريدة وموضوعاته

المبحث الثالث: متفرقات

تعتبر مرحلة الثلاثنيات مرحلة مميزة في تاريخ الجزائر بأنها شهدت العديد من الأحداث التاريخية وظهر العديد من الصحف والمجلات التي ساهمت في تفعيل حداثة المجتمع الجزائري مسايرة واقعه للخروج من عزلة الاستعمار ولقد أسس أعضاء قداسية المنتخبين الجزائريين عدة صحف ومجلات منها جريدة الوفاق وصوت الأهالي وهي جريدة أسبوعية تدافع عن مصالح الأهالي أسسها المثقفون بالثقافة الفرنسية ما بين (1929-1939) تدعوا إلى التعايش مع الفرنسيين، بالإضافة إلى صوت البسطاء وهي مجلة نصف شهرية تصدر في الجزائر سنة (1922-1939) تهدف إلى رفع المستوى الثقافي للجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية وكذا جريدة الميدان (1937-1938)* والتي هي موضوع دراستنا هذه.

المبحث الأول: دراسة تحليلية للجريدة

سمحت السلطات الإستعمارية بعد نهاي الحرب العالمية الأولى للجزائريين بتأسيس الصحافة مثلت النخبة بمختلف تياراتها وباعتبار أن الصحافة هي إحدى الدعائم الأساسية للسياسة وتعد فترة الثلاثينات مرحلة نشأة الجرائد المحلية بأقلام جزائرية (الإقدام، صوت الشعب، العدالة، صدى صوت المسلمين، الرحال، صدى الصحراء) ونحن اليوم بدراسة جريدة الميدان.

هذه الجريدة التي لم يسلط عليها الضوء بشكل كاف وقلة الدراسات عليها ونرجع ذلك لربما لأنها لم تدم طويلا (1937-1938) إلا أن هذا سبب غير كاف حسب رأينا أو لعدم توفرها بشكل كبير والنسخة المتوفرة فهي مصورة بالميكروفيل[1].

الميدان جريدة اجتماعية سياسية تصدر كل يوم أحد[2]، مديرها ومحررها السيد حسن الوارزقي صاحب الامتياز الحاج الطيب بن حملة صدرت بقسنطينة في 3 مارس 1937[3]. إخراجها ذو حجم متوسط (24*38) في

* أنظر الملحق رقم 01.

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 266.

[2] أثناء دراستنا للجريدة هناك أعداد صدرة يوم الأربعاء، منها العدد 7 في 4 أوت 1937 الموافق ل 26 جمادى الأول 1356 والعدد 8 في 8 أوت 1937 الموافق ل 3 جمادى الأول 1356 وغيرها.

[3] مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 185.

أربع صفحات[1] طبعت في مدينة قسنطينة حتى العدد الحادي عشر ثم تحولت لتطبع في العاصمة بالمطبعة العربية[2].

إلا أن القارئ للجريدة يقرأ في آخرها "المطبعة التبسية" "imprimerie tebesienne" مع توقيع. وهذا ما يجعلنا نظن أن مكان طبعها تبسة باعتبارها جزء من الشرق الجزائري وعمالة قسنطينة.

ويمكن أن نصف الجريدة من حيث شكلها الخارجي فقد جاء في أعلى الورقة الأولى من الجريدة عبارة "جريدة اجتماعية سياسية جزائرية تبرز كل أحد" وهذا يحدد نوعية نشاط الجريدة وأنها تهتم بالقضايا الإجتماعية السياسية للجزائريين والجزائر، كما ذكر "العام الأول" وترقيم الأعداد[3] كما حدد ثمن الجريدة "سانتيما" وجاء عنوان الجريدة بالبند العريض "**الميدان**" كما ذكر صاحب الامتياز الحاج الطيب بن حملة، والمكاتبات باسم مدير الميدان حسن الوارزقي ، بنهج شابرون رقم 1 بقسنطينة.

كما حملت الجريدة شعارا عبارة عن أبيات شعرية

نحن في الهجاء أسياد الثرى

يشهد التاريخ إذ لن نقهر

وإذا متنا بعثنا في الورى

بسيرة العز وعهد الشمم

وإذا حللنا هذه الأبيات الشعرية نجد أن الجريدة خاضت معركة وأن أصحابها كالأسود في القوة و: ... كما أنها لن تستسلم وأن آثارها باقية ، كما احتوت على الإشتراكات والإعلانات .

أما المقالات فجاءت عناوينها واضحة بخط عريض ومؤطر أو مسطرا عليها، كما جاء بعضها على شكل تساؤلات أو إيحاءات مثل: الحشرات المفسدة، الورقة الممسوخة...

[1] عند دراستنا للجريدة فإن الأعداد من العدد 2 إلى العدد 6 كانت الجريدة تصدر في 8 ورقات ومن العدد 7 إلى غاية آخر عدد صدرت في أربع ورقات.

[2] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، الطبعة الثانية ، 1427/2006هـ، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر، ص 231-232.

[3] العدد الأول غير موجود.

الكتابة كانت باللغة العربية الفصحى السليمة، إلا في بعض الحالات التي أستخدمت فيها الدارجة مثل: "الرجل الفحل" وتميزت بالتسلسل والترقيم جاء في أعلى الورقة ما عدا العدد الثالث منها جاء مقلوب الصفحات عند الطبع وهوا ما أشارت إليه الجريدة بنفسها.

إحتوت بعض الأعداد على الإفتتاحيات في حين أن معظمها لم يتحتوي على ذلك وجاء في العدد الأول : "لا ترغم إلا هاتيك الأنوف فمن ساءه أن يكون الحكيم بن جلول مدافعا عن إخوانه فالينتح عن هذا العالم أيحسب بعض الكولون أعداء الجزائر المسلمة .... بعد الذي أظهره ومن حقد كمين وعداوة متمكنة.

كما نشرت الجريدة في أعدادها العديد من الصور للشخصيات الجزائرية والعربية مثل صورة الأمير خالد في العدد الثالث مقابلة لصورة الدكتور بن جلول هذا الأخير الذي ستنشر له صور في أعداد أخرى، بالإضافة إلى صورة السيد محمد عبد المجيد رحموني[1] في العدد الرابع كما نشر في العدد الخامس صورة الزعيم العربي "الشيخ عبد العزيز الثعاليبي" وصورة الأمير عبد القادر في العدد السادس وصورة السيد فرحات عباس في العدد التاسع عشر.

ورقة الجريدة من العدد الثاني إلى غاية العدد العاشر جاءت مقسمة إلى عمودين وابتداءا من العدد الحادي عشر إلى آخر عدد قسمت إلى ثلاث أعمدة وهذا لربما لربح المسافات .

الجريدة من العدد الثاني إلى غاية العدد الرابع حيث إحتوى على إعلانات منها إعلان بعنوان "المصحف الشريف" وهو إعلان عن محل لتسفير المصاحف والكتب العربية بالجلد الفيلالي على النمط العربي النادر بنهج إيلو عدد 23 قسنطينة، كما قدمت إشهارا لمشروبات السيد الرحموني بعنوان "عندك لا تكسر الكاس" ووصف ألوان ومذائق المشروب وأنه منعش وقت الحر، ثم توقفت هذه الإعلانات وابتداءا من العدد الثامن عشر جاءت دعوة الجريدة إلى الجماهير بالإشتراك فيها بعبارة "عاضدوا جريدتكم الميدان بالإشتراك فيها"إلى غاية أخر عدد.

ويمكن أن نستخلص من هذا أن عدد المشتركين في الجريدة كان قليل.

معظم المقالات في الجريدة غير موقعة من أصحابها خاصة ما يتعلق بالأمورالسياسية.

نقلت الجريدة العديد من المقالات التي نشرت في الصحف العربية مثل : (.....

[1] رئيس جمعية محبي الفن ورئيس جمعية الحراسة الإسلامية بقسنطينة.

نجد في آخر كل عدد من أعداد الجريدة رسم يمثل زهرتين أو ثلاثة ويمكن أن نفسرها أو نعطي لها دلالة على رغبة أصحابها في الحياة والإزدهار والتفاؤل بالإضافة إلى توقيع.

تغيرت بطاقة التعريف بالجريدة التي تأتي في مقدمة الجريدة ابتداءا من العدد الثالث عشر ويمكن ملاحظة ذلك بالمقارنة مثلا بين العدد الأول والعدد الحادي عشر حيث اخذ حجما نوعا ما صغيرا بالإضافة إلى تغيير مكان عبارة جريدة اجتماعية ، سياسية جزائرية تبرز كل يوم أحد من أعلى الورقة إلى نصفها (أنظر الملحق 2)

المبحث الثاني: أقلام الجريدة وموضوعاتها

إن الدارس لجريدة الميدان بلغت إنتباه أن معظم المقالات المكتوبة لا تحتوي على أسماء صاحبها خاصة ما يتعلق بالإدارة الفرنسية والقضايا السياسية ، كما استخدمت في العديد من المرات أسماء مستعارة ونرجع ذلك ربما حسب رأينا إلى الخوف من ردة السلطات الاستعمارية وكذلك حماية الجريدة من المنع من الصدور وهذه الطريقة لم تكن مقتصرة فقط على جريدة الميدان وإنما اتبعتها العديد من الجرائد خلال فترة الإحتلال.

كما احتوى العديد من المقالات على توقيع "الميدان" كون ذكر صاحب المقال بالضبط.

ومن الأقلام الجزائرية التي تكتب في جريدة الميدان نذكر (القسنطيني، حسن الوارزقي، سيف الدين، الدكتور بن جلول، السياف، محب الدين الخطيب الفتح، محمد الصديق، العربي لكبير، عبد الحق، الحاج مصطفى بن جامع[1]، إبن الحاج أحمد الطيب، محمد السنواي مقلد المنفلوط، جماعة عين مليلة، حاكم عين مليلة، فرحات عباس الصيدلي، مسلم جزائري، محمد العربي بقرية مندوفي، مجاز الصفا تلميذ بالمدرسة العربية ، بن زغداني ، لجنة جمعية النواب المسلمين بمسيلة، محب التاريخ، عبد الرحمان، الفاتح الجلولي، تونسي مطلع (ن،ك)محمد بقسنطينة، الحاج مصطفى ابن جامع بقالمة، سمو الأمير سعيد حفيد المجاهد الكبير الأمير عبد القادر الجزائري، محمد بن كامل الخطيب، الحاج الطيب بن حملة، طبيب الميدان) وهذه الشخصيات ظهرت أسماؤها تحت المقالات الواردة في جريدة الميدان.

وبين الشخصيات التي تكرر إسمها في جريدة الميدان نجد الوارزق، القسنطيني، السياف، مسلم جزائري، بالإضافة إلى فرحات عباس وبطبيعة الحال الدكتور بن جلول.

[1] عضو بالمجلس البلدي قالمة.

وتجدر الإشارة أن أغلب المواضيع حملت توقيع الجريدة "الميدان" وكذلك حوالي أربعة عشرة مقالا.

كما نقلت الميدان العديد من المقالات من جهات مختلفة أغلبها عربية نذكرها فيما يلي: (مقال جريدة الفتح وعن صحف الشرق مقالتين واللجنة العربية العليا بفلسطين ونساء فلسطين، وكتلة النسوة التونسية بتونس، فاطمة الكاضمية ومقالين عن الزهرة، وجريدة النداء البيروتية و الرابطة العراقية.

تلقت الميدان العديد من الرسائل من مختلف أنحاء البلاد في الجزائر وخارجها من المغرب يسألون صاحبها إمكانية النشر لموضوعاتهم التي هي مفيدة للعروبة والإسلام فكان رد الجريدة بعنوان "الميدان واسع لكل شجاع" في العدد التاسع: "وإننا بعد أن تقدم لهؤلاء السادة تشكراتنا لهم على إحساستهم الشريفة وما يظمرونه للوطن الإسلامي نعلمهم أننا أسسنا هذا الميدان إلا لنشر أفكار أبناء الإسلام في هذه الديار"[1].

ومن هنا يمكن القول أن جريدة الميدان ليست فقط للإتجاه الإدماجي أو النواب وبن جلول فهي لكل كاتب مثقف وطموح وشجاع يدافع عن أمته ودينه.

ولقد اشترطت الجريدة العديد من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في كل من أراد النشر فيها ويمكن إختصارها في شرط أساسي وهو عدم الإتصال بالأحزاب الأجنبية لأن هذه الأخيرة لا وعود لها وهذا ما يظهر في الميدان بقولها: "أن يكون الكاتب متجردا من كل ما يسمى إتصالات الأحزاب الأجنبية كلها"[2].

نقلت الجريدة في العديد من أعدادها برقيات ورسائل للملوك العربية مثل أمير الكويت أحمد الصباح ، وبرقية جلالة بن السعود، ورسالة كتلة النسوة التونسية عن جريدة "البلاغ" البيروتية ، كما تحدثت في العدد 12 الثاني عشر عن ميلاد جريدة إسمها "الدستور" بتونس وكانت الميدان معجبة بها "صحيفة خفيفة جميلة جدا إسمها الدستور أيدها الله وأكثر أنصارها"[3].

وهذا إن دل فإنه يدل على أن الجريدة لم تكن محدودة النطاق ولم تكن محلية فقط، وإنما عملت على مواكبة الأحداث العالمية خاصة العربية منها وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

وكان لجريدة الميدان علاقة بالجرائد العربية وبالعكس فقد تناولت جريدة "النداء البيروتية"[4] موضوعات الميدان منها موضوع "شعبة المؤتمر الإسلامي الجزائري بقسنطينة" والذي اتهمت في الشعبة بأنها تمالى اليهود

[1] الميدان، العدد 9، المقال4، ص 6.

[2] الميدان، نفسه.

[3] الميدان، العدد 12، المقال 7، ص 4.

[4] النداء: هي ...

وتعمل معهم وجاء فيها: "إن هذه الشعبة تعمل منذ السنة الماضية لبث الخلاف والشقاق بين طبقات المجتمع الجزائري العربي بقسنطينة"[1]. وتساءلت الجريدة بعد ذلك : "إننا لا نفهم المؤتمر إسلامي جزائري ...فكيف ساغ لليهود حضور مؤتمر مهمته البحث عن الأدوات الناجعة لأمراض الجزائريين العرب..."[2].

وكان رد الميدان على ما نشرته الجريدة الأردنية الحمد والشكر وصرحت بأن كل ما تنشره هو بدافع الغيرة الإسلامية العربية كما أشارت أن الجزائر والعرب لم يكن لهم اتحاد مع اليهود إلا القلة القليلة.

تناولت الجريدة في طياتها مواضيع وطنية وأخرى دولية مهتمة بمختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية تهم الازمة الجزائرية وكذا تابعت التطورات الدولية و الجزائر العربية، ويمكن لنا من خلال دراستنا للجريدة من عددها الثاني إلى غاية آخر أعدادها أن نذكر المواضيع التي درستها كما يلي:

* الكولون:

أقر حسن الوارزقي أن الكولون أعداء الجزائر المسلمة وأشار إلى أنهم تنكروا لأبناء الجزائر، وأنه لا يرغبون في أن يكون بن جلول مدافعا عن ابنا الجزائر، وأنه لا يرغبون في أن يكون بن جلول مدافعا عن ابناء الجزائر، و الذي يعد الند للند لهم أو يفوقهم بقوله: " واتحد الشعب الجزائري وطالب الحكومة على لسان زعيمها المخلص السيد الحكيم بن جلول فقاومتموه بجميع انواع الخبث و الدناءة و دعوتموه بالمشوش و المتفتن و الثائر و الآن ماذا تريدون ".[3]

ولقد تحدث اب جلول فقال: " إن الكولون قد زرعوا الشر و الحقد و السوء لمدة قرن كامل و الجزائريون صابرون على ذلك وحان الوقت لحصاد ما زرعتم ".[4] وجاء في حديث عبد الحق في المقال التاسع من العدد الرابع أنه عند تقييم الوضع بعد قرن من الاحتلال أكد أن الاهالي لم يستفيدوا من أي اصالح " فماذا قررت الحكومة تقديم اصلاحات منعها الكولون وإذا أراد أن شخص التحدث عن مصالح الاهالي ثار هذه الموالين لفرنسا ".[5]

ولقد تدخل الكولون ضد النواب وجريدة الميدان حيث أشار المقال في العدد 22 أن قوتهم لا تعادل قوة النواب لأن مؤيدهم كثر، وأن السلاح الناجح في القضاء على الكولون هو نفس سلاحهم نفس القوة ونفس

[1] الميدان ، العدد 9، المقال 6، ص 3.
[2] نفسه، ص 4.
[3] جريدة الميدان، العدد 2، ص 1.
[4] نفس المقال، 6، ص 6.
[5] الميدان العدد الرابع المقال 9، ص 6.

العزيمة، كما يذكر المقال أن ابن جلول أول من نبه مفكري الامة الجزائرية إلى خطر الكولون فطلب منهم " أم يعالجوه بغير الطرق التي لجأ اليها غيرهم بدافع الطيش و سقيم التفكير، وتصريحاته السياسية لها قيمتها وأهميتها لأنها صادرة عن شخصية معتدلة لا تميل إلى للاعتدال لا ضرر ولا ضرار"، وأشار أن الكولون يستخدمن ابشع الوسائل لكي لا ينال الجزائري حقوقه وتساءل المقال عن هل الحكومة الحاضرة تبرهن عن حسن نيتها وقوة سلطانها؟

فترى لخصومها الكولون انها فوقهم كما تريد ولا كما يريدون، فترضى بذلك أمة عظيمة في الجزائر المخلصة لم تقف امامهم موقف غيرها من الحكومات السابقة.

*** فلسطين:**

لا يكاد عدد من اعداد جريدة الميدان أن يخلوا من التعرض للقضية الفلسطينية ونحدد بصدد دراسات المقالات التي تناولتها الجريدة حول القضية الفلسطينية ومواقفها المختلفة منها:

جاء في العدد 2 مقال بعنوان الهند و القضية الفلسطينية تناول الاحداث التي وقعت في فلسطين وأن انجازا وفي القرن 20 أوجدت حربا دينية بين المسلمين و اليهود و التاريخ شاهد على نتائج هذه المحاولة الخائنة، وأوضح ان الهنود مهتمين بالقضية الفلسطينية لدرجة عقد مؤتمرين في ديلهي جمع ألاف المسلمين و الهندوس. وذلك باعتبار أن فلسطين بلادهم المقدسة،[1] كما تحدث الميدان على جميع الاعانات التي جمعها الجزائريون بلاسبان " المنكوبين جراء الحرب كان من الاجدر أن تكون لصالح الانسانية المعذبة في القدس الشريف وأنه يعاني أكثر مما يعانيه الاسبانيين وأن الاعانات كما أولويات.[2]

كما أشارت الميدان إلى زيارة سماحة المفتي أمين الحسيني لدمشق وتأليفه لعصابات مسلحة تحضر للعمل المسلح في فلسطين من سوريا وكذلك احتوى المقال على رد الوطنيين السوريين ومساندتهم القضية العربية العادلة.[3] ونشرت المكيدان رسالة نجل جلالة الامام يحي صاحب اليمين في وزارة الخارجية البريطانية "ايدن" أن والده قلق على مستقبل فلسطين،[4] وفي نفس العدد تحدثت عن قلق العرب و اليهود حول مصير فلسطين.[5] وكام رفع المسلمون في نسبة رسالة إلى سيادة وزير الخارجية الفرنساوي ليوجهها إلى جمعية الامم،

[1] الميدان العدد 52، ص 8.
[2] الميدان العدد 4 ص 4 وأكمل في الصفحة 5.
[3] الميدان العدد 5 المقال 6، ص 7.
[4] الميدان العدد 6 المقال 7، ص 7.
[5] نفس المقال ص 7-8.

بالإضافة إلى نقلها لما أذيع في الراديو ان هتلر استنكر قيام دولة يهودية وأنم الاعتراف باليهود خطر عظيم على السياسة العالمية وعلى المسيحية نفسها.[1]

كما تتبعت الجريدة حركة الشرق العربي الاسلامي ضد قرار اللجنة الملكية القاضي بتقسيم فلسطين (المظاهرات، الاحتجاجات، مع نشر تلغراف جلالة الملك العربي عبد العزيز بن سعود،[2] بالإضافة إلى نشر نداء اللجنة العربية العليا بفلسطين ودعوة ملوك العرب لنصرتهم ونصر فلسطين،[3]وجاء مقال آخر بعنوان "فلسطين للعرب كما إنجلترا للإنكليز" يرى صاحبه أن اقامة الدولة اليهودية لا تفيدهم بل ستكون سبب لإساءة سمعتهم في طول العالم وعرضه.[4] ولقد عمل موسوليني على منع الاذاعة و الاعلام عن التحدث على القضية الفلسطينية وذلك بهدف إظهار روح الصداقة لإنجلترا.[5]

كما نشرت برقية نساء فلسطين يستغثن بالملك ابن سعود يصفن فيها حال فلسطين،[6] بالإضافة إلى نساء فلسطين فقد قامت النساء العربيات في تونس برفع اصواتهن بالاحتجاج بقولهم ليعلم الانجليز وكل جبار عنيد في اطار كتلة النسوة التونسية بقيادة الرئيسة فاطمة الكاظمية التي وجهت رسالة إلى سماحة السيد الحسيني مفتي القدس و التي عبرت فيها عن استيائهم من تقسيم فلسطين،[7] ومن خلال ما سبق تبقى الاشادة بدور المرأة العربية في مقاومة الاستعمار وإهانة الاسلام.

كما نقلت الميدان المقابلة بين الشيخ حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية ووزير الخارجية الانجليزي الذين تحدثا عن القضية الفلسطينية.[8] كما اقترح محمد بن عمار الجباري أن مستقبل العرب في أيديهم وباتحادهم ومقاومتهم فقد يكتب لهم النصر وأن تخاذلوا فإن بلادكم وحياتكم ومستقبل أولادكم تضيع من ايديكم حيث لا رجوع لها وستصبحون مشردين في العالم كله كما كان اليهود.[9]

[1] اليدان العدد 8 المقال 2 ص 1-2.
[2] اليدان العدد 9* المقال 8 ص 7.
[3] نفسه، ص 7-8.
[4] نفسه المقال 10، ص 8.
[5] نفسه، المقال 11، ص 8.
[6] الميدان العدد 12 المقال 4، ص 3.
[7] نفسه، المقال 7، ص 4.
[8] الميدان العدد 18، المقال 5، ص 4.
[9] الميدان العدد 11، المقال 5، ص 4.

كما أشار في مقال بعنوان الطائرات الحربية في سماء فلسطين أن سكان في فلسطين تحت تهديد الطائرات التي تحلق على ارتفاع بسيط،[1] ورغم أن الحكومة منعت تظاهر النساء العربيات إلا أنهم نظموا مظاهرات حماسة ورفعت خلالها شعارات "فويل للإنجليز و اليهود".[2]

كما أشارت أن الشباب العربي في القدس يعاهد الله و العروبة على الاستشهاد قبل أن تمتديد الانجليز على زعيمهم وسيدهم الحاج محمد امين الحسيني مفتي القدس،[3] كما هاجمت قوات الملك ابن مسعود المتواجدة في حدود فلسطين واعلانها الحرب ضد الانجليز حيث قدرت القوات السعودية 60 الف عربي وعلى رأسهم نجل الملك بن سعود وسمو الامير سعد الله،[4] وتأثر العرب ومثلنهم التونسيين بالقضية الفلسطينية وقيامهم بالاحتجاجات وهذا ما تضمنته رسالة الاخ محمد العربي.[5]

و الجدير بالذكر سؤال احد الصحفيين العرب في جنيف احد مندوبي بولندا أو بولونيا " هل انتم مستاؤون من اليهود و لذلك تحاولون ابعادهم عن بلادكم"،[6] وكتب الميدان كذلك هن القضية الفلسطينية مقالين في العدد 22 بعنوان " زحف القبائل السعودية غلى الخطوط الامامية بعض الامتار وكذلك مقال بعنوان " امين رويجة يقود الثورة الفلسطينية".[7]

*** الاسلام و الشيوعية:**

ورد في الميدان الحديث عن الشيوعية ولقد تتبعا من خلال دراستنا للجريدة موقف الجريدة من الشيوعية حيث جاء في المقال 3 للعدد 2 مقالا بعنوان " الشيوعية و الاسلام" تناول المقال الاساليب التي استخدمها الشيوعيون لتقليص ظل الاسلام في روسيا وهو اجبار المسلمين على تربية الخنازير واتخاذها كوظيفة لهم وهو ما يتعارض مع دينهم الاسلامي مثل ما حدث في قرية إكسل ويجد المسلم ام دينه يمنعه من ممارسة عمله يصعب معيشته وبالتالي تؤثر دنياته على آخرته " إن اعداء المسلمين كثر وأشداء في حين ان الاسلام أشد مقاومة لدسائس اعدائه ".[8]

---

[1] الميدان العدد 18 المقال 6، ص 4.

[2] نفسه، المقال 7، ص 4.

[3] الميدان 19 المقال 7، ص 4.

[4] الميدان العدد 20 المقال 9، ص 3-4.

[5] نفسه، المقال 11، ص 4.

[6] نفسه، المقال 12، ص 4.

[7] العدد 22 المقال 5 و 4 ص 4.

[8] اليدان العدد 2 المقال 3، ص 3.

وذكر محب الدين الخطيب " ... كل قوة في الدنيا تريد ان تزحزح المسلمين عن الاسلام لن تفلح، وسيبقى المسلمون مسلمين ."[1]

كما تناولت الجريدة موضوع الحجاب ونزعه في المناطق المسلمة من البانيا بعد صدور القانون الجديد الذي يمنع النساء من لبس الحجاب فواجه المسلمون هذا القانون بمنع نسائهم من الخروج في شوارع و الاسواق " فتراها خالية من النساء وذلك تمردا على هذا القانون ".[2]

وتم تنبيه الجزائريون الذين يريدون كشف نسائهم من خلال جريدة الميدان التي عقبت على هذا المقال بقولها: " ليسمع المتهورون الذين يستعدون لكشف حريمهم ويدعون أنهم اشد المسلمين اسلاما ".[3] ونقلت الميدان مقالا عن لا ديبيش في 14 جويلية 1937 حيث صرح العقبي بقوله: " انه مسلم وينبذ الشيوعية رغم أنه على علاقة مع بعض السياسيين الشيوعيين و الكاثوليك ".[4]

كما وجهت الميدان سؤال إلى سادة العلماء المسؤولين عن الدين و اللغة و الوطن منها ما قولكم في الشيوعية (الكومينزم) و الديانة الاسلامية هل هما متفقان أم لا ؟ هل المسلمون الشيوعيون الذين يقولون لا رب ولا قيصر يعدون شرعا كفارا ام لا ؟ هل استيلاء الشيوعية على المؤتمر الاسلامي المبني قبل كل شيء على المحافظة على اللغة العربية و الديانة الاسلامية و الكل المبني على الايمان بالله، مع أن المبدأ الشيوعي لا يعترف بوجود الله خطر عظيم ام لا ؟ وطلب من العلماء الاجابة دون مراوغة وطلب الميدان من الذين يستطيعون الجواب على المسلم الجزائري أن يكون جوابهم خالي من الشخصية أو تقييم الشيوعية إلى شيوعية دينية وشيوعية سياسية،[5] ولقد حاول الحزب الشيوعي و الاشتراكي أن يجمعوا الصفوف إلا أنهم فشلوا في ذلك حيث أن الشيوعي طلب من الاشتراك معه في مظاهرة لمحاربي اسبانيا الجمهورية فرفض هذا الاخير وحضرها عدد قليل فقط وأشار المقال الذي هو بعنوان "الطلاق بين الشيوعيين و الاشتراكيين" كما اشار أن عدد الحزب الشيوعي قليل.[6]

[1] نفسه، المقال 7، ص 6.
[2] نفسه المقال 8، ص 7.
[3] نفسه.
[4] الميدان العدد 5، المقال 4، ص 5.
[5] الميدان العدد 12 المقال 6، ص 4.
[6] الميدان 21 المقال 2، ص 2.

1/ الشباب الجزائري:

أشاد القسنطيني بقيمة الشباب الجزائري المسلم ودعا إلى ضرورة توعيته، كما أشار أنهم العرق الحساس في جسد الامة الجزائرية المسلمة فهم عزتها وقوتها كما دعاهم إلى ضرورة عدم الانخراط في الاحزاب الاجنبية لأنها لا تخدم مصالحهم ومصالح الامة الجزائرية ودعا إلى ضرورة الانضمام إلى حزب الشباب المسلم وأن يكون هذا الاخير منفصلا عن باقي الاحزاب ويلخص برنامجه في قوله " وكن الد الاعداء للخائنين و المتجنسين و الكولون"،[1] كما جاء في مقال للأمير خالد موجها كلامه إلى ابناء الجزائر يؤكد أن بلوغ الغايات أساس الاتحاد المتين " انكم لن تنالوا غاية أبدا إلا بالاتحاد الذي يذلل الصعاب"،[2] وجاء في العدد الثالث مقال بعنوان " يا شباب الجزائر يا شباب الجزائر" تناول دور الشباب في الامة الاسلامية وقدم لهم النصائح " العمل، امال جديدة..."، وأن الامة محتاجة إلى شباب مثابر له شعور قومي.[3]ونلاحظ أن مقال القسنطيني امتداد لمقال الامير خالد وتأكيدا له لأنه بنفس النسق و الاتجاه ونعتقد أن القسنطيني متأثر بمبادئ وحديث الامير خالد " الجزائر المسلمة، العمل، المثابرة، الاتحاد، قوة الامة في قوة شبابها".[4]

2/ جاء في العدد الثاني عشر من جريدة الميدان مقال بعنوان " أيها الشباب هبوا من مضاجعكم وترجموا قراءتكم إلى أعمال" ولقد ذكر المقال الشباب بعز الاجداد وطلب منهم العمل ورفع راس أمتهم وضرورة الاتحاد بقوله: " فجزائركم العربية المسلمة مهددة في كل شيء، في علومها، آدابها، مستقبل أبنائها..."، مشيرا إلى انقاذ الامة بعد الله هو شبابها.[5]

*** التجنيس:**

من المواضيع التي كان لها مساحة في جريدة الميدان موضوع التجنس فقد كتب سيف الدين في العدد الثاني من الجريدة مقالا بعنوان " الورقة الممسوخة..."وجه فيه كلمة إلى القراء منبها إياهم إلى خطر "لا فو أند يجيان" وانها جاءت لزرع التفرقة بين العرب و البربر حيث صنفهم على أنهم أمتان متفرقتان في العادات و الاعتقادات و اللغة و القومية متجاهلة بذلك ما يربطهما وهو الاسلام. واستشهد بفقرات من كتاب "الجزائر" لأحمد توفيق المدني "... فالبربر أبناء عم العرب و الفني قيين" ووجه رسالته إلى المتجنسين وأنه لا علاقة بينهم

[1] الميدان العدد 2 المقال 2، ص 2.
[2] نفسه، ص 2.
[3] الميدان العدد 3، المقال 2، ص 2.
[4] نفسه.
[5] الميدان العدد 12، المقال 1، ص 1.

وبين اهل هذا الوطن وتبرأ منهم بقوله: " ونحن نبرأ إلى الله منكم ومن كل اعمالكم ومن كل من ينتمي اليكم ويشير لكم من اعمالنا السياسية أو غيرها".[1]

ولقد أشار طاهرات علي وهو متجنس بالجنسية الفرنسية ومنافس للدكتور بن جلول حيث خاب ظنه وتأسف لحاله بقوله " ولكن يا ويلك يا من خرجت من جنسيتك وبقيت لا أنت معهم يحترمك اخوانك المسلمين، ولا انت فرنساوي ينتخبك الفرنساويون أمثالك وهذا هو الخسران المبين "،[2] ومن خلال هذا التصريح يمكن ان نقول ان المتجنس كان يعاني الضياع بين امته الاصلية وبين امته الجديدة فضاع مكانه وقدره وشخصيته ودينه وغير ذلك ما بين الاصالة و الحداثة. ومن خلال هذه الاسطر يتضح لنا أن الجزائريين كانوا رافضين رفضا قاطعا للتجنيس، كما اوضح ان المتجنس لا مكانة لدى الفرنسيين رغم حصوله على الجنسية وهذا يؤكد ان منح فرنسا الفرنسية لبعض الجزائريين ما هو إلا رغبة منها في خلق طبقة دخيلة على المجتمع الجزائري وفي نفس الوقت تكون اداة سهلة الاستعمال لفرنسا لتخرب بها ومن خلالها مقومات الهوية الوطنية وتمرير بها سياستها الاستعمارية.

*** بن جلول:**

من أهم المواضيع التي تناولها الميدان بالدراسة هو الدكتور بن جلول ومساره السياسي وكذا مواقفه المختلفة مدافعة عنه ضد هجمات المعادين له سواء وصف جزائريين أو فرنسيين حكومة ومستوطنين، فجاء في عددها الثاني مقال عنوانه "لا ترغم إلا هاته الأنوف فمن ساءه أن يكون الحكم لبن جلول نائبا مقداما مغامرا عن إخوانه فينتح عن هذا العالم" بقلم أحسن الوارزقي، مقرا أن الكولون أعداء الجزائر المسلمة وأعداء بن جلول والذي وصفه بأنه يعد الند للند لهم أو يفوقهم، كما اظهر الوارزقي غضبه من السلطات الاستعمارية التي حاربت الدكتور بن جلول ولقبته بالمشوش انه طالب على لسان شعبه "بالحكم بالحبس على الدكتور بن جلول الجزائريون يتظاهرون معلنين تضامنهم مع الزعيم: كما أشار المقال إلى أن أنصاره خرجوا في مظاهرات معبرين عن سخطهم لهذا القرار وانه حكم خرجوا في وصف النواب بالجمود والرضى بالدونية ودعاهم إلى الاحتجاج والاستنكار وطلب منهم وتحدث الميدان كذلك أن طاهرات على أن يرغب في الحصول على منصب لنيابة العمالية المقبلة مكان الدكتور بن جلول وهو منافس له إلا أن الجريدة أقرت أن بن جلول أقوى منه سياسيا واجتماعيا.

[1] الميدان العدد 2 المقال 4.

[2] نفسه، المقال 6، ص 6.

كما تناولت الميدان بالحديث عن المظاهرات التي تنم عن الولاءوالمحبة للدكتور بن جلول من خلال العدد الثالث بمقال بعنوان "الأمة تزحف مبكرة إلى محطة قسنطينة لإستقبال الزعيم المحبوب الدكتور بن جلول فبعد انتهاء أشغال المجلس المالي وذلك يوم 4جويلية 1937 واستقباله كان بالورود والزغاريد كما وصف لحظات وصول القطار الذي أقل الدكتور وان الزعيم يطل من النافذة مبتسما وارتفاع الهتافات بحياة الزعيم كما جاء في العدد السابع زعيم الجزائر المسلمة الدكتور بن جلول بين مقاومتين مقاومة المغرضبن وواقعة عين مليلة وتسلم النواب ومقال آخر بعنوان نص التسليم المريل إلى السيد عامل عمالة قسنطينة وطلب استقالة بن جلول من النيابة المالية والعمالية والبلدية كما أشار أن النواب قاموا بواجبهم عكس فرنسا التي لم تمنحهم الحقوق وتواصل الحديث على استقالة بن جلول والنواب في العدد الثامن المقال الثاني بعنوان تسليم جمعية النواب المسلمين يقع على رؤوس المغرضين وقع الصاعقة فتناول المقال غضب النواب لكرامتهم وكرامة الأمة فعقدوا المجلس الإداري لجمعية النواب المسلمين بقسنطينة وأشاروا إلى الصعوبات التي واجهتها الجمعية من فرنسا، وتناول المقال من نفس العدد عنوان سير استغناء النواب، كما تناول الحميدان في عدة مقالات حادثة غين مليلة وموقف بن جلول منها والتي سنتعرض لها في الفصل الموال، كما تتبعت الجريدة نشاط بن جلول في جمعية النواب حيث وصفت في العدد (11المقال3ص)اجتماع جمعية النواب وان أكثر من خمسة عشر ألفا حضروا الاجتماع بالملعب البلدي بقسنطينة وهو ما سوف نتطرق إليه كذلك فيمت بعد درست خطابه في 29اوت 1937 اليوم التاريخي الأعز ووصفت بن جلول بالوطنية والغيرة وان نظرت إليهم لوجدت "اصح العروبة واصدق الإسلام يتمثلان اصدق تمثيل".

بالإضافة إلى ذكر زيارات بن جلول المختلفة خاصة للمناطق التابعة لعمالة قسنطينة في العدد (14المقال3ص2) تناول المقال موقف سكان مندوقي من زيارة الزعيم بن جلول وأنهم يساندونه في مسعاه كما تحدث المقال 5من نفس العدد عن فضل الزعيم بن جلول ودعوته إلى الاعتصام بحبل الله وان سعادتهم في الالتفاف حوله لأنه صاحب الرأس المستقيم ويطول الحديث في هذا الموضوع لان الجريدة خصصت له عدة مقالات.

*** الشخصيات:**

- شخصية عبد المجيد الرحموني: عرفت الميدان بمحمد عبد المجيد الرحمون ونضاله في ميدان الحركة الوطنية وأنه منشأ "جريدة البرق" وهي جريدة اصلاحية دينية، كما تحدث عن غاية جمعيته الحراسة الاسلامية وهو الدفاع المنظم عن مصالح المسلمين السياسية و الادبية و الاجتماعية.[1]

- عبد العزيز الثعالبي: لقد أعطت الميدان لهذه الشخصية مساحة معتبرة في جل اعدادها ونحن بصدد جمع ما كتبته هذه الجريدة حول الزعيم عبد العزيز الثعالبي حيث كتبت الجريدة في المقال السابع من العدد الرابع: " مرحبا بالانتماء الثعاالبي ...مرحبا بالعروبة والاسلام، مرحبا بالوقار و الجلال...مرحبا برمز الوحدة و الاتحاد، جعل الله عودتك مباركة ميمونة سعيدة على ابنائك، ابناء الاشمال الافريقي الذين يرعاهم الاسلام وتجمعهم العروبة "،[2] وهذا بمناسبة عودته إلى تونس حيث استقبل بمهرجان كبير اشترك في جميع الشعب التونسي، ونقلت الميدان خطابه نقلا عن جريدة الزهرة التونسية بعد ابعاد دام 15 سنة بالإضافة غلى نشر صورته.[3]ونقلت الميدان خطابه في دعوته إلى الجهاد وعبرت على أن خطابه يحتوي على منهج الكفاح و الجهاد.[4]

ولقد تناولت الميدان مساعي الثعالبي في توحيد الصفوف التونسية وجمع كلمة الاحزاب التونسية وقارنت الميدان حال الجزائر بتونس داعية من الله أن يرزقهم رجل كلمتهم. ذلك في مقال بعنوان نجاح مساعي الثعالبي في تونس لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة.[5]

كما أشارت الميدان أن الثعالبي تحصل على لقب " زعيم العروبة و الاسلام" في المشرق ولا يجوز ان يفقد هذا اللقب بمجرد عودته إلى تونس او بسبب الصراع القائم بين اعضاء الحزب الحر الدستوري.[6]

- مصالي الحاج: يعتبر مصالي الحاج من مؤسسي التيار الاستقلالي "حزب الشعب تالجزائري 11 مارس 1937، ورغم ان مطالبه استقلالية عكس بن جلول وفرحات عباس او ما تعرف بالنخبة إلا أن هذا لم يمنع جريدة الميدان لسان حال الدكتور بن جلول ان تنشر مقالا بعنوان " سجن السيد مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري وجماعة من اتباعه" حيث اشار المقال غلى حادثة اعتقال مصالي الحاج وناشد الحكومة

[1] الميدان العدد الرابع المقال 2، ص 1-2.
[2] نفسه، المقال 4، ص 7.
[3] نفسه .العدد الخامس المقال 1، ص 1-2.
[4] نفسه . العدد 6 المقال 1، ص 3.
[5] نفسه ، العدد 14، المقال، 6، ص 3.
[6] نفسه . العدد 18، المقال 2، ص 2.

الفرنسية اطلاق سراحه وتوقيف عمليات للظلم وانصاف رجال السياسة الاحرار،[1] كما تحدثت الميدان عن مظاهرة دامية في الجزائر حيث اشارت أن الحكومة الفرنسية منعت الوطنيين من الاجتماع وحدوث اشتباك بينهم وبين البوليس حيث في الاحد الماضي (العدد صدر يوم 26 ديسمبر 1937) قد حزب الشعب الجزائري اجتماع انتهى بالصدام مع البوليس وهذا نقلا من الميدان عن جريدة "الدبيش" القسنطينية،[2] واثار إلى تفاصيل الحادثة....

- الامير عبد القادر: من بين الشخصيات التي تحدثت عنها جريدة الميدان هو الامير عبد القادر حيث اشادت بأعماله، وأنه رفع راية الاسلام و العروبة لأكثر من أربعين سنة وذكرت انه مر على وفاته نيف وخمسين سنة إلا أن ذكراه ما زالت خالدة وذكرت الميدان أنها تتشرف بنشر صورته ليتعرف عليها من لا يعرفه.[3] إلا انه ما يلاحظ على صاحب المقال أنه يمجد عمل فرنسا مع الامير بتركه يسافر وأنها تعاملت معه بشرف وأنه لن ينسى لها هذا الصنيع في حين ذكر ان ايطاليا مستعمرة ظالمة ومتوحشة وارتكبت في ليبيا اشنع الفظائع وسقوط عمر المختار في يدها مقارنة بين فرنسا وايطاليا: " فلينظر قراء الميدان الافاضل الفرق الكبير و الفرق الشاسع بين حكومة فرنسا في عهد احتلال الجزائر المسلمة وحكومة إيطاليا المتوحشة في عهد احتلال طرابلس العربية".[4]

ويمكن القول أن صاحب المقال متأثر بالثقافة الفرنسية وأنه يمجد الاستعمار الفرنسي ويرى انه نبيل وشريف عكس الاحتلال الايطالي متغافلا عن كل ما عرفته وعاشته الجزائر من جرائم بشعة قامت بها فرنسا المحتلة، في وقت كان يتغنى بأمجاد الامير.

المبحث الثالث: متفرقات

1-1 الآراء المختلفة في جريدة الميدان.

لقد كان لجريدة الميدان اطلاع واسع على الجرائد الوطنية والعالمية خاصة العربي منها حيث نقلت في العدد التاسع المقال السادس صفحة ثلاثة نقلا عن جريدة النداء الإماراتية "صدرت في الجزائر صحيفة باسم "الميدان" وهي تنطق بإسم الزعيم الدكتور بن جلول وتتكلم بجرأة فتدافع عن حقوق الجزائريين وعن القومية العربية في الجزائر" كما جاء مقال في العدد الستة وعشرون المقال الخامس صفحة اثنان بعنوان:

[1] الميدان العدد 11 المقال 5، ص 4.

[2] نفسه .العدد. 14 المقال 4، ص 3.

[3] نفسه .العدد 6، المقال 1، ص 1-2.

[4] نفسه. العدد 6. المقال 1. ص .3

جريدة الميدان في بغداد في نظر هيئة الوعظ والإرشاد" جاء فيه: "حمل إلينا بريد المغرب من الجزائر جريدة الميدان وهي جريدة عربية اللهجة إسلامية المرمى طاهرة الطوية تكتب بجرأة حلوة وتنتمي لزعيم الجزائر المحبوب الذائع الصيت الدكتور ابن جلول سليل عائلة ابن الجليل...وهي جريدة تمثل النهضة العربية الإسلامية".

كما جاء في العدد خمسة وعشرون المقال السابع صفحة ثلاثة مقال بعنوان "جريدة الميدان في دمشق، في نظر جمعية التمدن الإسلامي" حيث جاء في المقال: "الميدان جريدة أسبوعية تصدر في قسنطينة الجزائر تكتب باندفاع وجرأة تدل على حيوية القطر الجزائري وجهاده في سبيل عروبيته إسلاميته فنرجوا لها الثبات والتقدم" فلقد كان للجريدة اطلاع على ما يحدث في العالم من خلال الجرائد الوطنية والتونسية ولمغربية والفلسطينية وغيرها كجريدة جنيف جاء في كتاب "الآراء المختلفة في جريدة الميدان".

ومما يؤخذ على صحيفة الميدان لجوؤها إلى الإطراء والمبالغة في الثناء على ابن جلول حيث تقول في احد أعدادها "والميدان تفتخر بإسناد إدارته إلى رمز البطولة النادرة ومثال الرجولة والمغامرة زعيم الجزائر المسلمة الدكتور محمد الصالح بن جلل مدير ورئيس الحركة السياسية بالقطر الجزائري[1].

2-1 حرية النشر:

من مميزات جريدة الميدان أنها اتبعت مبدأ حرية النشر فقد جاء في العدد التاسع عشر المقال الرابع صفحة3 "نشرنا هذا الجواب لحضرة صاحبه الفضل عملا بحرية النشر، ولولا عملنا بحرية النشر لما تنازلنا إلى نشر اسم هذا الجبان على صحيفة الميدان الطاهرة لان الميدان اكبر من أن يتكلم على حشرات الفساد" بالإضافة إلى أنها توعدت بنشر جميع الرسائل.

3-1 اسباب توقف الجريدة.

إن جريدة الميدان لم تعمر طويلا حيث أنها دامت قرابة السنة (1937-1938) ونشرت 28عددا والعدد الأول منها غير متوفر، ومن خلال دراستنا للجريدة استنتجنا عدة أسباب قد تكون هي السبب في توقفها عن النشر، ذلك لان الجريدة غير معروفة ولم يتناولها المؤرخون بالدراسة بشكل غير كاف ولم تتوفر عنها معلومات في المراجع لذلك اعتمدنا على ما استطعنا التوصل إليه من نتائج.

[1] جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، مازن صلاح جريدة الميدان، العدد23 و28، ص158.

-توقف الجريدة كان سنة 1938 وهو تصادف مع تحضير فرنسا لنفسها للحرب العالمية الثانية ولا يخفى علينا أن فرنسا تتبع الأسلوب القمعي وحل الأحزاب ومصادرة الجرائد ومنعها من الصدور ويمكن أن يكون هذا أحد الأسباب.

-الأزمة المالية التي إستنتجناها من خلال قراءتنا للجريدة والتي دعت الجريدة للباعة لدفع أقساط الجريدة بدا من العدد خمسة وعشرون المقال الأخير إلى باعة الميدان "نرجوا من السادة الذين يبيعون جريدة الميدان في المدن والقوى الجزائرية وغيرها أن يوافوا إدارة الميدان بما في ذمتهم من دراهم بيع هذه الجريدة فان التأخر عن المحاسبة مما يضعف من قوة الجريدة، وحضرات الباعة لا يجهلون أن الميدان قوي بالله ويحب الأقوياء والقوة تحتاج إلى المال والمال أساس القوة فعليهم أن يوجهوا إلى إدارة الميدان ما في ذمتهم ولهم الشكر سلفا".

-الدعوة في نهاية كل عدد إلى ضرورة الاشتراك في الجريدة لضمان استمرارها "عاضدوا جريدكتم "الميدان" "بالاشتراك فيها"

كما عملت الجريدة على رفع ثمن بيع الجريدة من 30سنتيما بدا من العدد2 إلى غاية العدد8 ليصبح 50سنتيما من العدد التاسع إلى العدد28 وصرحت الميدان لقرائها أنها رفعت ثمنها وانه ليس بالمبلغ الكبير وإذا قارنا مبلغ البيع مع باقي الجرائد التي كانت تصدر في تلك الفترة مثل البصائر فقد كان ثمن بيعها 50سنتيما.

-اللهجة الحادة التي استخدمتها الجريدة ضد فرنسا والكولون: فمن خلال دراستنا للجريدة نلاحظ أن لهجتها تغيرت بشكل واضح خاصة هذا العدد الثامن عشر حيث أخذت في التصعيد والرفض القاطع لتصرفات الحكومة والكولون مع الأمة الإسلامية وهذا إن دل فانه يدل على وطنية الجريدة وصاحبها ونذكر على سبيل المثال ما جاء في العدد أربعة وعشرون المقال الخامس صفحة3 ما يلي:

"إن مهمة الميدان هي مكافحة المعمرين أعداء الجزائر المسلمة وأعداء فرنسا والمطالبة بحقوق الأمة بأسلوب يتفق مع حالة الجزائر الحاضرة وما هي عليه من اضطراب".

كما جاء في العدد خمسة وعشرون المقال 4صفحة أربعة "وتعدهم "الميدان" بكل ما يسالون أنها من مواضيع هامة مثل مكافحة الكولون وغيرهم والله المعين" كما قارنت الميدان حال الجزائري المسلم والكولون فجاء فيها في نفس العدد المقال2 صفحة2 ما يلي: "إن حالة المسلمين اليوم لا يقدر أن يصفها قلم، ففي المدن ابن يسعد الأجانب ويأكلون ما تشتهيه الأنفس وتلذذ الأعين...ويبيت أكثر المسلمين على الطوى يشتاق أكثرهم إلى قطعة خبر يابسة يدخل بها على أولاده الصغار...".

كما جاء في العدد أربعة وعشرون المقال الثالث صفحة اثنان "المسالة سهلة جدا فإذا أرادت الحكومة الفرنسية أن تتدارك الحال فما عليها إلا أن تبادر لضرب الكولون الماكرين أعدائها الحقيقيين ضربة قاسية جدا وتنتزع منهم ما انتزعوه من المسلمين سكان إفريقيا الأصليين من أراضي وأموال وما إلى ذلك وبهذا يستقر الهدوء وتخيم السكينة وغير هذا كله عبث قاتل الله الكولون ودمرهم"ونلاحظ أن الميدان أخذت تهاجم الكولون بشكل واضح وصريح وعنيف وهذا ما لم يسكت عليه الكولون فهم معروفين بتأثيرهم على الحكومة وإبادة أي حركة ضدهم وضد مصالحهم.

ولم تتوقف الميدان عند هذا الحد فحملتها الشرسة التي شنتها ضد الكولون نلتمسها في العدد اثنان وعشرون المقال الأول الصفحة الأولى حيث جاء فيه: "لم تقف أمامهم موقف غيرها من الحكومات السابقة فتعب امة الجزائر المسلمة التي إن غضبت في هاته المرة لن تعود من لمخلصين...وقاتل الله الكولون".

ويتضح أسلوب الميدان الساخط على الكولون وعلى الحكومة وفي لهجتها تهديد بالغضب والثورة وقد يكون هذا سبب توقفها.

وقد يكون من أسباب توقفها كذلك ازدياد عدد قراء الميدان فقد جاء في العدد خمسة وعشرون في المقال الرابع صفحة2: "يحمل الميدان البريد يميل إلى إدارة جريدة الميدان رسائل من مختلف أنحاء القطر كلها ثناء على الميدان واستحسان لأسلوبه الممتاز...ويسال زيادة العدد لكثرة الطلب" فقد نرى انه إذا كان حقا قد ازداد عدد قرائها فهذا مرفوض لدى الكولون والحكومة الفرنسية خاصة أن لهجتها في التصاعد والانتفاض لحقوق الجزائريين.

وجاء في مقال في العدد الرابع بعنوان يزرعون البغض بيننا نحن تسعة في الاتحاد صفحة3 و4، وغي هذا المقال أشار صاحبه إلى الذين يتآمرون على جريدة الميدان لأنها تعارض مصالحهم ولأنها حازت على نسبة عالية من القراء والمتابعين ولأنها تشعر الدكتور بن جلول وان موقفهم من الجريدة قد يؤدي إلى انتشار الفتنة، ولنهم لن يستطيعوا أن يضروا الميدان لان الميدان "ميدان صريح صادق طلعه الشعب وفرح ب وأيده واختطفه في جميع المدن والقرى واختطف المجتمع للخبر" كما أشار المقال إلى أن جريدة الميدان هي أول صحيفة جزائرية يقبل الشعب عليها إقبالا كبيرا.

كما يمكن أن يرجع سبب توقفها هي لأسباب سياسية كما صرحت به الجريدة في العدد22المقال الرابع صفح اثنان ما يلي "فنعلم حضراتكم بان احتجابه إنما كان لمسالة سياسية داخلية اقتضت احتجابه أسبوعا،

ونلتمس من حضرتكم الشريفة المعذرة كما نشكركم على عواطفكم وإحساساتكم الشريفة نحو بريدكم "الميدان" التي لقبها أكثرهم (بالسيف القاطع فنستمد القوة من الله القوي".

كما أن الميدان شجعت حركات التحرر خاصة فلسطين واستخدام القوة وربما هذا وجدت فيه فرنسا خطرا على وجودها واستقرارها خاصة من فئة المثقفين ثقافة فرنسية التي كانت تأمل في أن يدعموا وجودها فحدث عكس ذلك وجاء في الميدان العدد أربعة وعشرون في المقال السابع صفحة أربعة.

"مرحبا لحكومة العراق العربية وكل حكومة إسلامية تجعل همها كله في جلب السلاح، فليس كالسلاح أنجع لغسل عار الذل والاحتقار والمهانة وليس كالسلاح وسيلة للوصول إلى كل غاية شريفة كانت ا غير شريفة حيا الله السلاح" ومن هنا يظهر الميل إلى استخدام القوة أو الثورة للحصول على الحقوق أو طرد الاستعمار، فنلاحظ تغير مسار الجريدة فعمق الجريدة اجتماعية سياسية تطالب بالحقوق إلى جريدة تطالب بتغيير الأوضاع ورفضها كما اعتبرت الميدان نفسها منبر لشرف والبطولة حيث جاء في العدد الثامن عشر في المقال الأول صفحة 1 "إن لكم في الميدان ميدان شرف والدفاع والبطولة والإخلاص بيضاء مكتوبة بالذهب وسجل لكم فيها دفاعكم النزيه عن كرامة الجزائر وكرامة أبناء الجزائر المسلمين".

ولقد تعرضت الجريدة لمضايقات من طرف أعوان الشرطة الاستعمارية ولقد جاء في العدد أربعة وعشرون المقال الرابع صفحة3 بعنوان "أعوان الاستعمار يحاربون جريدة الميدان في بسكرة" حيث جاء فيه أن تابع الجريدة في بسكرة في25اكتوبر على الساعة الثانية تعرض بوليسيا من أعوان الاستعمار اسمه "لحرازة" واعترض طريق البائع واخذ منه الجريدة ومزق منها بعض أعدادها ثم عاد إليه على الساعة الثالثة مع اثنان من البوليس وأخذوه إلى الكوميسارية بعد أن أشبعوه ضربت ثم زجوه في السجن "فلبث فيه من الساعة الثالثة إلى الساعة الحادي عشر من يوم26اكتوبر ويوم27اكتوبر على الساعة التاسعة والنصف ارجعوا له ما تبقى من إعداد الجريدة" وصرحت الجريدة قائلة: "لا بد لكل شيء من نهاية ولابد للظلم من نهاية وخيمة وسنطالب لحرازة وأسياده".

وهذا يفسر أن السلطات الاستعمارية أخذت تعرقل سير الجريدة وان الجريدة صعدت اللهجة إلى درجة توعد فرنسا.

-من العدد الثاني إلى العدد السابع والعشرون كانت تكتب عبارة "الميدان جريدة اجتماعية سياسية جزائرية".

وتغيير ذلك في العدد الثامن والعشرين حيث حذفن جريدة اجتماعية سياسية وغيرها ب"الميدان عما من جديد للاستعمار ولمعمرين بالإضافة إلى عناوين صارخة ضد الظلم وسفك الدماء، والافتخار بالأمة المسلمة

الجزائرية مثل عنوان "بلسان الآباء والأجداد نتابع أعمالنا للجزائر في هذا الميدان" وهذا في العدد28بللاضافة العنوان "يا هؤلاء الأمير انتظروا قليلا فبيننا وبينكم صبح أو مساء".

وجاء في العدد الثامن والعشرون كذلك "معتمد جريدة الميدان لجمع الاشتراكات والدعاية: في بحر الأسبوع الماضي اجتمعت هيئة إدارة جريدة الميدان بمركزها وقررت إبراز الميدان والبروز له بعد احتجاجه الذي كان سببه الأزمة المالية التي قضت على عدة مشاريع جزائرية.

-وما يلاحظ كذلك على الجريدة أن الأعداد الأولى احتوت على إعلانات مثل (المصحف الشريف) وهو إعلان لتشفير وإعلان لمشروبات السيد محمد الرحموني وكذلك إعلان لمعمل الأسنان بقسنطينة محمد دردور إلا أنها توقفت على نشر الإعلانات وربما هذا ما شكل لها أزمة مالية وهو سبب من أسباب توقفها.

وفي الأخير يمكن القول أن جريدة الميدان (1937-1938) بقسنطينة هي جريدة وطنية عملت جاهدة على إيقاظ الأمة ومحاربة الجهل، الاستبداد والاستعمار، هي جريدة أشيع عنها أنها إدماجية.

إلا أن الدارس لها يتوصل إلى عدة استنتاجات فصحيفتها خصصت مقالات كثيرة للإطراء على الدكتور بن جلول مساره السياسي إلا أنها كذلك اهتمت بالعديد من القضايا كالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية عربية إسلامية تخص العالم العربي المسلم، كما اهتمت بذكر العديد من الشخصيات الوطنية والعربية الفاعلة المؤثرة في مجتمعاتها، وحاربت الكولون وسياستهم الشنيعة في الجزائر منذ أعدادها الأولى لتصعد في لهجتها ضدهم في الأعداد الأخيرة لها، كما تعرضت إلى عرض العديد من الرسائل السياسية المختلفة التي بعثها أصحابها إلى جهات رسمية سواء فرنسة أو انجليزية أو عربية...، كان لها اطلاع واسع بالأوضاع العالمية تميز أسلوبها بالحرية والاستقلالية في إبداء أدائها، رغم أن معظم مقالاتها غير موقعة من أصحابها أو موقفة بأسماء مستعارة وهذا السبيل سلكته معظم الجرائد الناشطة في فترة الاستعمار الفرنسي لكي لا تتعرض للتوقف أو سجن أصحابها، حقيقة أن الميدان ميدان حر وطن شريف دافع عن القضية الوطنية بالأسلوب الذي رآه مناسبا، وتجدر الإشارة أن هذه الجريدة لم تلق الاهتمام من طرف المؤرخين ولم نجد دراسات سابقة لها إلا بعض الإشارات الطفيفة والتي تحتوي على أخطاء كتاريخ ظهورها فأبو القاسم سعد الله يذكر في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي في الجزء الخامس أنها ظهرت في سنة 1838 وهو تاريخ توقعها والحكم على طابعها بان يهتم فقط بالإطراء على الدكتور بن جلول لذلك ينبغي تعميق الدراسة حولها وعدم الحكم عليها من جانب واحد.

الفصل الثالث:

آراء وأفكار محمد الصالح بن جلول من خلال جريدة الميدان

المبحث الأول: مواقف بن جلول السياسية من خلال جريدة الميدان

المبحث الثاني: آراء وأفكار بن جلول الاقتصادية والاجتماعية من خلال جريدة الميدان.

المبحث الثالث: الآراء المختلفة في مواقف بن جلول

المبحث الأول: مواقف محمد الصالح بن جلول السياسية من خلال جريدة الميدان

1-1 تقييم بن جلول لأعمال الحكومة الشعبية وموقفها من مطالب جمعية النواب المسلمين:

حسب ما ورد في الخطاب الذي القاه الدكتور محمد الصالح بن جلول في 5 جويلية 1937 فإنه يظهر بن جلول استيائه من الحكومة الشعبية وأنها لم تنظر إلى مطالبهم بعين الاعتبار ما عدا لبعض الامور البسيطة حسب قوله: " إننا بكل اسف نرى حكومة الواجهة الشعبية لم تنفذ لنا مطالبنا التي كنا قدمناها اليها يوم استولت على الحكومة اللهم عدا بعض التوافه كبعض الاعانات و الصدقات التي لا تكفينا ونحن أمة لا نريد ان نعيش من الصدقة !".[1]

ولقد طالب محمد الصالح بن جلول بالمساواة مع الفرنسيين ويرى أنه ليس مطلبا مستحيلا. وأن غايته أن يلقى الجزائريين معاملة تليق بالإنسانية المعذبة في ذاتها. ومما قال في هذا المقال: "مريد أن نعيش كراما، نريد أن نعيش عاملين، نريد أن نعيش موفوري الكرامة. نريد أن نعيش كغيرنا من الأمم".[2]

2-1 تقييم محمد الصالح بن جلول لمئوية الاحتلال:

لقد أقر الدكتورمحمد الصالح بن جلول أن حال الجزائر لم تتغير منذ دخول فرنسا إلى غاية مرور مائة سنة كاملة من احتلال الكلاب و العسس ان حالة الكلاب أحسن من حالة الجزائريين وتحدث بصراحة بقوله: " لاحق، لا عدل، لا مساواة، لا اعتبار، لا أملاك، لا علم"،[3] وهذا الوضع الذي يعيشه الجزائريين يتعارض مع ما تتغنى به فرنسا من الديمقراطية و الحرية و المساواة بقوله: "في حين ان فرنسا لا تزال تقول انها محررة الشعوب".[4]

رغم أن بن جلول مشبع بالثقافة الفرنسية متأثرا بها إلا أنه اصطدم مع الواقع المعاش فالشعارات السياسية و الاجتماعية التي تتبناها فرنسا لا نجد لها أثر على ارض الواقع خاصة فيما يخص الشعب الجزائري وقد عبر عنها صراحة امام الجمهور.

وكما يلاحظ على شخصية بن جلول مع حداثتها أنه متناقض في بعض مواقفه فكما سبق وأن شرح بوضع الجزائر وأنه يطالب بالكرامة ومتنكرا لعدم تمكين الجزائريين من حقوقهم فقد صرح بعد عودته من باريس

[1] جريدة الميدان، العدد 3 المقال 2، ص 5.
[2] نفسه، ص 5.
[3] نفسه ، العدد 3، ص 5.
[4] نفسه. العدد 3 . 5

1930 حيث قال " نحن فرنسيون قبل كل شيء، وكل العالم لابد ان يعرف مدة اقامة في الوطن الام فرنسا أشعرني بقوة الروابط وعمقها التي تجمع في فرنسا الفرنسين بالمسلمين الجزائريين ".[1] وهذا متناقض مع ما صرح به في جريدة الميدان.

ولقد كتب السيد محمد كسوس*، سنة 1931 بأن احتفال فرنسا المئوي كان مهينا ولكنه يقترح لا ثورة ولا المناداة بالاستقلال ولا حتى المعاملة الانسانية بل اعترف بأن جيلنا فرنسي فكريا رغم أنه يحتفظ بدينه ولغته وعاداته ومع ذلك فإنه لا يتصور أي شكل سياسي غير الشكل الذي تمثله فرنسا ".[2]

وفعلا رغم أن الاحتفالات كانت مؤلمة إلا أن الجزائر لم تشهد أي ثورة أو اضطراب خلال الثلاثينيات إلا نها غيرت مسار بعض الشخصيات ومنها محمد الصالح بن جلول.

فقد كان ابن جلول من الشباب الذين لم يطيقوا الصبر امام هذا الاحتقار الفرنسي لكل الجزائريين، سواء المتطرف و المعتدل و المتحفظ، حيث اعتبرت هذه الانتفاضة خطوة جديدة نحو ظهور حركة سياسية أكثر حزما وأنشط حركة واظهر حيوية رغم أنها لم تخرج عن النسق العام لجمعية النواب واتحادية قسنطينة 20 جوان 1930.[3]

ويمكن لنا رصد بعض المواقف الوطنية الجزائرية من الاحتفالات المئوية فأحمد توفيق المدني فقد وصفها بقوله: " احتفلوا احتفالا صارخا، وأكلوا وشربوا وسكروا وعربدوا، واختلط حابلهم بنابلهم...كانت عندهم ليلة العمر وكانت عندنا...ليلة نحس مستمر ".[4] ولقد أشار إلى أن بعضهم كان ينادي بالحقوق السياسية، وكان غيرهم ينادي بسخافات لا طائل تحتها، و ما كان ذلك من الحكومة إلا جرعة مسكن، أحدثا نتائج عكسية بقوله: " فإذا بها كانت جرعة منشط بعثت بالجسم نحو السامية و الآمال البعيدة ".[5]

---

[1] الياس نابت قاسمي، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الجزائر،، 2003، ص 100.

* محمد العزيز كسوس، (1903-1965)اندماجي من الجمهورين المستقلين التي ترأسها ابن جلول، كاتب ودادية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية (1923-1924) ميال إلى الاندماج على طريقة موريس فيوليت أنظر: خميسة مدور، مشروع بلوم فيوليت اصلاحات بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية، سلطة اللوبي (1936-1938) مجلة المعارف للبحوث و الدراسات العدد 7، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص 146.

[2] أبو القاسم سعد الاله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 الجزء الثالث، المرجع السابق، ص 63.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي، مصدر سابق، ص 325.

[4] أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، الجزء الثاني المجلد الثاني (1925-1954)، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2010، ص 252.

[5] نفسه، ص 250.

والمتفق عليه أن هذه الاحتفالات كانت ثقيلة على الجزائريين بمختلف تياراتهم وتوجهاتهم ومستوياتهم الثقافية وهو ما دفع بهم إلى مراجعة تفكيرهم السياسي واستقال الكثير من مناصبهم.[1]

ولقد استنكر فيهم شمال افريقيا بنشر المناشير باللغة العربية و الفرنسية و البيانات مثل بيان الذي نشر في جريدة الاقدام جوان 1928 بعنوان " من اجل استقلال افريقيا الشمالية " حيث دعا غلى تنظيم حركة واسعة ضد الإمبريالية.[2] ورغم حله إلا أنه تمكن من تنظيم مسيرات سلمية وتوزيع المناشير إلى غير ذلك.

وكتب فرحات عباس في الميدان مقالا بعنوان آن لفرنسا ان تعمل جاء في افتتاحيته " إن عنصرنا كان يحتقر الكذب، يحتقر الدراهم يحتقر الموت وكان أبي النفس شامخ القوة فطحنه قرن استعمار وتركه خيار أشخاص

لا يجد عن القوم أن أمة

صبرت فليس يميت عن صبر

فإذا ناخ الزمان فإنما

عرض أذيل ولم يمسس الجوهر "[3]

إلا اننا نلاحظ موقفه من الاحتفالية مستمد من الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة وتأثره بالثقافة الفرنسية وأنه ما زال في بداية مشواره السياسي حيث لم يصطدم بعد مع تعسف الإدارة الفرنسية ولم يلامس الواقع فهو في هذه المرحلة متشبع بالأفكار و الاحلام التي قرأ عليها لدى الفرنسيين.

ورغم أن أطياف الحركة الوطنية باختلافها عبرت عن المئوية إلا ان جميع المواقف في رأينا متقاربة إلى حد كبير.

3-1 أراء محمد الصالح بن جلول في التجنيس:

طالب الدكتور بن جلول الحكومة الفرنسية أن تعامل العربي المسلم الجزائري كأبناء قاموا بجميع واجباتهم أي أنه طالب بالجنسية الفرنسية للجزائريين. فقد قارن الجاليات الاوروبية (الايطالية، الاسبان،...) الوافدة إلى الجزائر وفي عشية وضحاها فرنسية تتمتع بالحقوق والواجبات حيث قال: " إننا نرى كبني آدم

[1] عبد الرحمان بن العقون، مصدر سابق، ص 315.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 307.

[3] جريدة الميدان العدد 11 المقال 1، ص 1.

كيف يجيئ الطلياني و الاسباني من وطنه إلى الجزائر وهو ليس لفرنسا عليه من حقوق و لا واجبات وبين عشية وضحاها يصبح فرنساويا، عاملا، مالكا، له ما للفرنسيين وعليه ما عليهم...".[1]

وقال فإن وافقت الحكومة الفرنسية على ذلك فسيكون لها من الشاكرين وان لم ينجح في اقناعها فإنه يتخلى عن منصبه وطلب من الجماهير أن تعين غيره و هو ما رفضه الجمهور بقوله: " لا نقبل إلا أعمالك، اذهب بنا إلى السعادة محمولا على رؤوسنا أو إلى الموت، نفديك بأرواحنا ".[2]

ويمكن التعليق على موقفه ومطالبته بالجنسية الفرنسية للجزائريين أنه لا يبغي انسلاخ الامة عن هويتها واصلها وإنما هو الحال الامثل لإخراج الشعب الجزائري من دائرة الفقر و البؤس و الشقاء....إلى ما يراه هو وتابعيه أن الجنسية معبر للسعادة " اذهب بنا إلى السعادة ".[3] وما يرجح اعتقادنا هذا هو قوله: "...العربي المسلم الجزائر الذي هو من هذا الوطن، و الذي اختلفت عظام أجداده بتراب هذا الوطن ".[4] بمعنى أن مطالبته بالجنسية ليس انكارا منه لوجود الامة الجزائرية وفي نفس الوقت ليس اعترافا منه أن فرنسا هي الجزائر على حسب ما جاء في هذا المقال، لأنه وفي مقال آخر في نفس الجريدة و العدد وفي البرقية التي وجهها غلى رئيس مجلس الوزراء سنة 1937 جاء فيها: "...على ان لا تنخفض اجرة العامل الأهلي عن مستوى العشرين فرنكية يوميا وذلك اصلاحا للحالة الراهنة ولفائدة فرنسا و الجزائر الفرنسوية ".[5]

إذا قمنا بتحليل عبارة " الجزائر الفرنسوية" فإنه يعترف بأن الجزائر جزء من فرنسا ولا يرغب في الانفصال عنها رغم أنه في خطاب سابق أكد على أن الجزائر بلد الجزائريين.

وهنا نلاحظ تناقض ابن جلول فيما يخص الجنسية او الجزائر الجزائرية و الجزائر الفرنساوية على حسب تعبيره.

كما أننا نرى أنه عندما كان يخاطب الجزائر كان يتمتع بحس وطني أظهره للجزائريين وأوصله لهم بطريقته حماسية وطنية عالية، في حين أن في برقيته هذه كان أكثر مرونة وأقل وطنية وأظهر ولائه لفرنسا بقوله " الجزائر الفرنساوية"، وهذا ما ترغب فيه الحكومة الفرنسية اعتراف من أحد ابناء الجزائر بأن الجزائر فرنسية وهذا حسب رأينا طبعا.

[1] المرجع السابق ، العدد 3، ص 5.
[2] نفسه ، العدد 3، ص 6.
[3] نفسه، ص 6.
[4] نفسه، ص 5.
[5] نفسه، ص 7.

ويضيف أحد أقلام جريدة الميدان وهو "السياف" وهو يرد على الزناتي أحد معارضي الدكتور بقوله: " إن ورقتك الممسوخة لا تهم أحد من المسلمين المتشرفين بتمسكهم بإسلامهم وجنسيتهم ".[1]

وهنا يظهر التناقض كذلك في قول السياف أن بن جلول متمسك بإسلامه وجنسيته، وأردنا هنا أن نقارن موقف الدكتور بن جلول مع بعض المواقف الشخصيات و الجرائد المعارضة له وللميدان ووصفت جريدة الشهاب * المتجنس كالوليد الغير شرعي وأن التجنس قطع الصلة بين الشخص وبين الاجداد و الامجاد وذلك بالعمل على اغرائه بالتجنس واستدراجه غلى الفرنسية و الاندماج فيها الحقوق السياسية لا يتمتع بها غلا من كان فرنسيا إما أصالة أو تجنسا على ان المتجنس بالجنسية الفرنسية لا يتمتع هو الآخر بكامل الحقوق و الجدير بالذكر أن الشعب الجزائري متمسك بإيمانه وقوميته ولم ينخدع ببروق التجنس الزائفة.[2]

وحاربت جمعية العلماء المسلمين التجنس فقد كانوا ينظرون إليه على أنه خطة فرنسية لمحو الاسلام وعروبة الجزائر.

وكان أولئك الجزائريون الذين قبلوا التجنس غالبا محل سخرية وشفقة وهاجموا المتجنسين عبر جريدة الشهاب في اكتوبر 1930 وعبروا أن التجنس لم يكن شيئا حميدا للجزائريين كما ساندتهم جريدة المغرب، (23 ديسمبر 1930) وهاجمتهم يسبحون بحمد فرنسا على عكس الجزائريين الذي ن كانوا فخورين بتراثهم الاسلامي.[3]

ويذكر أبو القاسم سعد الله قوله في تلك النخبة التي إختارت التجنس بالجنسية الفرنسية التخلي عن الاحوال الشخصية الاسلامية لم تجد لها مكانا بسهولة بين الفرنسيين، فقد روى السيد الفاسي الذي طلب الجنسية اجابة الموظف الفرنسي له وصعوبة التحصل على الجنسية الفرنسية " كيف ! أنت من الاهالي ألا يكفيك ذلك ؟ وهل تعتقد انه لا يوجد فرنسيون كفاية بدونك ".[4]

---

[1] المرجع السابق العدد 4، ض 3.

* الشهاب: هي جريدة اسبوعية باللغة العربية أنشأها ابن باديس سنة 1924 بلغ عدد اعدادها 178 سنة 1928، ثم اصبحت شهرية توقفت سنة 1939 مبدأها اصلاحي ديني، تبحث في كل ما يرتقي بالمسلم الجزائري، انظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين و علاقتها بالحركات التحررية، 1931-1945، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 1996، ص 141.

[2] مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 115.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء 2، مرجع سابق، ص 404.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، ص 63.

ولقد كان موقف الاهالي من المتجنسين: " ولقد رأيت رأى العين هنا في العاصمة بعض العائلات الكبرى التي ترتبط بعضها ببعض برباط المصاهرة ترفض أن تزوج بناتها من ابناء الذين تجنسوا منها "،[1] كما ان المتجنس لم يجد مع الفرنسيين المعاملة التي كانوا يرجونها فيبقى المتجنس أهلي في أعين الفرنسيين وما يتمتع بالحقوق إلا بأقلها مقارنة بالفرنسي.[2]

وإذا عدنا قليلا إلى الوراء فإن قضية التجنس ما هي إلا باب يحاول من خلاله التمتع بالحقوق الفرنسية وذلك منذ صدور قانون سيناتيس كونسيلت في 14 جويلية 1865 وهو قانون مشيخي يندرج ضمن القوانين الخاصة بالتجنس في اطار سياسة الإدماج التي اتبعتها فرنسا.[3]

لقد كانت طلبات التجنيس نادرة جدا إذ بلغ عدد المسلمين الجزائريين المتجنسين بين 14 جويلية 1865 وديسمبر 1899 حوالي 1131 فقط والذين قبلت طلباتهم قليل جدا أغلبهم عملوا كجنود في صفوف الجيش الفرنسي.[4]

ويمكن القول أن مطالبة بن جلول بالجنسية الفرنسية جاءت في اطار المطالبة بالمساواة في الحقوق و الواجبات وهو مطلب شرعي يتماشى والأفكار السائدة آنذاك لدى الفئة المثقفة ثقافة فرنسية وكان يرى انه الحل الانسب لتخليص الجزائريين من القوانين الاستثنائية و الفقر و البؤس التي كان يعيشها الجزائري المسلم، فقد كان يرحب بفكرة الاندماج عن طريق الحقوق (مسلم فرنسي) لا عن طريق التجنيس (فرنسي مسيحي) أو لا دين لهم، لذلك حاول التمسك بمشروع بلوم فيوليت وتقارب الآراء بين تيارات الحركة الوطنية في المؤتمر الاسلامي.

4-1 موقف الدكتور بن جلول عن الخونة او الشقاق الذي تعرفه الامة الجزائرية:

إن الدكتور بن جلول عبر بصراحة عن موقفه من انشقاق الامة والخلاف الذي أضر بالأمة وانه سيكون له أثر فعال إن لم يتدارك، كما عبر عن استيائه للأشخاص الذين يغذون هذا الشقاق ووصفهم بأعداء الامة،

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 439.

[2] نفسه، ص 439.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1930) ج2، المرجع السابق، ص 24.

[4] علي مراد، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925-1940) ، ترجمة: محمد بحياتن، دار الحكمة، الجزائر سنة 2007، ص ...

مطالبا اياهم التوقف عن مثل هذه التصرفات بقوله: " إننا نناشدكم باسم الله وباسم الوطن ان يكفوا عن اعمالهم الشيطانية التي سيسجلها عليكم التاريخ في سجل الخيانة ".[1]

ويرى بن جلول أن الخلاف يمكن أن يكون له حل بالحوار و الاتفاق ومن أسر على موقفه فليتحمل المسؤولية امام الله و الجزائريين و التاريخ.

وما يلاحظ على ابن جلول في دعوته إلى عدم الشقاق أنه دعا المعارضين و الذين وصفهم بأعداء الله بأن ينظموا اليه في حين انه كان من الافضل أن يدعوا إلى الاتفاق حول مطالب تخدم الشعب الجزائري والامة أفضل من دعوته الانضمام إلى كتلة النواب المسلمين الجزائريين بقوله: " تعالوا نتفاهم، تعالوا نتفق، فمن جاءنا منكم رحبنا به ومن أبى فعليه وحده المسؤولية العظمى ".[2]

لان كما يرى الدكتور صالح بن جلول نفسه واتجاهه على صواب فهناك من يراه انه على خطأ ولا يقتنع بما يطالب فالأجدر حسب رأينا هو الاتفاق يكون على المطالب وليس الانضمام إلى الحزب أو الاتجاه أو كتلة النواب. هذا رأينا نحن اليوم ولربما كان الدكتور بن جلول على صواب لأن في تلك الفترة كل الاحزاب تقريبا حديثة النشأة لو انظمت وشكلت حزبا قويا لكان لها تأثير على الساحة السياسية.

كما وصف الشعب الجزائري بالأسد النائم، ووصف اعداء الامة بالذبابة، فإن فتح الاسد عينيه فعليك بالتعجيل بالابتعاد عنه كما صرح الدكتور بن جلول بأنه سيقاوم المفسدين حسب رايه بقوله: " سنقاومك، سنهدم كل اعمالك المخربة، شهد عليك التاريخ و الله خير الشاهدين ".[3]

ومن خلال وصف الشعب بالأسد النائم يمكن القول أن الوضع السياسي والعسكري في هذه المرحلة كان هادئا ولا توجد أي مقاومة ضد الاحتلال الفرنسي وهو حسب اعتقادنا ما عبر عنه المؤرخين الفرنسيين " بالجزائر المستعمرة الهادئة" كما نبه المستعمر الفرنسي وأعداء الامة من يقظة الشعب فهو شعب أبي يشهد له التاريخ ونعتقد أن الخونة الذين يقصدهم بن جلول غي هذا الموضع هم المرابطين الذين اصبحوا يشكلون خطر على الامة وهويتها وكذلك اختلاف التيارات السياسية فسوف تشاهد في المواقف التالية صراعات مع جمعية العلماء المسلمين واختلاف مع مصالي الحاج والحزب الشيوعي...

[1] جريدة الميدان، العدد 3، ص 6.

[2] نفسه.

[3] نفسه.

وفي نفس السياق وجه الامير خالد نداءه إلى شعبه بتوجيه كلمة بعبارة " وطني العزيز شعبي الذي فديته" وأقر الامير أن من ولد مسلما جزائريا لن يموت إلا وهو حامل لهذه الصفة وأشار أن الاتحاد يمنع انقراض الامة: " وما من انقرضت إلا بسبب لتفرقة التي تدب في احشائها ".[1] وهنا نلمس تأثر شخصية بن جلول بالأمير خالد فلقد تشبع بأفكاره السياسية.

وتبقى تواصل الميدان نفس الرأي وهو ضرورة جمع كلمة الحركة الوطنية فقد جاء العدد الرابع بقلم "حسن الوازرقي" حيث تحدث عن زيارته لمختلف المناطق من عمالة قسنطينة وتحمله أمانة تبليغ رؤساء الحركة الوطنية و الشخصيات البارزة بضرورة الاتحاد العام وجمع كلمة المسلمين وأشار إلى أن التفرق في الجزائر المسلمة عار، كما أشار ان الميدان أساس لجمع كلمة الامة، وفي العدد الخامس نشر مقال بعنوان " باب التضحية مفتوح قيمة الرجل في المجتمع تقدر بنشاطه وعمله" حيث ربط قيمة الرجل بعمله ودعا إلى: " العمل الوطني مهما كانت الصعاب كما نبذ الصراعات و الخلافات ويجب العيش للمستقبل لا للماضي وأن الحياة الاسلام مرتبطة بالتضامن ".[2]

وتواصل الميدان في دعوتها نحو الاتحاد في العمل وأن القوة تكون في اجتماعها و الضعف يكون في فرقتنا " فإلى الاجتماع، الاتحاد، إلى الاتفاق إلى التحابب إلى دفن الاحقاد إلى وضع اليد في اليد، إلى رفع رأس الأمة إلى الغضب للكرامة الاسلامية الجزائرية ".[3]

1-5 موقف بن جلول من مشروع بلوم فيوليت:

بعد مرور قرن من الاحتلال الفرنسي للجزائر احتفلت فرنسا بالمئوية فأحيت بذلك جراح قديمة، وبالمقابل عرفت فرنسا خلال مرحلة الثلاثينات وصول حكومة الجبهة الشعبية للحكم سنة 1936 و التي من تجمع الاحزاب اليسارية الثلاثة الاشتراكي و الراديكالي، الشيوعي.[4] وفي ظل هذه الظروف ظهرت مجموعة من المشاريع الاصلاحية ابرزها مشروع مويس فيوليت*، الذي ترأس لجنة في مجلس الشيوخ الفرنسي وعهد اليها بدراسة اوضاع الجزائر وتقديم مقترحات للإصلاحات التي يجب ادخالها وهو ما عرف "بمشروع بلوم

[1] المرجع السابق . العدد 2، ص 2.

[2] المرجع السابق . العدد 5 المقال 3، ص 4-5.

[3] نفسه . العدد 8، المقال 1، ص 1.

[4] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 192.

* موريس فيوليت: "MOURICE VIOLLETTE " (1870-1960) من رجال الحزب الاشتراكي الفرنسي ، ماسوني، حاكم الجزائر من ماي 1925 إلى 1927 وزير الدولة المكلف بشؤون الجزائر في حكومة الجبهة الشعبية، صاحب مشروع بلوم فيوليت، متعاطف مع الاهالي ومع قضاياهم خاصة حقوق الشعب الجزائري عرف (بحب) الجزائريين، انظر: بشير بلاح، ص 379، وكذلك أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، مرجع سابق، ص 18.

فيوليت"[1] عند استلام حكومة الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا 1939 وتزامنت مع مطالب المؤتمر الاسلامي أرادت الحكومة أن تعبر عن عطائها المزعوم للجزائريين فأعلنت في احياءها "قانون فيوليت" ونشر في الجريدة الرسمية في 30 ديسمبر 1936 يضم عدة شروط للحصول على الجنسية الفرنسية.[2]

ولقد لقى هذا المشروع ردود فعل متباينة فقد تم رفضه من طرف نجم شمال افريقيا لأنه يتعارض مع مطالبه الاستقلالية كما رفضه الكولون باعتباره يشكل خطرا على مصالحهم وتواجدهم بالجزائر.[3]

وتبناه العلماء رغم تحفظهم، فقد كتب الابراهيمي*، سنة 1936 ما يلي عن فيوليت: " لم يظفر سياسي تمثيل ما ضفر به من حب الجزائريين وتقديرهم وامتلاك قلوبهم، كل ذلك لكلمة خير قالها فيهم وسعى صالح سعاه في مصلحتهم، على ما يتطرق ذلك السعي من شكوك واحتمالات وعلى أنه لم ينجز من سعيه قليلا ولا كثير ".[4] ويرى أبو القاسم سعد الله أن هذه النظرة لفيوليت هي نظرة اغلب الجزائريين السياسيين في تلك الفترة.

ويظهر تحفظ العلماء في تصريح الابراهيمي " ولكنه انطوى على معان غامضة ويحتمل وجوها كثيرة من الاحتمالات و التفسيرات ومنها ما يعد في الاعتبار النفس الجزائري من الشعريات ".[5]

وعمل مشروع فيوليت على اقتراح دمج النخبة الجزائرية في المجتمع الفرنسي مع بقاء أصحابها على الشريعة الاسلامية ولذلك فإننا نجد النخبة رحبوا به، ونحن بصدد تتبع اراء الدكتور بن جلول في مشروع بلوم فيوليت.

من خلال البرقية التي بعث بها محمحد الصالح بن جلول باسم جمعية النواب فإن الملاحظ أن هذا الاخير موافق على مشروع فيوليت ويرى أنه مهم للجزائريين حيث قال: " ويرجوا من حضرتكم أن يعرض مشروع موريس فيوليت على نشاط البحث قبل افتراق المجلس وذلك تطمينا لخواطر الاهالي ولفائدة فرنسا

[1] لمياء بوقرة، مشروع موريس فيوليت، مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الانسان و المجتمع، عدد 4، ديسمبر 2012، ص 314.

[2] Ben Jamin Stora. Histoire De La Lgirien Colonial (1930-1954). P 108. Hiber Edition Alger. 2012.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 154.

* هو البشير الابراهيمي ولد في قرية سيدي عبد الله (أولاد براهم) نواحي سطيف سنة 1989 مارس تعليمه الابتدائي في زاوية شلاطة، هاجر إلى الحجاز واصبح من المدرسين ثم توجه إلى سوريا 1917 له معرفة واسعة بالأدب العربي و الحضارة الاسلامية، عاد إلى الجزائر 1920 أثر عليه ابن باديس فدخل ميدان الاصلاح، أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، مرجع سابق، ص 393.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، (1930-1945)، الجزء الثالث، مرجع سابق، ص 17.

[5] نفسه، ص 19.

و الجزائر".[1] وجاء في العدد الخامس من الجريدة مقال بعنوان: " حديث الدكتور بن جلول رأيه في تعمير الوطن "، " إنه يجب المساواة بين الاهالي و الفرنسيين وذلك بانتخاب برنامج فيوليت كبداية للمساواة".[2] ومن هنا يمكن القول أن ابن جلول يرى أنه لاستثمار هذا الوطن ينبغي اعطاء الحقوق السياسية للأهالي وبذلك فهو مقتنع بمشروع فيوليت ويرى انه خلاص الجزائريين و السبيل لإخراجهم من الظلم و العبودية وغيرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا كيف لشخصية مثل شخصية بن جلول يعتقد ان الحكومة الفرنسية ستساوي الاهلي بالفرنسي في الحقوق ؟ فهل موقفه هذا يعبر عن ثقته الزائدة بفرنسا ؟ أم يعبر عن طمعه فيها وتمسكه بحبل الامل ؟ أم أنه يحاول كسب قاعدة شعبية اهلية وفي نفس الوقت نرى ان هذه المساواة تؤدي إلى فقدان الاهلي لوطنيته الجزائرية لأنه عند قوله: " نعم ليس احسن عندنا من رؤية الاهلي عائشين في دواويرهم أحرار يجري عليهم القانون كما يجري على الفرنسيين ويعملون كما يعمل الفرنسيون لنصرة الوطنية ويديرون شؤون دواويرهم بواسطة ذويهم المنتخبين ؟ ".[3] ونحن نعتقد أن تمسك بن جلول بهذا القانون لأنه اعتبره خلاص الجزائريين من القهر و الذل.

ونشرت الميدان وهي لسان حال الدكتور بن جلول مقال بعنوان: " المسائل الجزائرية في فرنسا مشروع قانون بلوم فيوليت تحويل الجزائر إلى نظام دومينيون يكون المسلمون فيه و الفرنسيون على قدم المساواة في الحقوق و الواجبات "، حيث تطرق إلى أن الحكومة الشعبية في باريس قامت بدراسة القضايا الاسلامية وأن لجنة التعاون تطرقت إلى شؤون الجزائر أن مشروع بلوم فيوليت غير كاف واقترحت مشروعا أوسع يحول الجزائر إلى نظام دومينيون " يكون فيه المسلمون و الفرنسيون على قدم المساواة في الحقوق و الواجبات، ويعد التعبير عن أمل الجزائريين في هذا القرار جاء " وإنه لفضيحة لفرنسا ان يعيش تحت علمها المسلمون الجزائريون عيشة الذل و الاحتقار و المهانة والفقر و الجهل...".[4] ويذكر شار روبير أجيرون أن فيوليت قدم بمناسبة الذكرى المئوية للجزائر الفرنسية اقتراحا بقانون يمنح المواطنة للنخبة ولقد اكد في كتابه الصادر عام 1931 بعنوان " هل تدوم الجزائر ؟" وأوضح مذكرا بمطالب الشباب الجزائريين قائلا " إنه إذا بقيت

[1] الميدان العدد 3 المقال 3، ص 7.

[2] نفسه .العدد 5، المقال 5، ص 6.

[3] نفسه.

[4] نفسه ، العدد 21 المقال 1، ص 1.

الجزائر اقطاعية خاصة بالمستوطنين فإن فرنسا ستخسرها كما وصف رفض فرنسا لمطالب الشباب الجزائريين بالخطيئة وأنهم سينجرون إلى شعور وطن ساخط ".[1]

وفي الاخير يمكن القول ان مشروع بلوم فيوليت شكل خيبة امل النخبة لأنهم كانوا يجرون وراء سراب،[2]فتمسكهم بهذا المشروع كان بهدف الخروج من مأزق القانون الفرنسي الذي يجعل من الجزائريين فرنسيين مسحيين او لا دين لهم.[3]

فقد عبر فرحات عباس عن مرارة وفشل النخبة سنة 1937، بسبب مشروع بلوم فيوليت الذي كتب مقاله في جريدة (بفوا ديونيل) بعنوان " في خدمة الذين يعانون"، وجاء في رد عباس انه ن رجل اشتراكي قبل ان يكون أهليا وأنا رجل أهلي قبل ان اكون اشتراكيا...".[4] وشعور عباس بالأهلية يعد بمثابة الخطوة الاولى نحو التحول وفي سنة 1938 انفصل عن بن جلول وأسس الاتحاد الشعبي الجزائري.[5]

6-1 آراء بن جلول في المؤتمر الإسلامي.

انعقد المؤتمر الإسلامي في7جوان 1936في قاعة السينما الماجيستيك بالجزائر العاصمة، حضره العلماء والمنتخبون والشيوعيون، وتعود فكرة انعقاد المؤتمر إلى الدكتور محمد الصالح بن جلول وعبد الحميد بن باديس[6] ويذكر احمد توفيق المدني انه أسندت الرئاسة إلى عبد الحميد بن باديس وذكر مطالب المؤتمر التي نلخصها فيما يلي:

-إلغاء كل القوانين والقرارات الاستثنائية بالجزائر.

-إلحاق الجزائر بفرنسا مع الحفاظ على الشخصية الإسلامية.

-فصل الدين عن الدولة.

-العفو السياسي.

- حرية الصحافة العربية.

---

[1] شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مع مقدمة من المؤلف خاصة بالطبعة العربية ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الاولى، 1982.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 62.

[3] نفسه، ص 65.

[4] نفسه، ص 78.

[5] نفسه، ص 79.

[6] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1945)، منشورات المتحف الوطن، الجزائر، ط3، 1994، ص135.

- اعتبار اللغة العربية لغة دراسة بالمدارس الجزائرية.[1]

وجاء في جريدة الميدان الشعب الجزائري بكل أطيافه رحب بالمؤتمر الإسلامي ما عدا نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج، ولقي المؤتمر ترحيبا يظهر ذلك من خلال ما ورد في الصحف الناشطة في تلك الفترة كجريدة الميدان في عددها الرابع مقال بعنوان "المؤتمر الإسلامي الجزائري" "إن المؤتمر سينعقد وان ممثلي العمالات الثلاث سيبعثون بممثليهم للحضور وان الزعيم الدكتور بن جلول سيكون على رأس المؤتمر"[2] ويرى القسنطيني حسين المقال أن المؤتمر وحد صفوف الأمة وجمع كلمتها وانه خرج بقرارات قدمت إلى حكومة الواجهة الشعبية براس مرفوع، ووصف رجاله "وذلك المؤتمر نجيبه، بتحية رجال الأقوياء الأشداء الكرام"[3]، كما تناولت جريدة النجاح الحدث وانتقدت ابن جلول بشدة واتهمته انه يهدف من وراء دعوته إلى هذا المؤتمر إلى التقليل من الانتقادات الموجهة إليه وبالتالي مزاحمة الإمام عبد الحميد بن باديس في رئاسة المؤتمر[4]، كما عبرت جريدة الشهاب عن اعتزازها بهذا اليوم التاريخي ونشرت مقالا بعنوان "صوت المؤتمر" "يا فرنسا" عبارة عن قصيدة ألقاها الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة بمناسبة انعقاده.

فاز فيه اليسار فالأمة اليو م ستغدى بما عسى أن تفيدا

أجمعت أمرها لمؤتمر الشع ب فوقته مهرجانا وعيدا

يا فرنسا ردي الحقوق علينا واقلبي الأذى وكفى الوعيدا[5]

وافتتح المؤتمر النائب تامزالي رحب فيها بالمؤتمرين وتمنى لهم النجاح ثم قام رئيس المؤتمر الدكتور محمد الصالح بن جلول فخطب واصفا حال الأمة وبين أسباب ومقاصد المؤتمر، وان النواب اجمعوا على المطالب السياسية كالتمثيل في البرلمان على أساس المساواة في التعليم وتكلم الدكتور الجيلاني بن التهامي باسم نواب عمالة وهران والبشير عبد الوهاب وبعده فرحات عباس الذي صرح بأنه متفق مع النواب على المطالب وفي مقدمتها التمثيل النيابي واقترح الدكتور سعدان حذف المحاكم العسكرية فوافق الجميع على المطالب وافتتحت الجلسة على النواب إلى العلماء والشبان[6].

[1] احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، مصدر سابق، ص365.

[2] جريدة الميدان ، العدد الرابع، المقال10، ص7، 8.

[3] نفسه. العدد 4

[4] جريدة النجاح العدد 12، يونيو، قسنطينة1936، ص17.

[5] مجلة الشهاب، الجزء الرابع، المجلد12، 1936، ص217.

[6] محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، البصائر: عدد41، 19 جوان1936، الجزائر، ص304، 305.

وبعد انتهاء أشغال المؤتمر الإسلامي تقرر تأسيس لجنة تنفيذية للقيام بأعمال المؤتمر والتي تكونت من ثلاث نواب وثلاثة عن جمعية العلماء المسلمين وثلاثة من الشبان وتشكلت من ابن جلول طالب بن عباس وابن الحاج وعملت على تنظيم المطالب[1].

لقد أشارت جريدة الميدان في العدد الرابع أن المؤتمر الإسلامي كان سببا في تمزيق الأمة إربا إربا بعد عودته من بباريس ورغبة الجميع في الزعامة وأكد أن هناك منخرطين قاما بالفتنة والتشويش وهدفهم توسيع شقة الخلاف بين الجزائريين وتأمل من الذين سيحضرون المؤتمر وإعادة ظهوره "أن يكونوا منه حزبا مسلما جزائريا تبنية الأمة، وتشارك فيه جميع هيئاتها وطبقاتها، عظيمها وحقيرها شيبها وشبابها، ناخبها ومنتخبها، عالمها وجاهلها غنيها وفقيرها"[2] كما جاء فيها مقال بعنوان "المؤتمر الإسلامي كانت حالته في اجتماعه الثاني كحالة الدلاع في شبكة عيونها وساع على ظهر بعير قعقاع" يرى محمد الصادق صاحب هذا المقال في رأيه انه مؤتمر مخزي لما حدث فيه بقوله: "مؤتمر خلاف وشقاق ومشادة وتراشق وأغراض شخصية، لا تليق بكرامة الجزائر المسلمة النهاضة"[3]، وذلك بسبب دخول أشخاص هدفها الأساسي الفساد ووصف جو المؤتمر بقوله: "ولقد اكفهروا الجو السياسي في وجه الجزائر المسلمة فاندست بين صفوف هذا المؤتمر أيدي لئيمة وعمت عملها الهدام فكان هذا المؤتمر في السنة الفارطة كلها مؤتمر خلاق" ولقد ذهب وفد من جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة وهم عباس فرحات والدكتور سعدان والدكتور بن عصمان وطالبوا بان يكون المؤتمر إسلاميا جزائريا لا دخل لأجنبي فيه بأي صفة وعند اكتشاف أن المؤتمر يسيره أجانب وشيوعيون ويهود حسب وصف المقال امتنع وفد جمعية النواب المسلمين من المشاركة في هذا المؤتمر المختلط، كما أن الدكتور بشير امتنع عن رئاسة المؤتمر، كما أن الأمة تظاهرت ضد هذا المؤتمر لعدم مشاركة النواب الأحرار فيه ولقد انتخب واحد وعشرون عضو لتمثيل اللجنة التنفيذية التي حددت أعضاء الوفد وهم العقبى، عمر فرشوخ، البشير بن الحاج من ولاية الجزائر والبشير الأبراصي بوشامة، طالب عبد السلام في وهران، وابن جلول وفرحات عباس وطاهرات عن قسنطينة) وسافر هذا الوفد سنة 1936 إلى باريس إلى موريس فيوليت ثم مقابلة "أوبوراول" وأعرب بن جلول عن الوضعية التي جرت فيها المطالب ثم السيد ابن الحاج الذي شرح المطالب مؤكدا على أهمية المؤتمر ووعدهم هذا الأخير بأنه سينظر إلى هذه المطالب[4].

[1] جريدة البصائر، العدد30، 31جويلية1936، ص1.

[2] جريدة الميدان، العدد4، المقال10، ص8.

[3] نفسه ، العدد5، المقال2، ص3.

[4] مجلة الشهاب، عبد الحميد بن باديس مع الوفد الإسلامي، العدد38، سنة1936، الجزائر، ص2.

والتقى الوفد مع "بلوم ليون" في 23جويلية[1]1936 ولقد أكد له ابن جلول إلى ثقة الشعب به وأملهم في الموافقة علة مطالبهم، وعاد الوفد وتم عقد تجمع شعبي بالملعب البلدي2اوت1936 وقدم الوفد تقريرا على نتائج الرحلة اخذ الدكتور عمار أوزقان الكلمة ثم ابن جلول الذي تكلم ببساطة عن مهمة الوفد وغايته التي سافر من أجلها ونيابته عن المؤتمر الإسلامي ومعبرا عن أمله في وقوف الشخصيات الفرنسية التي قابلها إلى جانبه[2].

ولقد ظهر خلاف بين أعضائه والذي ذكره أبو القاسم سعد الله أن ابن جلول لم يكن متحمسا لفكرة المؤتمر عكس فرحات عباس واختلاف ابن جلول كذلك مع ابن باديس والإبراهيمي، ولقد حاولوا عقد مؤتمر ثاني في 1937 بعاصمة الجزائر، شمل المؤتمر مجموعة النواب والعلماء باستثناء المصاليون بسبب نزعتهم الاستقلالية[3]، ونحن بصدد تتبع ما ورد في جريدة الميدان عن هذا المؤتمر أنها لسان حال الدكتور بن جلول وان المؤتمر انتهى بلا شيء.

وجاء في العدد اثني عشر من جريدة الميدان المقال الخامس بعنوان: "المؤتمر الجزائري في الشرق (كيف كان اجتماعه الثاني)" حيث يضم المقال تقييم جريدة النداء الإماراتية بقولها: "ا نعم هذا المؤتمر بالعاصمة الجزائرية وان اللغة الأولى له من الفرنسية والعربية كانت متأخرة رغم أن الحضور عربي مسلم، وأقرت الجريدة انه فشل وان الدكتور محمد الصالح بن جلول قد إستعفى منه كما إستعفى منه العديد من الشخصيات السياسية وكان رد جريدة الميدان على هذا المقال بقولها: "إذا كان هنا صحيحا فماذا بقى في هذا المؤتمر وهل حسن له من أن يعطيه الله داهية ويخلق للجزائر المسلمة مؤتمرا صحيحا جديدا طاهرا نقيا ما فيه إلا الجزائرية والإسلام، حيا الله العروبة والإسلام"[4].

7-1 موقف محمد الصالح بن جلول من الأعمال القمعية بعين مليلة.

قام الدكتور بن جلول بزيارة إلى دائرة عن مليلة وكان ذلك يوم الاثنين الماضي (28 جويلية 1937) ووصف صاحب المقال أن الجماهير كانت كبيرة وهادئة إلا أن فرنسا استعدت لجعل هذا اليوم يوم المأساة حيث استعانت بقوات الجندارك وغرهم من قسنطينة وأخذت تضرب الجميع دون استثناء وعند رؤيتها للسيارة التي كانت تقل الدكتور بن جلول وصحبه "وانقلب اليوم الاجتماع إلى مأساة فهذا جريح من رأسه وذلك جريح من وجهه، وبلغ عدد المصابين نحو العشرين حملوا إلى المستشفى" فنزل ابن جلول وقام بفحص بعض

[1] احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص366.

[2] محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار الطبع، دار هومة، الجزائر، 2006، ص461.

[3] احمد طالب إبراهيم، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص293.

[4] الميدان، العدد12، المقال5، ص3.

الجرحى واتجه إلى مكتب الدائرة العدد 6المقال5ص6فاحتج على هذا الظلم الصارخ وعلم إن اجتماعه أجل إلى غاية الساعة الخامسة مساءا وبعدها أمر الدكتور بن جلول بان الاجتماع ألغى وتأسف على مثل هذه التصرفات والاعتداءات التي تقع في القرن العشرين ولقد أكمل موقفه في العدد السابع في المقال الأول ووضع مع صورته، ولقد استقال من النيابة هو وأصحابه وذلك حفاظا لكرامته وكرامة أمته ويمكن الإشارة إن انتقاله إلى عين مليلة كان بهدف التحضير لتأسيس الحرب إلا انه واجه مؤامرة من معارضيه وفرنسا، إلا انه ورغم هذه الأحداث بقي ثابتا مطالبا الحكومة الفرنسية بحقوق الجزائريين "التي تجعل المسلم الجزائري متساويا في جميع حقوقه من الفرنسي كما هو قائم بجميع الواجبات للحكومة الفرنسوية" الميدان العدد7المقال1ص1، وما يلاحظ على هذه المطالب بأنها ليست بالمطالب الجديدة وإنما هي إحياء لمطالب الأمير خالد التي سبق الإشارة إليها في الفصل الأول كما أشار المقال أنهم أصيبوا بخيبة أمل في حكومة الواجهة الشعبية وجاء في العدد1المقال 2ص2 نص رسالة حلكم عين مليلة إلى الدكتور بن جلول يوضح فيها ما جاء في رسالة بن جلول له السابقة وطلب هذا الأخير من الحاكم إعارة مكان لإجراء اجتماعه وذلك في الرسالة المقدمة إلى الحاكم في 26جويلية وان الدكتور بن جلول بكتفي ولو ببطحة، وكان جواب الحاكم أن القانون لا يسمح بالاجتماعات قبل الساعة الخامسة لأنه يوم الاثنين وهو يوم سوق وفيه المثير من الجماهير وفرنسا تحافظ على امن الخطباء والقائمين علة الاجتماعات وانه يمنحه قاعة الاجتماعات في حالة التزام الدكتور بن جلول بشروط الامتثال لنظام البوليس الميدان العدد11المقال 2ص2.

وكان جواب الدكتور بن جلول في قسنطينة 22جويلية 1937 أن الحكومة الفرنسية أصبحت تضع له العراقيل بقوله: "أني من ستة سنين وان اعقد الاجتماعات لم ألاق فيها أبدا مثل هذه العراقيل" الميدان العدد11نفسه، وأشار أن كل اجتماعاته السابقة بعين مليلة كانت يوم الاثنين ولم يحدث فيها أي شغب كما أشار أن اجتماعه لا يخص فقط سكان عين مليلة وإنما يخص كل سكان الدائرة، وان هذه العراقيل جديدة، وحدد يوم قدومه مرة أخرى إلى عين مليلة وذلك يوم26جويلية يوم الاثنين على الساعة التاسعة فكان رد حلكم عين مليلة انه يمنع هذا الاجتماع بقوله "ونظرا بان هاته الساعة في يوم الاثنين يوم اكتظاظ الجماهير بعين مليلة ساعة قد يكون الاجتماع ففيها مخلا بالنظام العام فإننا قررنا منع عقد الاجتماع في يوم الاثنين 26جويلية1937الذي يحاول الدكتور بن جلول رئيس جمعية النواب أن يقيمه قبل الساعة الخامسة وعلى البوليس وأعوانه تنفيذ هذا القرار وهذه الرسالة كانت يوم24جويلية الميدان العدد 11المقال 2ص3.

المبحث الثاني: آراء وأفكار محمد الصالح بن جلول الاقتصادية والاجتماعية من خلال جريدة الميدان.

1-1 القضايا الاقتصادية:

1-1-1 الأجر الأهلي: أرسل الدكتور بن محمد الصالح جلول ببرقية إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية ووزير الأشغال والى موريس فيوليت وزبر الدولة بباريس، يطالب فيها باسم المجلس الإداري لجمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة في سنة 1937 وبعد دراستهم لحالة الأهالي من الناحية الأدبية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، بان "لا تنخفض أجرة العامل الأهلي عن مستوى العشرين فرنكية يوميا وذلك إصلاحا لحاله" وأكد بن جلول ثقته في الحكومة الفرنسية وان هذا الأجر لصالح الجزائري الفرنسوية.

ويمكن تتبع آرائه الاقتصادية من خلال ما جاء في العدد الخامس المقال الخامس بعنوان "حديث الدكتور بن جلول رأيه في تعمير الوطن" حيث صرح وقال "أما من الناحية الاقتصادية فيجب تعمير الدواوير وتنظيمها"[1]، فبحسب ما جاء في المطالب التي قدمها للوالي العام ومجلس النيابة المالية المنعقد في ماي وجوان1936يصرح بأنه طالب بخدمة الطرقات وتأسيس مركز البريد وكهرباء وحفر آبار وتأسيس مكاتب للتعليم...واقر أن الحكومة الفرنسية بدأت اهتمامها بهذه المطالب وبدأت بتنفيذها تدريجيا ومنحت للجزائر "مائة مليون لعام1936 وهي للأعمال الأهلية العامة".

ونتوقف هنا لطرح سؤال وجيه هل فعلا وجهت هذه المبالغ لخدمة مصالح الأهالي وهل استفاد منها هو فعلا؟

أما خطة بن جلول في تعمير الدواوير فيرى أنها لا تعمر إلا بثلاث مسائل:

-المادة الأولى: جلب الأهالي الذين خرجوا من أوطانهم لأسباب متعددة ومنحهم قطعا أرضية لتمكينهم من استرجاع حياتهم كما تساءل بن جلول بقوله: "ومن أين نعطي هاته الأراضي"[2] وأجاب نفسه بقوله "من الدومين وأراضي الأحواز ولاكومين إذا لزم الأمر تشتري من الغير إما بالرضا وإما بإخراجه كما اخرج الأهالي" وتابع حديثه بتوضيح مقدار الأراضي التي ستمنح لكل أهلي.

ماذا يقصد بن جلول بقوله: "نشترى من الغير" من هو الغير؟ أليست فرنسا، فرنسا التي عملت بكل جهد وطبقت مختلف القوانين ولسلب الجزائري أرضه وعملت على تهجيره، كيف يقترح بن جلول إنما سنعيد

[1] المصدر السابق ، العدد5، المقال5، ص6.

[2]

للأهالي هذه الأراضي وبأي طريقة يقترح إعادتها بالرضى والتي هي في الأصل أراضيهم المسلوبة؟ أم انه تحذير للأهالي وبقوله "إخراجه كما اخرج الأهالي: "هناك تناقض كبير في حديثه ومقترحه من جهة مقتنع أن فرنسا ستمنح الأراضي للجزائريين ومن جهة يدعوا الأهالي إلى استخدام القوة لإفتكاك الأراضي لأنها السبيل للعيش بكرامة ونعتقد انه يكيل بمكيالين.

"كما يرى بن جلول في مسالة السكن انه يجب بناء سكن لكل من له قطعة ارض أو بناء سكن للجميع وواصل حديثه بوصف نوعية السكن ومكمما يتكون فيقول: "وهذا السكن يجب أن تكون متركبة من غرفتين ككبيرتين لهما نوافذ للهواء مضادتين ووسط دار داخلي وساحة مسقفة أمام الدار وحديقة صغيرة إذا لزمت"[1] كما حدد مبلغ السكن بخمس عشر ألف فرنك وللدوار مبلغ أربعة ملايين وخمسمائة فرنك.

إن القارئ لهذا القول لابن جلول يلاحظ انه سقف مطالبه مرتفع جدا، ويريد أن يتساوى الجزائري الأهلي مع المستوطن الفرنسي في السكن حيث أن شروط السكن حسب اعتقادنا كانت تشبه سكن المستوطنين لاحتوائه على حديقة وغرفتين وساحة وغير ذلك.

كما يمكن لنت أن نطرح السؤال التالي: هل بن جلول كان فعلا بأمل في أن فرنسا ستحقق مثل هذا المطالب أم أن مطالبه هذه مجرد تحذير للجزائريين؟

لان الواقع المعاش في تلك الفترة هو أن فرنسا عملت جاهدة على السيطرة على الجزائر أرضا وشعبا وأصدرت ترسانة من القوانين العقارية للاستحواذ على أراضي الجزائريين وتجويعهم وتهجيرهم إلى الأرياف وحتى خارج الجزائر.

والمسالة الثانية بعد السكن هي مطالبة بن جلول الحكومة الفرنسية طريق موصل للدول وقام بتحديد تفاصيلها بقوله: "مسافتها من الخمسة وعشرين إلى الأربعين كيلو متر وقسيمتها تقريبا مائتين ألف فرنك"[2] كما طال إلى جانب ذلك بوضع خزائن للمياه وإدخال الكهرباء للدوار وإنشاء مكتب للتعليم وسكن للمعلم ومكتب لتعليم الصناعات ومركز الحارس "القارد" ومركز البريد، وقدر كلفة كل هذه المشاريع بقوله "ومجموع الجميع خمسة عشر مائة مليون للخمسة عشر مائة دوار التي بالقطر الجزائري، وبهذه الحسبة يمكن تعمير الوطن بعشرة ملايين ونصف الفرنكات تقريبا"[3].

[1] المصدر السابق، العدد6، المقال4، ص5.

[2] نفسه ، العدد6، المقال3، ص5.

[3] نفسه. العدد 6

ومن خلال ما تقدم به بن جلول من مطالب اجتماعية واقتصادية فانه يحاول تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات وان يكون الريف الجزائري مثل الريف الفرنسي في يحتوي على كل المرافق الضرورية للحياة الكريمة، وهذا المطلب لن تقبله الحكومة الفرنسية ولا المستوطنين "الكولون" وهو مساواة الجزائري الأهلي بالمستوطن الفرنسي في الحقوق وهذا المطلب عمل الكولون جاهدا على أن لا يتحقق مهما كان الثمن فكيف لا وهو الطي استحوذ على خيرات البلاد والعباد.

إن هذه المطالب حسب رأينا قد تعن الواقع لمعاش وتجاوزت الأحلام في وقت كانت تمارس فرنسا فيه أبشع صور الاستغلال والاستعباد والإستدمار للنفس الجزائرية ولأملاكها ولأراضيها كيف نطالب المحتل الغاصب بان يبني لنا مساكن وطرق ومدارس ومصانع وهو يجتهد ويثابر في دفننا ونحن أحياء كيف لا وهو سالب الأرض والعرض والأملاك ولحرية، فكيف يطلب المجلود من جالده الرحمة.

ويرى الدكتور بن جلول أن مبلغ تعمير الدواوير ليس بالكثير على الحكومة الفرنسية بقوله: "وإننا نعترف بان هذا القدر المالي إذا كان كثيرا على الحكومة الجزائرية فانه يكون يسيرا على حكومة فرنسا"

ولعل موقف ابن جلول هذا مستمد من الشعارات الفرنسية التي تتغنى بالمساواة والعدل خاصة وان اقتراحه هذا جاء في فترة حكم الجبهة الشعبية التي وضع فيها السياسيون بمختلف توجهاتهم وعامة الأمة الجزائرية الأمل في إخراجهم من دائرة الفقر والذل غافلين عن حقيقة فرنسا المستعمرة.

المبحث الثاني آراء بن جلول الاقتصادية والاجتماعية.

المجلس المالي: جاء في جريدة الميدان مقال بعنوان "رئيس المجلس المالي" في (العدد 2المقال6ص6)حيث وصف رئيس المجلس المالي بأنه رئيس العرش وانه تعجرف بقول النواب "اكنعون ابتغون امين" وبالمقابل وصف الدكتور بن جلول بالنائب الفحل وانه لا يعرف الظلم، كما احتوى المقال على خطاب رئيس المجلس المالي للدكتور بن جلول بصوت عال: "اخرج من هنا يا مشوش..." كما تبعه في هذا المقال نواب الكولون ويقول للدكتور بن جلول "إلى السجن، إلى المشنقة، يا مشوش يا مفتن" وكان رد بن جلول بقوله "اخرجوا انتم من هنا، أما أنا ففي محلي" كما تحدث ابن جلول أن الكولون قد وزعوا الشر والحقد والسوء لمدة قرن كامل والجزائريون صابرين على ذلك وحان الوقت لحصاد مزارعهم.

كما واصل الدكتور بن جلول خطابه لرئيس المجلس ونوابه بان تجاوزاتهم في هذا المجلس ما هي إلا امتداد للسياسة الإشهارية بقوله "فأعمالكم هذه الملحقة لسلسة أعمال عدائية مضت لا تزيد المسلمين إلا هيجانا وزارع الحطب يجني النار".

ومن خلال هذا القول يمكن أن نقول أن موقف ابن جلول من السياسة المالية والاستعمارية انه كان رافضا ومحاربا لها، كما نلتمس من المقال نوعا من الوطنية الحرة التي عرف بها الجزائريون فبالرغم من أن الدكتور ابن جلول مثقف ومتأثرا بالثقافة الفرنسية ويدعوا إلى الإدماج إلا انه كان يرفض ظلم الجزائريين من خلال القوانين والممارسات السياسية الاستعمارية كما رفض لمصادقة على ما جاء به مت المجلس المالي لكي لا يكون حسب رأينا مساهما في عذاب وقهر الجزائريين الذي هو واحد منهم، كما انه يتضح من خلال المقال أن ابن جلول صاحب مكانة في لمجلس ودو شخصية قوية منفصلة عن الفرنسيين والموالين لهم وهذا بدليل تصريحه في المجلس فان ما جاء فيه مجرد أعمال عدائية وامتداد للسياسة لفرنسية.

كما أن في لهجته تهديد لفرنسا ونوابها بان زرع الخطب لا بجني إلا النار بمعنى انه يتنبأ بحدوث مقاومات (سياسية أو عسكرية) عن طريق لجزائريين لأنه على يقين بأنهم لن يرضوا بالسياسة الاستعمارية والضغط المالي والتفقير والتجويع الطي تمارسه فرنسا على الجزائيين.

ويمكن تتبع هدف بن حلول في موقفه هذا من خلال العدد(8المقال2ص2) بعنوان "تسليم جمعية النواب المسلمين يقع على رؤوس المغرضين وقع الصاعقة" حيث تناول المقال غضب النواب المسلمين كرامتهم وكرامة الأمة فعقدوا مجلس إدارة جمعية النواب المسلمين بقسنطينة وأشاروا إلى الصعوبات التي واجهتها الجمعية من فرنسا والمغرضين لن مطالبهم لم تتحقق.

كما تم تسليم "استقالة بن جلول وأعضاء جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة وحدد الأعضاء الذين قدموا استقالتهم وهم على التوالي:

1-سطيف: فرحات عباس.

2-باتنة: الدكتور بن عصمان.

3-قالمة الدكتور الاخضري

4- بجاية السيد بوشناق.

5-حنشلة السيد خليل يوقرة.

6-تبسة السيد الصادق بوذراع.

7-جيجل السيد بوجلاط.

8-عين عباسية السيد عمارجية الحسين.

9-دائرة عزابة السيد بن رضوان.

10-سوق أهراس: السادة: عباش عمار، بن غدير عمارة، قهارية مصطفى، قاض مبارك، بن الكبير حسين، مهدي محمد، زقارى علي، العايب الطيب، اعضاء المجلس البلدي، فهارية الزين النائب العمالي.

11- بسكرة الدكتور سعدان

12- بتي بن عمروش عمور مهدي عمور كاغ عبد الله

13- رني السيد بن الخذير

14-وادي الشارف محبوب السبتي بلقاسم قيس كافي بوضياف.

15-دائرة وادي الشارف زعيدب علي رئيس جماعة بوزيان.

16-ص4دائة العصافية قبايلية محمد

17-عين التوتة شاكل علي ناصري موسى محمد العشي وغيرهم

18-دوار حلال قروم السادة: بن بوزة محمد بن بوزة صاجق وغيرهم

19-سكيكدة الدكتور كوس نائب شيخ المدينة وغيره.

20-عين البيضاء يومالي واعضاء المجلس البلدي واعضاء الجماعة بدائرة عين البيضاء.

21-سانت ارنو: ابن ياسين مدني بن بشير.

22-عنابة ابن وزان العربي النائب المالي.

23-هليو بوليس ابن كبولى حسين، بورقلة الطاهر.

24-كلوزيل شطابي محمد.

25وادي الشارف محمد العربي عضو.

26-كليبرمان وارثي عبد المجيد، نعمان مصطفى.

ما يمكن استخلاصه أن معظم المشاركين في جمعية النواب المسلكين قد قدموا استقالتهم وهم أوفياء لرئيسهم الدكتور بن جلول.

وفي العدد 11صرحت الميدان أن أكثر من خمسة عشر ألفا يحضرون اجتماع جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة يوم الاحد29اوت المنصرم بالملعب البلدي بقسنطينة بأن جميع الحاضرين يطالبون فرنسا بالعدالة والمساواة كما قاموا بجميع الواجبات، كلا المذكر المقال الشخصيات التي خطبت في خذا الاجتماع وهم الدكتور بن جلول وفرحات عباس والأخضري..وخرج ب" مطالبة فرنسا بالعدل والمساواة في كل شيء وعدم الرجوع في سياسة التعاون الذليلة أبدا فان رضين فرنسا فنجن معها وان أبت فنحن وحدنا... وتعاهدوا على مآزرة جمعية النواب الأحرار في أعمالها إلى النهاية الموت أو الحياة..." وكما أثار المقال الموالي في نفس العدد أن استعفاء النواب مزال متواصلا إلا أن فرنسا لم تتحرك ساكنة وكان الأمر لا يعنيها وتساءل " اهو استعفاف بخفاف بالأمة أمم احتقار لشعب عربي باسل يزيد عدد عن سبعة ملايين، استنجدت به فرنسا في شدائدها الكبيرة فاندجها وطلبته للموت فمات دونها وسالت منه الإخلاص فبالغ في الإخلاص لها ثم سلبوا حقوقا لا تذكر أمام ما قام به من واجبات فاعترضت منه واحتقرته وأهملت مطالبه ووصفت الميدان يوم29اوت1937 باليوم التاريخي الأغر نظرا للاجتماع الذي عقد في هذا اليوم الخطباء الذين خطبوا فيه ورغم استقالة النواب إلا أنهم حققوا المصر في انتخابات 26سبتمبر 1937 "انتخاب وفوز وتسليم وصفع للاستعمار !!! قوة الظلم تهزم أمام قوة الحق !".

وفي العدد(20مالمقال6ص2+3)حول تسليم النواب المسلمين الأحرار بعمالة قسنطينة فانه تضمن طرق محاربة النواب الكولون لنواب عمالة قسنطينة حيث يطلبون عدم إعادة انتخاب النواب الذين قدموا تسليمهم من مناصبهم مرة واحدة إلا بعد مرور خمس سنوات.

المبحث الثالث: الآراء المختلفة في مواقف بن جلول

1-1 الآراء المؤيدة لابن جلول:

أشار صاحب المقال "السياق" العدد4المقال 4ص3. أن الزناتي من مؤيدي السياسة الاستعمارية وحامل للورقة الممسوخة لي فو أنديحيان كفره وأعلن انه خارج عن الدين الإسلامي وانه رغم محاربته وحملته ضد سيده الدكتور بن جلول والمسلمين الجزائريين فانه لن يصل إلى مبتغاه باعتبار أن الزعيم بن جلول أقوى منه وله القاعدة الشعبية.

وجاء في العدد9المقال2ص2+4مقال بعنوان "أعداء بن جلول" بقلم "محمد السنولاي مقلد المنفلوط" حيث وجه المقال كلمته إلى أعداء بن جلول من مختلف الأطياف ووجه كلمة لابن جلول وصفه بان الجزائري وزعيمهم وانه وحد صفوفها وهذه لها سنن المدافعة عن حقوق الأمة بمختلف الأساليب والمشارع.

2-1 المعارضين لابن جلول:

فمن المعارض لابن جلول كذلك حسب ما جاء في المقال (6العدد19) بعنوان "جريدة الزهرة التونسية عدوة للأحرار في الجزائر وتونس ووصفها المقال بالصحيفة العجوز وآمنا بعد موت صاحبها اتخذت مسلكا ذليلا وهو محاربة الأحرار من أبناء المسلمين في الجزائر وتوني ومن بينهم بن جلول، عمدت في السنة الماضية إلى محاربة زعيم الأمة المسلمة في الجزائر الدكتور بن جلول بكيفية فاجرة وهو نشر الدعايات الفاجرة وهو نشر الدعايات الواسعة لخصومه كما قامت بحملة ضد الشيخ الشعالي.

وجاء في (العدد20المقال5ص2 بعنوان يفرقون كلمة المسلمين وينتسبون للدين والعلم) حيث تحدث المقال عن فئة من قسنطينة تتجول في المقاهي والأسواق وتنشر سموم قاتلة ضد الأمة وضد بن جلول بدعوة أن "بن جلول خان الأمة بأعماله التي يأتيها اليوم ضد الاستعمار" إلا قاتل الله هذه الشرذمة المفسدة ومن الله كل مفسد أفاك أثيم".

فيرى الحاج مضطر العضة بالمجلس البلدي قالمة انه حسب المقال3، ص3، 4 العدد4 ابن جلول من الشخصيات البارزة ومن الأوائل الذين مارسوا السياسة ولا يوجد احد في عصره يمكن أن يحل محله نظرا لمتا قدمه من أعمال لصالح المجتمع وانه كان صاحب شهرة وهذه الحقيقة حسب رأيه لا يمكن أن ينكرها حتى معارضوا الزعيم ابن جلول كما انه صغر من أضداده أي معارضيهم ووصفهم بالصبيان.

العدد7م1، ص71تحليل المقال5ص6+7نت العدد6: جمعية السقطاء الحرب المسلمين.

لكل منا مواقف وآراء في قضايا شتى، والآراء والمواقف تستمدها من ثقافتنا أو محيطنا أو الظروف التي نعيشها بإرادتنا و مجبرين عليها، وكذلك الدكتور الصالح بن جلول فان مواقفه يمكن القول أنها عرفت تطورا ملحوظا فممن نكرانه الأمة جزائرية إلى رجل مدافع عنها ضد الفرنسيين والكولون بشراسة وهذا واضح من خلال ما تناولته الميدان، فحين تجتاحه الثقافة الفرنسية وحضارتها نجده ميالا لفرنسا ومطالبا بالاندماج وفي حين تجتاحه الوطنية والإسلام نجده مطالبا بالمساواة في الحقوق دون الانسلاخ عن الهوية الوطنية.

ويمكننا أن نلتمس له في هذه المزاجية في المواقف فهو يبقى إنسان يصيب في أمور ويخطئ في أخرى.

فمواقف بن جلول ربما هي نتاج تزاوج غير متجانس بين ثقافة غربية مسيحية وأصل جزائري مسلم.

خـاتـمـة

خاتمة:

بعد معالجتنا ودراستنا لموضوع آراء وأفكار بن جلول من خلال جريدة الميدان (1937-1938) استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ينتمي الدكتور بن جلو إلى كتلة النخبة الذين حاولوا جعل الجزائريين متساويين في الحقوق مع الفرنسيين عن طريق الإدماج دون التخلي عن أحوالهم الشخصية.

- إن أقصى طموح لدى بن جلول في بداياته السياسية هو أن يكون الأهالي كفرنسيين ممثلين وهو طموحبيس أو رهين السلطات الاستعمارية فلم يمكن له التطلع إلى الخروج من الدائرة الفرنسية.

- اعتماد النواب والنخبة في الحصول على الحقوق على تكوين وحدات ونواب في الولايات الثلاث وإرسال الوفود واستخدام الصحف والنوادي والمشاركة في الانتخابات.

- إن أخطر عقبة واجهت طموحات بن جلول هو المعمرين الفرنسيين بالدرجة الاولى حيث سعوا إلى محاربة كل من يشكل خطر على مصالحهم بالجزائر المستعمرة.

- بن جلول هو نتاج المدرسة الفرنسية أخذ حرية التفكير واحتفظ بطريقته الخاصة في نقد الأوضاع العامة فهو كان يحترم إنجازات فرنسا الحضارية لكنه بتأسف لنقائضها، فكانت مطالبه إصلاحية بحتة في بدايتها وخالية من النزعة الثورية إلا أنها اتسمت بالشجاعة والجرأة وتصعيد اللهجة مع فرنسا واستخدام أسلوب التهديد والتعبير بصراحة عن رفضه لعدة إجراءات فرنسية وهو موقف جليل يحسب للرجل.

- تعد جريدة الميدان (1937-1938) من اهم الجرائد التي صدرت في الشرق الجزائري باللغة العربية رغم أنها لسان حال الدكتور بن جلول ذو الثقافة الفرنسية، فاختياره لأن تكون جريدة عربية فهذا إن دل فإنه يدل على أنه إندماجي الثقافة والسياسة لا الدين واللغة.

- إن جريدة الميدان لم تكن محدودة النطاق، ولم تكن محلية فقط وإنما عملت على مواكبة الأحداث العالمية خاصة العربية منها وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

- اتصفت الميدان بنزعتها الوطنية وإخلاصها للقضايا الوطنية فرفضت التجنيس الذي يؤدي إلى التخلي عن الدين الإسلامي والهوية الوطنية وهذا يظهر من خلال عدة مقالات سبق التطرق إليها بالإضافة إلى قضايا أخرى ذات اهمية وطنية.

- أعطت الميدان حيزا لا بأس به للحديث عن الشخصيات الوطنية والعالمية والاهتمام بالعلماء والمصلحين كالشيخ الثعالبي.

- تعد الميدان أحد المصادر التاريخية المهمة التي يجب الإعتماد عليها في دراسة مرحلة الثلاثينات من القرن العشرين بالجزائر خاصة قطر الشرق الجزائري "عمالة قسنطينة" من الناحية السياسية المحلية والدولية وكذا الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

- ساهمت جريدة الميدان رغم قصر عمرها والذي قدر بسنة واحدة (28 عددا) في نشر الوعي الفكري والسياسي للأهالي الجزائريين وكانت لهم نافذة يرون من خلالها الأوضاع المحلية والإطلاع على الأوضاع الدولية خاصة العربية منها وذلك عن طريق القلم.

- شكلت الميدان في آخر عدد لها خطرا على فرنسا ونعتقد أنها كانت تعد مصدر قلق للمعمرين والحكومة الفرنسية وإستنتجنا ذلك من خلال العناوين الصارخة لمقالاتها.

وفي الأخير يمكن القول أنه وبالرغم من التباين الحاصل في مواقف وآراء الدكتور محمد الصالح بن جلول ومالها من تأثير واضح في مسار الحركة الوطنية خاصة في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ، إلاأنه يمكننا القول ان المسار النضالي لهذه الشخصية تشبيهها بالشجرة في جزئها السفلي فهو جزائري مسلم ،وجزئها العلوي فرنسي الثقافة والحضارة والتي أثمرت بفكرة (مسلم فرنسي) التي ولدت وماتت في الظروف التي ظهرت فيها ، إلا أن آثار نشاطه ونشاط معاصريه في نشر الوعي السياسي وكشف حقيقة الاستعمار كان لها الدور البارز بشكل أو بآخر في بلورة الوعي السياسي الوطني الجزائري في الفترة التي عاصرت الحرب العالمية الثانية 1945/1939 وما بعدها".

الـمـلاحـق

المحلق رقم 01: بطاقة فنية للجريدة (من إعداد الطلبة للتعريف بالجريدة - المصدر الجريدة)

العدد	تاريخ صدوره	عنوان مقالات الاعداد	صاحبه	نوع القضايا
2	24 ربيع الثاني 1356 الموافق لـ 4 جويلية 1937	1/ لا تزرع الاهاتيك الانوف فمن ساءه ان يكون الحكيم بن جلول نائبا مقداما مغامرا عن اخوانه فليتنحى عن هذا العالم. 2/ لا يجوز ان نترك الشباب يضيع دن ان نستثمره لخير الوطن. 3/ الشيوعيون و الدين الاسلامي. 4/ الورقة الممسوخة (لافوى أنديجيان) تزرع بذور التفرقة و الشقاق بين الاشقاء. 5/ المجلس المالي (الاجور الممتزجة....). 6/ الحكم بالحبس على الدكتور بن جلول الجزائريون يتظاهرون معلنين تضامنهم مع الزعيم. 7/ الحشرات المفسدة ابن حليمة.... 8/ م طاهرات تفيض عيناه.... 9/ على غرار تركيا	حسن الورزاقي القسنطيني الميدان سيف الدين ابن جلول الجزائر الوكالة العربية السياف محب الدين الخطيب (الفتح)	سياسي اجتماعي سياسي اقتصادي سياسي سياسي

		10/ بلاد النساء فيها الالبانيون يقابلون نزع الحجاب بإخفاء نسائهم. * الهند وقضية فلسطين... 11/ عزيز الجزائر المرحوم الامير خالد حفيد السلطان عبد القادر الجزائري يكلم الامة الجزائرية من جنة النعيم. * الزعيم العربي الكبير الاستاذ عبد العزيز الثعالبي يعود إلى تونس....	الفتح + تعقيب الميدان الامير خالد	اجتماعي سياسي سياسي
3	1 جمادي الاولى 1356 الموافق لـ 11 جويلية 1937	* يا شباب الجزائر يا شباب الجزائر * مظاهرة الولاء و المحبة و الترحيب و الاجلال الامة تزحف مبكرة إلى محطة قسنطينة لاستقبال الزعيم المحبوب الدكتور بن جلول. * من جمعية النواب المسلمين غلى حكومة باريس		اجتماعي سياسي اقتصادي
4	9 جمادي الاولى 1356 الموافق لـ 18 جويلية 1937	* ها نحن نبلغ و الله خير الشاهدين. * يزرعون البغض بينما نحن نسعى في الاتحاد. * رجل التفكير الشاب السيد محمد عبد المجيد الرحموني رئيس جمعية محبي الفن ورئيس جمعية الدراسة الاسلامية.	حسن الورزاقي	سياسي

		* إلى اخوتي في جميع البلدان... * الزعيم العربي الكبير عبد العزيز الثعالبي يعود إلى تونس. * الحشرات المفسدة * يجمعون الاعانات لإخوانهم السبنيول. * الهنود المنبوذين حديث الاستاذ عبد العزيز الثعالبي. * الاهلية بين الوزارات (اليمين، الشمال، الواجهة الشعبية). * المؤتمر الاسلامي الجزائري.	الميدان السياف عبد الحق القسنطيني	سياسي سياسي سياسي
5	12 جادي الاولى 1356 الموافق لـ: 25 جويلاية 1937	* رجوع الزعيم العربي الكبير عبد العزيز الثعالبي بعد ابعاد دام 15 سنة. * المؤتمر الاسلامي كانت حالته في اجتماعه الثاني لحاكمة الدلاع في شبكة عيونها وساع على ظهر بعير قعقاع. * باب التضحية مفتوح قيمة الرجل في المجتمع تقدر بنشاطه وعمله. * الاستاذ العقبي المسلم يتبرأ من الشيوعية لأنها ضد الاسلام * حديث الدكتور بن جلول رايه في تعمير الوطن...	عبد الحق القسنطيني الجزائر-محمد الصديق عربي كبير	سياسي سياسي سياسي

		* الحاج الامين الحسيني. * العرب و الطليان في طرابلس الغرب مصيبة عظمى		
6	23 جمادي الاول 1356 الموافق لـ: 4 أوت 1937	* ابن الجزائر البار وأب الجزائريين الاحرار المرحوم المنعم المبرور المجاهد الكبير الامير عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري. * خطاب الشيخ عبد العزيز الثعالبي بقية ما نشر في العدد الماضي. * الحق يظهر نفسه ولو على لسان جاحدة... * حديث بن جلول رأيه في تعمير الوطن "تابع لما نشر في العدد الماضي". * دائرة عين مليلة مركز الاستبداد و الظلم. * الامام يحي يدافع عن فلسطين. * قلق العرب في القدس. * في الجيش العربي.	مصطفى بن جامع	
7	26 جمادي الاول 1356 الموافق لـ: 4	* زعيم الجزائر المسلمة الدكتور بن جلول بين مقاومتين مقاوم الحكومة ومقاومة المغرضين واقعة عيم مليلة وتسليم نواب جمعية النواب.		

	أوت 1937	* نص التسلم المرسل الى السيد عامل عمالة قسنطينة جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة جواب الاستعفاء. * المسلمون في تبسة يحتجون لدى جمعية الامم ضد تقسيم فلسطين العربية وينكرون على إنجلترا الماكرة ويعلنون تضامنهم مع اخوانهم العرب في فلسطين العربية.		
8	3 جمادي الثانية 1356 الموافق لـ 8 أوت 1937	* حي على الاتحاد و الكفاح حي على الاجتماع في ميدان واحدج للنضال المثمر. * المستشار هتلر يستنكر بشدة تقسيم فلسطين العربية. * تسليم جمعية النواب يقع على رؤوس المغرضين وقع الصاعقة. * لا فائدة ترجى من أمة لا نهضة في شبابها. * سير استغناء جمعية النواب المسلمين بعمالة قسنطينة	صاحبه ابن الحاج أحمد الطيب	
9	7 جمادي الثانية 1356 الموافق لـ: 15 أوت 1937	* يوم تأسيس الاتحاد الشعبي الجزائري هو يوم العروبة و الاسلام في الجزائر فإما أن تنهض الجزائر... * أعداء بن جلول... * العفو العدلي يشمل زعيم الامة الدكتور بن جلول		

		* الميدان واسع لكل شجاع. * تصريحات الشيخ الثعالبي بعد عودته إلى تونس. * الميدان في الشرق جريدة النداء البيروتية. * سلام على العرب. * ملوك العرب يحتجون على تقسيم فلسطين. * فلسطين العربية تستنجد ملوك العرب * فلسطين كما إنجلترا للإنجليز. * على حساب فلسطين بنود مسيوليني للحكومة الانجليزية.	اللجنة العربية العليا بفلسطين	
10		غير موجود.		
11	28 جمادي الثانية 1356 الموافق لـ 5 سبتمبر 1937.	* آن لفرنسا ان تعمل. * حول مسألة عين مليلة رسالة حاكم عين مليلة وجواب الدكتور بن جلول قرار حاكم عين مليلة. * من سكان عين مليلة غلى الامام الذي يصلي بهم وهم له كارهون مقاطعة السكان للجامع.		

		* سجن السيد مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري وجماعة من اتباعه. * نساء فلسطين يستغثن بالملك ابن سعود. * أكثر من خمسة عشر الف يحضرون اجتماع جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة يوم الاحد 29 أوت المنصرم بالملعب البلدي بقسنطينة... * استعفاء نواب عمالة قسنطينة.		
12	6 رجب 1356 الموافق لـ 13 سبتمبر 1937.	* معنى تسليم النواب في سبيل التحصيل على نظام جديد. * ايها الشباب هبوا من مضاجعكم وترجموا قراءتكم غلى أعمال. * نوابنا الاحرار على منبر الخطابة يوم الاحد 29 أوت 1937 يوم تاريخي أغر. * النساء العربيات في تونس يرفعن اصواتهن بالاحتجاج كما يلي: "ليعلم الإنجليز وكل جبار عتيد". * المؤتمر الجزائري في الشرق وكيف كان اجتماعه الثاني * إلى السادة العلماء المسؤولين عن الدين و اللغة و الوطن * المفوضية السعودية في إنجلترا تدافع على فلسطين بشدة.	فرحات عباس كتلة النسوة التونسية فاطمة الكاظمية مسلم جزائري	

		* الدستور. * مؤتمر الهيئة العليا البحر الابيض المتوسط 6 نوفمبر....	عن الزهرة	
13		* غير موجود.		
14	20 رجب 1356 الموافق لـ: 26 سبتمبر 1937.	* إلى زعيم الامة الدكتور بن جلول ورفاقه المخلصين من النواب الاحرار. * نحن أمة تمشي على رؤوس المصائب فيا أيتها الامة الكريمة ويا أيها النواب الاحرار ويا أيها الشباب الاطهار هبوا جميعا... * الاتحاد و التعاون رأس كل مصلحة ايها المسلمون * مظاهرة دامية في الجزائر الحكومة تمنع الوطنيين من الاجتماع و الوطنيين يشتبكون مع البوليس. * النصر حليف الزعيم الدكتور بم جلول. * اجتماع الفرع الشيوعي قسنطينة. * نجاح مساعي الثعالبي في تونس لتوحيد الصفوف وجمع الكلمة.	الميدان الميدان محمد العربي مجازر الصفا تلميذ بالمدرسة العربية	

		* الملك بن سعود يحشد قواه في حدود شرق الاردن. * طلائع الثورة الحمراء بفلسطين بسقوط قتل من العرب و اليهود. * شيخ عراقي يتحدث عن فلسطين. * يزرعون الخلاف في هذا الوقت الحرج. * مؤتمر الحجاز للدفاع عن فلسطين ومقاومة الصهيونية في بلاد العربية.		
15 16 17		* غير موجودة. ضرورة التأكد في الحاسوب.		
18	18 شعبان 1356 الموافق لـ 24 اكتوبر 1937	* إلى جمعية النواب المسلمين. * زعيم العروبة و الاسلام عبد العزيز الثعالبي مؤسس الحزب الدستوري التونسي + صورة له. * النصر الباهر لجمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة نتيجة الانتخابات لليوم الاخير. * حكومة فرنسا تؤلف لجنة عليا لموقف الجزائر وتونس ومراكش.		

		* إلى الجهلاء المطفيفين. * القضية الفلسطينية. * الطائرات الحربية في سماء فلسطين. * مظاهرات السيدات العربيات في القدس.	معاطلية محمد بن عمار....	
19	26 شعبان 1356 الموافق لـ 21 اكتوبر 1937.	* جن الاستعمار. * بن جلول وفرحات عباس. * دبايش يسقط في الميدان. * إلى سكان عين البيضاء المسلمين. * فازت التربية و التعليم بقسنطينة. * المنير العام غلى جريدة الطرق بقسنطينة لا تحث العمل تحت طي الخلفاء. * جريدة الزهرة التونسية عدوة للاحرار في الجزائر وتونس. * قضية فلسطين شباب العرب الجبارة في القدس.		

20	2 رمضان 1356 الموافق لـ: 7 فبراير 1937.	* النصر الباهر لجمعية النواب الاحرار أو أسبوع الشعب الجزائري المسلم الحر في جميع العمالة القسنطينية الحماسة... * قيادة الاعراش في بعض الاحواز. * استعفاء الدكتور بشير من المؤتمر الاسلامي الجزائري * اقلعوا الاشجار وغلا قلعت لكم الديار!!! * يفرقون كلمة المسلمين وينسبون للدين و العلم. * حول تسليم النواب المسلمين الاحرار بعمالة قسنطينة. * وهران. * مسيلة. * قوات الملك ابن السعود في حدود فلسطين. * القاء القبض على زعماء الحركة الوطنية واتخاذ الشدة و الضغط في المغرب. * فلسطين في تونس. * حجة غريبة.		

21	10 رمضان 1356 الموافق لـ: 14 نوفمبر 1937	* المسائل الجزائرية في فرنسا مشروع قانون بلوم فيوليت غير كاف، تحويل نظام دومنيون يكون المسلمون فيه و الفرنسيون على قدم المساواة في الحقوق و الواجبات. * الخلاف بين الشيوعيين والاشتراكيين. * هل من مجيب. * خوجة ترجمان بمسيلة يتدخل في الانتخابات ضد جمعية النواب الاحرار. * شامبيط وحش ببرج بوعريريج. * التاريخ روح الامم. * وجه الاسلام الانيق وصورته الحقيقية. * الشيخ بلقاسم الزغداني يستقبل من مدرسته التربية و التعليم هربا من شر الجنان. * جريدة الزهرة التونسية تنشر تلفيقات... * الحاج محمد أمين الحسيني مفتاي فلسطين الاكبر يسعى في البنان بموافقة فرنسا.	مسلم جزائري مسلم جزائري	
22	4 شوال 1356 الموافق لـ 5	* تقديم التهاني بمناسبة عيد الفطر للدكتور بن جلول * يقظة عرب المغرب العربي المغرب و الجزائر وتونس وطرابلس وبرقة العرب بين إنجلترا		

	ديسمبر 1937	وفرنسا وايطاليا. * انذار هو الاول والاخير إلى جمعية العلماء المسلمين وإلى العاملين بورقتها "البصائر". * الزعيم العزيز في باريس يشتغل بالقضية الجزائرية. * الميدان في الاسبوع الماضي لم تبرز لأسباب سياسية. * زحف القبائل السعودية إلى الخطوط الامامية بعض الامطار اجتماع القائد البريطاني بالقائد السعودي. * أمين رويجة يقود الثورة في فلسطين. * اليهود ويحلمون ان تكون هنغاريا الوطن القومي لليهود ولا بلاد فلسطين.	عبد الرحمان الجزولي	
23	15 شوال 1356 الموافق لـ: 19 ديسمبر 1937	* حاربوها بسلاحها وقاتلوها بنفس العزيمة و القوة وأنا الكفيل بأنها ستضطر الخضوع والتراجع.	الميدان.	
24	الأحد 22 شوال 1365هـ	إن العرب في المغرب مسلمين	ضابط عربي (معربا من صحف	سياسي

	الموافق لـ26 ديسمبر 1937	أبناء الغد ألعوبة بين أيدي من لا يقدرون على تربية أنفسهم!! أيتها الأمة الكريمة تداركي... عاضدوا جريدة الميدان بالاشتراك فيها	فرنسية) محمد ب الميدان	سياسي اجتماعي - اقتصادي
		متاعب فرنسا في افريقيا الشمالية بعد حادثة المغرب الأقصى	الميدان	سياسي
		أعوان الاستعمار يحاربون جريدة الميدان في بسكرة		
25	الأحد 29 شوال 1352 الموافق لـ02 جانفي 1938	الشيوعية الهدامة من غضب الله ...هل تلاشى الإستعمار؟	الأمير محمد السعيد حفيد المجاهد الكبير الأمير عبد القادر	سياسي
		أنين الجزائر المسلمة من لئم الكولون	الأمير محمد السعيد حفيد المجاهد الكبير الأمير عبد القادر	سياسي
		الزعيم الجليل الدكتور بن جلول سافر إلى باريس أيضا	الميدان	سياسي
		جمعية القدماء المحاربين المسلمين بعمالة قسنطينة	الميدان	سياسي
		القضية العربية في فلسطين ... قائد الثورة يخطب في الشباب	سهام	سياسي دولي
		جريدة الميدان في دمشق في نظر جمعية التمدن الإسلامي	الميدان	سياسي دولي
		الحجاج المغاربة	الميدان	سياسي إقليمي
		شبان محمد بدار الأرقم بحلب	الميدان	سياسي دولي

26	الأحد 02 ذو القعدة 1352 الموافق لـ 09 جانفي 1938	الدين الإسلامي والتجديد شبابه مورينو عدو المسلمين الجزائريين يستفز إخوانه المعمرين الزعيم الجليل في باريس ان الشيخ بن باديس رئيس جمعية العلماء ...اقترف...بواسطة الجنان وتلامذة جامعة الأخضر فلسطين العربية تسام الأذى والخسف	الأستاذ محمد بن الكمال الخطيب الميدان الميدان الميدان أحمد مظهر العظمة المحامي بغداد	سياسي ديني سياسي سياسي بيان سياسي دولي
27	الأحد 12 ذي القعدة 1356 الموافق لـ 16 جانفي 1938	الوفد الجزائري يقتبل م البير سارة وزير الدولة تحت رئاسة الزعيم الجليل الدكتور محمد الصالح ابن جلول جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا حاكم حوز عين مليلة في عدي رأس السنة الأمة المصرية كلها مع مصطفى النحاس باشا ايطاليا الظالمة في طرابلس الغرب	الميدان الميدان الميدان الميدان الميدان	سياسي سياسي سياسي سياسي دولي سياسي اقليمي مغاربي
28	الأحد 3 محرم 1357 الموافق لـ06 مارس 1938	ما هكذا تساس الأمم، أيها الظالمون؟ إنكم مجرمون...فلماذا نراكم خارج السجون؟! دماء العرب تراق، وأرواحهم تزهق! ظلما وعدوانا، بسلاح حفظ الأمن الحكومي الميدان في التشريف... يعتز الميدان ويفاخر بلسان الأباء والأجداد، نتابع أعمالنا للجزائر في هذا الميدان بعد انقلاب السيارة بزعيم الجزائر الدكتور ابن جلول	الميدان الميدان الدكتور بن جلول الميدان	سياسي سياسي سياسي اجتماعي

		الدكتور بن جلول يوفد من قبله وفدا من أعضاء جمعية النواب إلى باريس لمقابلة اللجنة المكلفة بالبحث في المسألة	الميدان	سياسي
		يا هؤلاء الأمير... انتظروا قليلا، فبيننا وبينكم صبح أو مساء	الميدان	سياسي

الملحق رقم 02: صورة العدد جريدة الميدان[1]

(2) 4-7-1937 PREFECTURE de CONSTANTINE 1937 W 2-9
Maydan (al) DEPOT LEGAL 11-12,14
18-24
العام الأول جريدة اجتماعيه سياسية جزائريه تبرز كل احد ثمن العدد ٥ سانتيما عدد ٢

الميدان

صاحب الامتياز
الحاج الطيب بن حملة

المكاتبات
باسم مدير الميدان
حسن الوارزقي
بنهج شابرون رقم ٨
بقسنطينة

الاشتراكات
في الجزائر عن سنة ٢٥ ف
عن ستة اشهر ١٤ ف
في الاقطار عن سنة ٣٠ ف

الإعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

(نحن في الهيجاء آساد الشرى)
(يشهد التاريخ ان لن نقهرا)
(واذا متنا بعثنا في الورى)
(سيرة العز وعهد الشمم)

قسنطينة في ٢٤ ربيع٢ ١٣٥٦ — ٤ جوليت ١٩٣٧

لاترغم الا هاتيك الانوف
فمن ساءه ان يكون الحكيم بن جلول
ذائد مدافع عن اخوانه
فليتح عن هذا العالم
ايحسب ان الكولون اعداء الجزائر المسالمة
انسوا تدابيره بعد الذي اظهروه
من حقد كمين وعداوة متمكنة ؟

لا يا هؤلاء الشعب . مضى ذلك العهد الذي كنتم فيه لا تفتؤون تكيدون للجزائر المسالمة . فلا تجدون الا رؤس مطرقة . وعيونا ذابلة . والسنة بالثناء عليكم ناطقة واجسامنا عن جميع اعمالكم راضية .

مضى ذلك العهد الذميم . الذي طالما تنكرتم فيه لابناء الجزائر وهم باسمون . وكنتم فيه ذئابا وهم امامكم كالنعاج الخائفة . ونسيتم ان لكل شيء نهاية . ونهاية الظلم وخيمة .

ساء كم — يا سبب كل بلاء — ان يقوم من ابناء الجزائر رجل مقدام يكافحكم مكافحة الند للند — ولستم من انداده — فهلعتم وهالكم الامر . وبيتم ما بيتم .

الا سلام ما تبيتون .

ساء كم ان يكون الحكيم بن جلول المحبوب مدافعا ضد هجماتكم المتوالية على ابناء هذا الشعب الذي جاوز حدود الاحسان اليكم . فانحدتم على الشر واللئم . وجاهرتم بالعداوة شعبا كفاحا يزيد عدده على سبعة ملايين اذى جميع واجباته لفرنسا ومات من اجل سلامتها . والخلاصة انه الخلاف لم تعرفه فيكم وهي على ذلك شهدة .

لقد احسن اليكم شعب الجزائر المسالم فقابلتموه بكل اساءة . ومات شعب الجزائر في خطوط النار من اجل فرنسا . فبدل ان تعينوه على شيء من مطالبه التي هي شيء قليل من حقوقه انحدتم ضده وحاربتموه وطاردتموه .

واتحد شعب الجزائر وطالب الحكومة على لسان زعيمه المخلص السيد الحكيم بن جلول فقاومتموه بجميع انواع الخبث والدناءة . ودعوتموها بالمشوش . والمفتن . والثائر . والآن .

ماذا تريدون ؟

اسمعوا . خيرا لكم ان تكفوا . فعهد

Fol Jo 6372

[1] جريدة الميدان، العدد الثاني، ص 1.

السنة الاولى — نمرة العدد ٥٠ — ثمن العدد ٥٠ سنتيما

الميدان

جريدة اجتماعية سياسية جزائرية — تصدر كل يوم الاحد

لحن في الهيجا، اساد الشرى * يعتمد التاريخ ان لن تعمرا
واذا مستنا في الورى * سيرة المز وعمد الشمم

الكتابات
باسم مدير ومحرر الميدان
حسن البارزقي
بنهج شارتون رقم ٨ في قسنطينة
صاحب الامتياز
الحاج الطيب بن حملة

الاشتراكات
في الجزائر عن سنة ٣٥ فرنكا
عن ستة اشهر ٢٠ فرنكا
في شمال افريقيا عن سنة ٣٠ فرنكا

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

قسنطينة يوم الاحد ١٨ شعبان — ١٣٥٦ — ٢٤ اكتوبر ١٩٣٧

نحن قوم مسالمون لا مشاغبون . فاذا اشتددنا نشتد لان الحق يطلب منا ذلك واذا سلمنا نسلم تسليم الاحرار لا تسليم العبيد !

« سعد زغلول »

الى جمعية النواب المسلمين الاحرار بعمالة قسنطينة

السلام عليكم ايها النواب الكرام الاحرار ورحمة الله وبركاته .

اما بعد — :

فان عملكم لمبرور ، وان سعيكم لمشكور ، فجزاكم الله عن الجزائر المسلمة واخوانكم المسلمين احسن الجزاء .

لقد قمتم بواجبكم احسن قيام ؟ وما اخوانكم المسلمون سكان العمالة القسنطينية عنكم بغافلين بل انهم معكم الى النهاية . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

وان لكم في « الميدان » ميدان الشرف والدفاع والبطولة والاخلاص لصحيفة بيضاء مكتوبة بالذهب مسجل لكم فيها دفاعكم النزيه عن كرامة الجزائر وكرامة ابناء الجزائر المسلمين، التي دراسها الاستعمار الغاشم بارجل الصلف والاحتقار ! ولكن قوة الله فوق كل قوة !

ايها النواب الاحرار :

يقنوا انه ما اصطدمت سفينة الباطل بصخرة الحق الا بامت بالخسران ، والله معكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

ايها النواب الاحرار :

ان الجزائر المسلمة تدعوكم الى العمل الجدي الذي لا شائبة فيه من الاضلال وتدعوكم الى الصدق والثبات والصبر واحتمال الاذى وتدعوكم الى المضي في الحركة الى النهاية ؛ وجعلها حركة قوية مهابة .

وان الجزائر المسلمة تدعوكم ان تكونوا جنودها المخلصين الاقوياء المجدين المتحدين كالبنيان المرصوص ؛ وان تكونوا كلكم لسانها الناطق بالدعاية للحق ؛ وان تكونوا كلكم أيد ممدودة لناصرتها ؛ فانكم ايها النواب الاحرار اذا فقدتم قوة الاتحاد فستصبحون أذلاء فاقدي الكرامة .

كلل الله مساعيكم بالفوز وبارك في اعمالكم وامدكم بالنصر من عنده انه سميع مجيب .

انتظروا...

المفتي الاكبر لا ينزال محاصرا بالمسجد الاقصى .

المجاهدون في دمشق يتبجحون عرب فلسطين .

الملك ابن السعود لا يومن بارجاع حق ما لم يكن السيف عماده .

في العدد القابل

[1] جريدة الميدان، العدد 18، ص 1.

الملحق رقم 03: نص رسالة حاكم عين مليلة إلى بن جلول وجوابه[1]

في وحدتها الجرمانية ولا يوجد اليوم من يفكر عليها هذا . ولا نعتقد الا نتائج هاته السياسة التي تشرف المملكة الالمانية ففي نصف قرن حلت الثقافة الالمانية في ارواح غالب المحتلين وملكت قلوبهم فلو استعملت الحكومة الالمانية مع هؤلاء الناس الوسائل الاستعمارية التي تدحض حقوقهم في فائدة الالمان ولو كان التحصيل على الانحراط في ذلك القومية الفرنسية ينال بطريق التجنيس الشخصي ولو وزعت المدارس وتعليم اللغة بطيف المقدار . ولو استعملت هناك سياسة سلب الاملاك آخذة من الفلاحين احسن اراضيهم . ولو كان نظام قضائي وحكومة محلية ساحقاب للاهالي مسفلين لهم الى حد تضعف الاستعباد لكانت نتائج الاستعمار الالماني اشنع النتائج !

الاستعمار هو تضعيف وتحقير وتذليل الامم المستعبدة . وقد جرت العادة في الجزائر ان يلقى على هاته الفظائع ستر من الكذب فيدعى بالتعصب الاسلامي وبالارتباط العربي وبالتعلق على الحقوق والميزة الشخصية فليس للحقائق . والتاريخ كاتب يسجل على حاكمي الوزير المستعبد الالماني ياكن الجزائر المستعبد لفرنسا سقوطا واحدا الى حالة بؤس وسفالة ، ولكانت النتيجة واحدة ، فهاته قاعدة مطردة ، فلئن كنا فقراء فلأن هناك قوما كثيري الغناء ، ولئن كنا في حالة ضنكة فلأن هناك من يستغلنا هذا هو الحق فلا يلزم ان يلقى عليه التباس فالجزائري المتفرنس ذلك الفرنسي المتفوق ذلك المصر المستبد قد صعب عليه اخيرا ان يستمر في ملذاته بعيدا عن كل حيرة وتشويش ، تقلقله مطالبنا ، فيأخذ بشارة باسقا حقده واحتقاره الى الوجوه ، ونحن لا نتأثر لهذا يا م. فوكو فان سب المغلوب هو اكبر خصلة يشكر عليها الجبان اللئيم ...

ولنعلم ان اجدادنا لما غلبوا على امرهم لم يتقدموا الى المارشال بيجو طالبين منه الدخول في الجنسية الفرنسية . ولا يخطر بفكر احد ان يتخيل اجدادنا طالبين ان يكونوا (رواما) للدجاة من الاضطهاد والموت !

فان قالت الجزائر الاسلامية اليوم عن نفسها انها فرنسية ، ولئن قلنا نحن ابناؤها عن انفسنا اننا فرنسيون فذلك لأن فرنسا علمتنا هذا وهو درس

فلتبناه بالمدرسة فمن الكاذب الآن يا ترى ؟ هل م اندري فوكو . ام هي فرنسا الملوكية الامبراطورية الجمهورية ؟ ام هي جريدة « كانديد » ام هو نصف قرن تاريخي زاخر بالخطب الرسمية ؟

فلا نثق ولا نقتنا بسياسة الارتباط والاندماج . ولا نثق اعتقدنا ان لشخص حقوقا مقدسة اصبحنا قوما لا يوثق بهم ولا خلاق لهم ولا هم صادقون ؟

جميل — يا م فوكو فلا ادعى الفرنسية إلا بقدر ما تعتبرني فرنسا فرنسيا ، فلقد آن لفرنسا ان تتكلم وان تفعل ، فطالما عوى المفترسون حول جثتنا ، اعرف كثيرا من الفرنسيين الذين يحبون وطنهم والجزائر كما يحبون حبين الكبد للازدراد فهل لبقي الى امد بعيد نرتجيه كتاب الضعف الذين يلقون رداء الذود عن الوطنية ليشاركوا في (الوزدة !)

فهل للامة الفرنسية ان تضع حدا لهذه الرواية الهزلية .

انا نخدع بان الجزائر الاسلامية قد قالت كلمتها ولا ينبغي لجواب فرنسا ان يختلف فان تخلفه بضع نقطة استفهامية رهيبة .

ان م اندري فوكو . يدعو الى استعمال الرشاشة (الميتراليوز) ولا نعجب من هذا وليست هاته اول مرة يضحينا فيها الاستعمار . ولا ادري هل الرشاشة تحل هذا المشكل . وعندنا ان التضحيات زادت او نقصت لا تأثير لها على حل المشكل الجزائري . ولا تكون ايضا في القائدة التي تداقع عنها جريدة كانديد . فان القوة قد تؤخر الاجل ولكنها لا تمحوه ، وذلك الاجل يقضي بان جزائر ١٩٣٧ لا تقدر ان تعيش تحت سلطة نواتين سيناتوس كونسولت التي شرعها نابليون عام ١٨٦٥ انها تحتاج الى تجديد ويلزم بل ويجب على فرنسا ان تمنحها ذلك جزاء لتعدد العديد من المسلمين الجزائريين الذين ماتوا في مرضاتها وفي سبيل امنها . وهذا هو المنهج الوحيد .

تعريبا عن لافطاط

حول مسألة عين مليلة

رسالة حاكم عين مليلة

وجواب الدكتور ابن جلول

قرار حاكم عين مليلة

أرسل حاكم عين مليلة الى زعيم الامة السيد الدكتور ابن جلول جوابا في ٢٣ جويلية ١٩٣٧ هذا نصه :

من حاكم عين مليلة الى السيد ابن جلول محمد الصالح الطبيب ورئيس جمعية النواب .

لقد اخبرتني في جوابك المؤرخ بالثاني والعشرين جويلية انك عولت على عقد اجتماع بعين مليلة في ٢٦ جويلية وطلبت مني ان اعيرك محلا لهذا الاجتماع وقلت انك تكتفي ولو ببطحاء من بطاح القرية .

جوابا لهذا اتشرف بان اخبرك بان نظام البوليس الواقع لحفظ أمن الخطبة والقصائد بنظام الاجتماعات التي وقعت قبل اليوم بعين مليلة فانه لا يمكنني ان أمنح رخص الاجتماعات يوم الاثنين قبل الساعة الخامسة لانه يوم سوق وتنشاء جماهير كثيرة في النصف الاول من النهار فلا ارخص لك ان تعقد اجتماعك يوم الاثنين ٢٦ الا بشرط ان تمتثل نظام البوليس ؛ أرغب منك ان تخبرني عاجلا لآخذ الاحتياطات اللازمة وأهيء لك قاعة الاحتفالات وهو مكان فسيح جدا تقيم فيه اجتماعك .

وتقبلوا ايها الرئيس انفس التحيات .

جواب الدكتور ابن جلول

قسنطينة ٢٣ جويلية ١٩٣٧

الى السيد حاكم عين مليلة .

يلذني جوابك تخبرني فيه ان لا يسوغ لي عقد اجتماع بعين مليلة الا بشرط امتثال نظام البوليس فلا اناقشك في هذا ولكن الاحظ لكم انني منذ ستة سنين وانا اعقد الاجتماعات لم الاق فيها ابدا مثل هاته العراقيل ولقد اقمت اجتماعات بعين مليلة نفسها في مواضع مختلفة منذ ١٩٣١ اقمتها

[1] جريدة الميدان، العدد 18، ص ص 2-3.

كلوا في ايام الاثنين لسبب كثرة الناس في ذلك اليوم وكل الاجتماعات مرت عادئة ساكنة لم تكلف البوليس ادنى عمل لحفظ الامن وذلك رغم تعديه وظلمه العادي ، ولقد اخبرت عددا كثيرا من حكام القرى التي ساعقد فيها اجتماعات كثيرة فلم يعارضني حاكم بمثل ماعارضني به .

فان اجتماعا مثل الاجتماع الذي أريد ان اعقده بعين مليلة لا يهم سكان القرية فقط بل يهم سائر سكان الدائرة ، ولا يمكن انعقاد اجتماع الا في يوم اجتماعهم في السوق .

فالوقت المختار اذن للاجتماع هو وقت انتهاء السوق في منتصف النهار والعدول عن الاجتماع في غير هذا الوقت يحتم على الاهالي اما السكوت طويلا بالقرية أو الرجوع اليها ، وكلا الحالتين فيها ضرر ومشقة للسكان .

فتى مصلحة الامة التي يحاول الدفاع عنها لا يتبغي العدول عن العادة ولئن رجحتم عما قررتم فان ذلك يعد منكم حسن التفات الى الامة

نظرا لهذا سآتي الى عين مليلة يوم الاثنين ٢٦ قبيل الساعة التاسعة صباحا ولا اذكر لكم المكان والساعة التي اعقد فيها الاجتماع مستندا في ذلك على ارادة الله .

وتقبلوا منى ايها السيد الحاكم فائق التحية .

الدكتور ابن جلول

قرار حاكم عين مليلة

حاكم عين مليلة

نظرا للقرار المؤرخ ٢٨ سبتمبر ١٨٤٨ ونظرا لقانون ٤ افريل ١٨٨٤ ونظرا لقانون ٢٣ اكتوبر ١٩٣٥ ونظرا لجواب الدكتور ابن جلول المؤرخ في ٢٢ جويلية ١٩٣٧ والذي يصرح فيه اعتزامه بعقد اجتماع عام بعين مليلة يوم الاثنين ٢٦ جويلية ١٩٣٧

واعتادا على ان هذا الاجتماع لا يرخص وقوعه الا ان وقع بعد الساعة الخامسة حسبما يقتضيه نظام البوليس ، ونظرا لجواب الدكتور ابن جلول في ٢٣ جويلية انه لا يمتثل نظام البوليس وانه يعقد اجتماعه على الساعة التاسعة .

ونظرا بان هاته الساعة في يوم الاثنين يوم اكتضاض الجماهير بعين مليلة ساعة قد يكون الاجتماع فيها مخلا بالنظام العام فاننا نقرر منع عقد الاجتماع في يوم الاثنين ٢٦ جويلية الذي يحاول الدكتور بن جلول رئيس جمعية النواب ان يقيمه قبل الساعة الخامسة .

وعلى البوليس واعوانه تنفيذ هذا القرار .

كتب في عين مليلة ٢٤ جويلية عام ١٩٣٧

حاكم عين مليلة

امضاء معقد

اكثر من خمسة عشر الف يحضرون

اجتماع جمعية النواب المسلمين لعمالة قسنطينة

يوم الاحد ٢٩ اوت المنصرم بالملعب البلدي بقسنطينة

جميع الحاضرين يطالبون فرنسا بالعدالة والمساواة كما قاموا بجميع الواجبات

لقد علم الناس في القطر الجزائري ان نواب العمالة القسنطينية الاحرار قدموا استقالتهم من النيابة بعد ان ايقنوا ان الحكومة الجزائرية متمسكة بعداوتها نحو العرب المسلمين وتوابعهم وبعد ان ايقنوا ان حكومة فرنسا لم يمكنها تحقيق المطالب الاسلامية بارغام الحكومة الجزائرية والكولون . وبعد ان جاهدوا في هذا السبيل جهاد الابطال الكرام باخلاص وشجاعة سيسجلان في تاريخهم الزاهر .

ولقد قرر السادة النواب الاحرار ان يكون يوم ٢٩ أوت الاخير يوم اجتماع كبير يحضره نواب الامة من جميع العمالة كما يحضره سائر افراد الامة لسماع اسباب هذا الاستقالة .

ولقد كان يوم ٢٩ أوت يوما كبيرا مشهودا وقد فيه سكان العمالة على قسنطينة من كل جهة وعلى الساعة السادسة صباحا حضروا الى الملعب البلدي باحدى ضواحي المدينة ، وعلى الساعة التاسعة اقبل جميع النواب اعضاء الهيئة الادارية وشرعوا في الكلام تحت رئاسة زعيم الامة المحبوب الدكتور محمد الصالح بن جلول ودام الاجتماع الى الساعة ١١ صباحا تقرر فيه ان تبقى الاعمال سائرة الى النهاية وان ترسل تلغرافات الى حكومة باريس احتجاجا على ما يأتيه الحكام الظالمون في الجزائر من انواع الظلم والارهاق ...

وعلى الساعة الثالثة مساء انعقد الاجتماع الكبير الذي لم يسبق له نظير في تاريخ الحركة السياسية وتعاقب الخطباء من النواب الاحرار وفي مقدمتهم زعيم الامة الدكتور ابن جلول والسادة : فرحات عباس ، ابن خلاف ، الدكتور الاخضري ، وغيرهم من اعضاء المجلس الاداري الاحرار الصادقين

واختتم الاجتماع على الساعة السادسة مساء بعد ان تقرر بتلخيص :

مطالبة فرنسا بالعدل والمساواة في كل شيء وعدم الرجوع الى سياسة التعاون الذليلة ابدا ، فان رضيت فرنسا واجابت فنحن معها ، وان ابت فنحن وحدنا ...

وقبل ان يفترق الناس تعهدوا بمؤازرة جمعية النواب الاحرار في اعمالها الى النهاية الموت أو الحياة ...

استعفاء نواب عمالة قسنطينة

يتوالى استعفاء السادة النواب المسلمين الاحرار ويسير بنشاط هائل وقد اوشك ان يتم استعفاء جميع نواب العمالة وهذا يدل ان الامة اصبحت شاعرة شعورا كبيرا بما وصلت اليه من الحالة السيئة في جميع شؤونها

والحكومة الى الآن لم تحرك ساكنا ولم تهتم للامر كان الامر لا يعنيها فما معنى هذا ؟

أهو استخفاف بالامة المخلصة ام احتقار لشعب عربي باسل يزيد عدده على سبعة ملايين استنجدت به فرنسا في شدائدها الكبيرة فانجدها . وطلبته للموت فمات دونها وسالت منه الاخلاص فبالغ

الملحق رقم 04: صورة للدكتور محمد الصالح بن جلول[1]

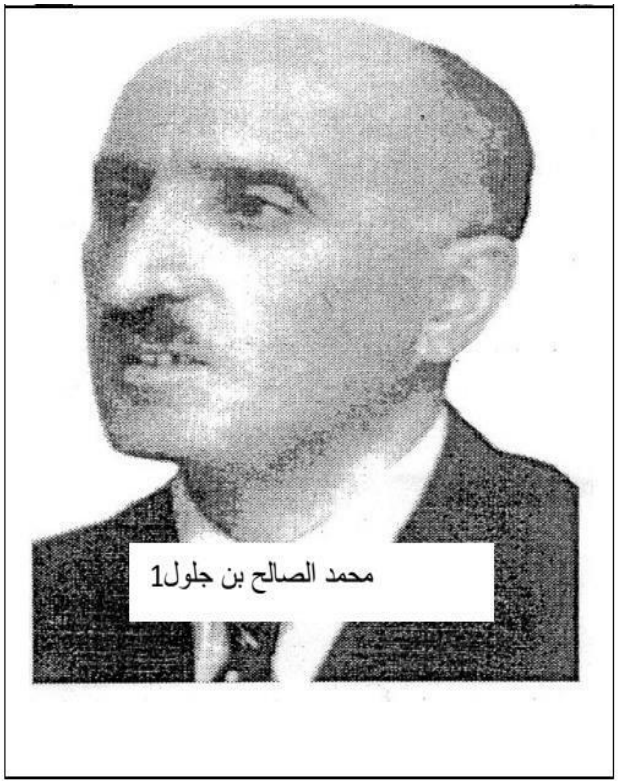

[1] صفصاف هواري، صافر فتيحة، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الإندماجية ما بين 1930-1956،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر، 2021، ص 222.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ) قائمة المصادر:

أ- الكتب:

1. عبد الرحمان إبن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920 – 1926، الجزء1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.
2. أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، الجزء الثاني المجلد الثاني (1925-1954)، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر 2010.
3. عباس فرحات، ليل الاستعمار، نقلة إلى العربية أبو بكر رحال، منشورات anep، المؤسسة الوطنية للإتصال، الرويبة، 2010.

ب) المجلات:

1- جريدة الميدان: جريدة اجتماعية سياسية، السيد حسن الوارزقي، الحاج الطيب بن حملة، 3 مارس1937، قسنطينة، الجزائر.
2 - جريدة البصائر، العدد30، 31جويلية1936.
3 - الشهاب، ج1، م11، محرم1354، افريل1935م

ج)- قائمة المراجع:

- الكتب

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري (1900-1930)، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر، سنة 2009.
2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، الجزء الثالث، الطبعة الرابعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
3- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث، (1900-1930)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، 1992.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
5. شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عيوادت، بيروت، باريس، 1982.

6. أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
7. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2008.
8. احمد طالب إبراهيم، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
9. احمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي، ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
10. احمد مريوش: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1930-1954)، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
11. احمد مهساس، الحركة الورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس [د،ط] القصبة للنشر، الجزائر.
12. أحميدة عمراوي، أوراق تاريخية، دار الطبع الهدى الجزائر، 2006.
13. الأمين بوشريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
14. بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، قادة الجزائر التاريخيون، الجزء الثالث، دار النفائس، بيروت، 2009.
15. بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، الطبعة 1، دار النفائس، بيروت، 1982.
16. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، جزء أول، دار المعرفة للطبع، باب الواد، الجزائر، سنة 2006.
17. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج5، دار الأمة، الجزائر.
18. رابح لونيسي وآخرون: تاريخ الجزائر (1889-1930)، ج2، دار الطبع، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
19. حميد عبد القادر، فرحات رجل جمهورية، (د-ط)، دار المعرفة، الجزائر، ص 76.
20. عبد الحميد زوزو : محطات في تاريخ الجزائر ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2004.
21. عبد الحميد زوزو : الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، 2012.
22. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مع مقدمة من المؤلف خاصة بالطبعة العربية ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الاولى، 1982.

23. شرفي احمد الرفاعي: مقالات آراء جمعية العلماء المسلمين والشيخ العقبي، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011.

24. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1995)، دراسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، ط5، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

25. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

26. علي مراد، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني و الاجتماعي من 1925-1940)، ترجمة: محمد بحياتن، دار الحكمة، الجزائر سنة 2007.

27. عمار بوحوشن، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، طبعة 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

28. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص35.

29. مازن صلاح حامد مطبقاتي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، (د،ط)، دار عالم الأفكار، الجزائر.

30. محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ترجمة أمحمد بن الباز، ج2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

31. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1945)، منشورات المتحف الوطن، الجزائر، ط3، 1994.

32. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية1830 حتى ثورة نوفمبر1964، ط1، دار الأبحاث قسنطينة، 1985.

33. محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار الطبع، دار هومة، الجزائر، 2006.

34. مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

35. مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-194)، دار الطبع، دار الطلبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

36. ناهد ابراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008.

37. نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دار الطبع، الهيئة العاملة لمكتبة الاسكندرية، 1990.

38. يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية بين الحربين العالميتين (1919-1939) د.ط، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

أ- مجلات ومقالات:

1- بلمهدي بشر، اغتيال المفتي كحول ومواقف جمعية العلماء منه، مجلة المصادر، عدد16، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2007.

2- تداعيات اغتيال تحول كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين والمؤتمر الإسلامي،1936-1939، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات لتاريخية، المجلد5، العدد10، 26 ديسمبر2019.

3- لمياء بوقرة، مشروع موريس فيوليت، مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجلة علوم الانسان و المجتمع، عدد 4، ديسمبر 2012.

4- هواري صفصاف ، فتيحة صافر ، الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الإندماجية ما بين 1930-1956،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، المجلد 13، العدد 02، ديسمبر، 2021.

5- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، الطبعة الثانية، 1427/2006هـ، ألفا ديزاين، قصر المعارض، الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر.

6- يوسف قنفود: الإسهامات الثقافية لفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين1927-1938، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غيلزان، الجزائر.

ج- الجرائد:

7- جريدة الميدان، العدد الرابع، المقال10.

8- مازن صلاح، جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، جريدة الميدان، العدد23 و28.

9- مجلة الشهاب، عبد الحميد بن باديس مع الوفد الإسلامي، العدد38، سنة1936، الجزائر.

10-النجاح12، يونيو، قسنطينة1936.

11-محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، البصائر: عدد41، 19 جوان1936، الجزائر.

د- الأطروحات والمذكرات الجامعية:

12-عطا الله فشار، النخبة الجزائرية جذورها، تطورها اتجاهاتها، (1914-1954)مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، سنة 2009.

13-الياس نابت قاسمي، الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الجزائر، 2003.

هـ- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Ben Jamin Stora. Histoire De La Lg2rien Colonial . (1930-1954). Hiber Edition Alger. 2012.

2- La depeche de constantine, august,6 and 9,1934.

3- Mahfoud Kaddache , histoire de nationalisme algerien . 1919 -1939

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة: 6

الفصل الأول: لمحة عامة عن شخصية الدكتورمحمد الصالح بن جلول وإسهاماته

المبحث الأول: ملامح شخصية الدكتور محمد الصالح بن جلول: 12

- 1مولد ونشأة محمد الصالح بن جلول: 12

2 – شخصية محمد الصالح بن جلول: 12

3– تكوينه السياسي: 14

المبحث الثاني: نشاطه السياسي 18

1– تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927-1938 18

-2- مطالب فيدرالية المنتخبين المسلمين: 20

3 – إنقسام فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين: 23

المبحث الثالث: إسهامات بن جلول السياسية من خلال الفيدرالية 24

1- أحداث قسنطينة 1934. 24

2- موقف محمد الصالح بن جلول من حادثة اغتيال المفتي بن دالي كحول. 26

3- إسهاماتمحمد الصالح بن جلول الثقافية: 27

الفصل الثاني: دراسة تقنية لجريدة الميدان

المبحث الأول : دراسة تحليلية للجريدة 31

المبحث الثاني: أقلام الجريدة وموضوعاتها 34

المبحث الثالث: متفرقات 45

-1 الآراء المختلفة في جريدة الميدان. 45

2- حرية النشر: 46

3- اسباب توقف الجريدة. 46

الفصل الثالث: آراء وأفكار محمد الصالح بن جلول من خلال جريدة الميدان

المبحث الأول: مواقف بن جلول السياسية من خلال جريدة الميدان 52

1- تقييم بن جلول لأعمال الحكومة الشعبية وموقفها من مطالب جمعية النواب المسلمين: 52

2- تقييم بن جلول لمئوية الاحتلال: 52

3-أراء بن جلول في التجنيس: 54

4-موقف الدكتور بن جلول عن الخونة او الشقاق الذي تعرفه الامة الجزائرية: 57

5 -موقف بن جلول من مشروع بلوم فيوليت: 59

6- آراء بن جلول في المؤتمر الإسلامي. 62

7- موقف بن جلول من الأعمال القمعية بعين مليلة. 65

المبحث الثاني: آراء وأفكار بن جلول الاقتصادية والاجتماعية من خلال جريدة الميدان. 67

1- القضايا الاقتصادية: 67

المبحث الثاني: آراء بن جلول الاقتصادية والاجتماعية. 69

المبحث الثالث : الآراء المختلفة في مواقف بن جلول 72

1 - الآراء المؤيدة لابن جلول: 72

2 - المعارضين لابن جلول: 73

خاتمة: 76

الملاحق 78

قائمة المصادر والمراجع: 101

فهرس المحتويات 107

ملخص:

نحاول من خلال دراستنا لموضوع آراء ومواقف الدكتور محمد الصالح بن جلول من خلال جريدة الميدان تسليط الضوء على شخصية سياسية جزائرية لعبت دورا بارزا في تاريخ الحركة الوطنية خلال فترة الثلاثينيات من القرن العشرين وهو الدكتور بن جلول وكذا تحليل مواقفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية لمختلف القضايا (الذكرى المئوية من الإحتلال . المؤتمر الإسلامي، انشقاق الأمة، المجلس المالي،...) بالاعتماد على ما ورد في جريدة الميدان (1937-1938) وهي جريدة جزائرية تصدر بقسنطينة ذات طابع سياسي واجتماعي اعتبرها المؤرخون لسان حال الدكتور محمد الصالح بن جلول، والتي لم تأخذ نصيبها من الدراسة والتحليل والشهرة رغم أنها تناولت موضوعات مختلفة تهم الجزائريين، فحاولنا أن نقدم الموضوع بنظرة جديدة غير التي عرفت بها الجريدة والدكتور بن جلول وتسليط الضوء على جريدة الميدان وإخراجها إلى النور، لعل عملنا هذا يكون بداية لدراسات أكاديمية أخرى لباحثين مختصين.

Abstract:

We try through our study of a The opinions and positions of Dr. ; mohamad assalah Ben Jaloul through Al-Maidan newspaper to highlight a prominent Algerian political figure who played a major role in the national movement during the thirties, he was Dr. Ben Jaloul : As well as analyzing his various social, political and economic positions For various issues based on what was reported in Al-Midan newspaper 1937-1938, which is an Algerian newspaper published in Constantine. Of a political and social nature, historians considered it the mouthpiece of Dr. Benjelloul It did not receive its share of study, analysis, or fame, although it dealt with various topics of interest to Algerians. We tried to present the topic with a new look other than the one with which the newspaper and Dr. Benjelloul were known. Perhaps our knowledge of this will be the beginning of other academic studies by specialized researchers.